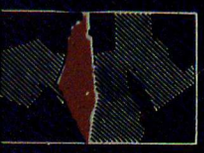

الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

السبت ـ ١٧ ـ نيسان ١٩٧٦ ـ العدد ٣٤٧ ـ السنة السابعة ـ الثمن ٥٠ قرشا

ALHADAF - SAT - 17 - 4 - 1976 - No - 347 - VOT - 7

ضد الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية
"طبخة" دولية ـ عربية

فرض التسوية على منظمة التحرير
براون يريد

مهمة أطراف المؤامرة: إقامة جهاز القمع في لبنان

انتخابات تمهد للمفاوضات
الأرض المحتلة:

فكرة

"غرائب" ... ليست غريبة

« يوم الارض » .. ذروة من ذرى كفاح شعبنا العربي الفلسطيني .. يوم قدمت فيه جماهير الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ كوكبة من الشهداء وعشرات من الجرحى ومئات من الاسرى .. بعد أن ظن العدو ، ومعه كل الانظمة العربية الموافقة على القرار ٢٤٢ أن جماهيرنا هناك غدت « اسرائيلية » ..

المفارقة ليست في هذه الفجوة الكبيرة بين ظنون العدو وأنظمة التسوية وبين الواقع الحقيقي للجماهير .. فلطالما كانت الحسابات في حقول الانظمة المعادية للجماهير خاطئة على بيادر تلك الجماهير . انما المفارقة « العجيبة » « الغريبة » هي أن تتعرض جماهيرنا العربية الفلسطينية المنتفضة في « يوم الارض » والمحتفلة « بيوم الارض » .. للقمع .. ليس في شوارع وأزقة مدن وقرى الارض المحتلة فحسب .. بل وفي كل من عمان ودمشق والقاهرة أيضا ..

في يوم واحد ووقت واحد ولسبب واحد كانت جماهيرنا تواجه القمع في كل عواصم التسوية ..

ليس ذلك غريبا الى هذا الحد .. فمنذ البداية كنا نؤكد ان أمام هذه الانظمة طريقين : أن تحارب العدو فتصالح الجماهير أو تصالح العدو فتحارب الجماهير ..

رحمة الله على الشاعر ديك الجن الحمصي !

الشيخ بيار الجميل وغيره من دعاة الفاشية والانعزال أقاموا الدنيا ولم يقعدوها بعد ، بحجة أن بعض تجاوزات عناصر من حركة المقاومة ، قد مست السيادة اللبنانية ! والمقاومة ذلك ـ كما يدعون ـ أدخلوا البلاد كلها في أتون من النار والقتل والدم ما يزال مشتعلا حتى الان ..

ومع ذلك يكاد البعض أن يصدق ، امكانية أن يكون الشيخ الجميل وأمثاله يحبون لبنان على طريقة الشاعر المعروف ديك الجن الحمصي الذي ، ذبح حبيبته وشرب من دمائها لفرط حبه لها وهيامه بها .

وفسر هذا البعض ، الذي قبض دعاية « الحب حتى القتل » .. رفض الشيخ الجميل وأصحابه لعقد جلسة المجلس النيابي في مبنى المجلس ، بحجة أن مشاركة الكفاح المسلح في حفظ الامن حول المجلس أو على بعض طرقاته ، يمكن أن يؤذي ذلك الوله بلبنان وسيادته الذي يصل حد القتل ..

لكن المفاجأة الكبرى لهذا البعض الذي مشت عليه نظرية « الحب حتى القتل » كانت عندما ، وقف بيار الجميل ليعلن استعداده ، مع أصحابه في جبهة « الحرية والانسان » ، لقبول قوات سورية أو عربية أو عربية ودولية مشتركة ، لاعادة الامن الى لبنان ..

ترى هل كل هذه القوات السورية والعربية والدولية ، ليست من الغرباء .. ولا هي تمس سيادة لبنان ، أو تسيء الى عفاف معشوقة « ديك الجن الكسليكي » ؟

ـ انها غريبة عجيبة ..

ـ لكن ليس الى هذا الحد .. فالذين ضحوا بلبنان من أجل حماية مصالحهم وامتيازاتهم واستغلالهم لشعبه ، مستعدون للتضحية بسيادته من أجل نفس المصالح والامتيازات والاستغلال ..

والذين ذبحوا مئات العمال السوريين على الحواجز لمجرد أنهم سوريون أو « غرباء » ، مستعدون لحمل المباخر والسير في جنازة أولئك العمال ، ووضع الدار وصاحب الدار تحت تصرف حكام أولئك العمال ، اذا كان في ذلك صونا لمصالحهم وامتيازاتهم واستغلالهم .. التي هي عند أصحابها ، كل الوطنية وكل السيادة ، وكل ما يدخل في القاموس من مثل عليا ..

مع ذلك ألف رحمة على روح « ديك الجن الحمصي » .

نزار سمعان

المكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٧ نيسان ١٩٧٦
العدد ٣٤٧ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
كمال بلاطة
رئيس التحرير
بسام البرقاوي
المدير المسؤول
احمد اوريال
المدير الفني
محمد طرشي

ثمن النسخة
لبنان ٥٠ قل
سوريا ٦٠ قرش
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.م.ع ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

من الأعماق ...

كم هو باقم هذا المنسلل من قصره في بعبدا الى مكان اكثر امنا في نظره .
كم هو جاحد ذاك الذي يتلذذ بالقتل.
انه ينعم ... ينعم ... يأكل ... يشرب ... ينام ... يحلم ... يدفأ ... لا فرق عنده ... « أنا او لا نزل الفيث » .
بكاء الاطفال لا يسمعه .
دموع الثكالى لا تعنيه .
آلام الارامل ليس من شأنه .
من هؤلاء في نظره ؟ اطفال ... ثكالى ؟.. ارامل ؟.. لا شيء طالما هو في نظر نفسه كل شيء .
كأس يختسيها اثر كأس ... ليتنس ... ليهدأ ... ليرتاح .... لينام ... ليبام ...
وأنت ابنها الام المفجوعة : اصرخي ... اصرخي ... اصرخي ....
وأنت ابنتها الارملة واطفالك من حولك تخنقهم الغصة تشجعي جففي دموعك ... تشجعي ...
وأنت ... وأنت ... وانتم ايها المهجرون في الشليهات تصفع وجوهكم رياح البحر الباردة العاصفة . فتصفع شفاه اطفالكم بزرقة خاقنة فترتعش اجسادهم الصغيرة الفضة .
انتم الذين تعيشون في ضياع بلا بيت . بلا أمل ... بلا حياة ارحموه ... أرحموه ... أرحموه .. انه ابليس .
وأنت يا أخي الجريح وجرحك ينزف انك تمثل الف ... والف ... والف .. ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ الخ ... لست وحدك الذي ينزف بل الشعب كله ينزف .. كل الشعب .
أما أنت أيها المتنقل من قصر الى قصر تتناول الغداء هنا والعشاء هناك أترى الصغار وهم يهرعون الى الاقبية مرتاعين مذعورين لا يسمعون غير صوت الرصاص وهدير المدافع ولا يستنشقون غير رائحة البارود ؟ اتراهم وفي عيونهم مليون سؤال يجول ؟ نعم مليون سؤال ؟
أتتناول اقراصا مهدئة كي تهتز ؟ كي تتأثر ؟ كي تهرب من الغضبة الحمراء التي تعصف حولك في كل مكان ؟

اتعرف ايها المتلذذ بلون الدم قصة ذاك الحاكم الذي كان يشرب وحاشيته من ساقية خاصة والشعب يشرب من مورد آخر عندما وضع العدو في مياه الشعب مادة تسمم الجنون .
شرب الشعب وجن .. من كل افراده الا الحاكم بقي في نظر نفسه هو العاقل . كرهد الشعب .. بغضه الشعب ... بغر منه الشعب .. الشعب المجنون .. نعم الشعب المجنون .. لم يعد هناك ثمة تفاهم بين الجانبين لم يعد هناك خيط واحد يربط بينهما .. اصبح الحاكم وحيدا . ملاذا فعل ؟ ربما تستنتج لم يعد له أي ورق في نظير شعبه فلم يعد يحتمل فانسحب ... انسحب ... انسحب وترك للشعب اختيار حاكم جديد من قلبه فارتاح وأراح .
لم لا تفعل أيها السليمان اللاحكيم كما يفعل كل حاكم يحترم نفسه ؟ الا تقدم لك كل يوم قائمة بعدد الضحايا الابرياء ؟ الا تقدم لك كل يوم قائمة بعدد المفقودين والمصابين ؟
الا تقدم لك كل يوم قائمة بعدد الجثث المتناثرة هنا وهناك في كل مكان هذه محترقة وتلك مشوهة واخرى مهترئة و ... و ... الخ .
ماذا يهمك بعد كل هذه اللامبالاة ؟ الكأس في يدك والسيكار في فمك .. والطعام يقدم لك ولعائلتك كأفخر ما يكون طعام ... والحرس من حولك!!

منور قبلاوي

المجد لشعب مصر

التحركات التي يقوم بها العمال والفلاحون والطلاب المصريون ضد نظام السادات ترسخ ثقتنا في الشعب المصري الذي لا يتنازل عن حقوقه ولا يقبل بأن يعزله السادات عن مجموع الامة العربية . رغم القمع البوليسي . شارك الشعب المصري في مظاهرات « يوم الارض » . ولقن عمال دمياط درسا للطغمة الحاكمة . ولن تهدأ الجماهير المصرية حتى تستأصل حكم الخيانة .

سميرة ابو خالد
طرابلس - لبنان

سفاح ايلول ماذا يزيد ؟

هذا الـ « براون » - سفاح ايلول - لماذا جاء الى لبنان ؟ نلاحظ : هذه الايام : تحركات مشبوهة تقوم بها اميركا واطراف لبنانية وعربية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني . هل تعرف هذه الاطراف واصحاب هذه التحركات ان عصر « دبلوماسية البوارج الحربية » قد انتهى .. واننا قادرون على تحويل لبنان الى فيتنام اخرى .

ر . كرم
الاشرفية - بيروت

حاكم .. رئيس عصابة

هل صحيح ان مصاص الدماء فرنجية اعلن منذ سنوات انه لن يترك الحكم قبل ان يلحق الدمار بكل لبنان بحيث لا يبقى فيه حجر على حجر ؟
وهل يوجد شعب في العالم يقبل ان يرأسه رئيس عصابة اجرامية ؟

لطيف مسعود
الكويت

موقفنا

طريق مواجهة المخطط الاميركي

التمسك بالمطالب الوطنية وحدة الحركة الوطنية والمقاومة رفض الوصاية ومحاولات الاحتواء

بعد اعلان الحركة الوطنية قرارها بتمديد فترة وقف اطلاق النار حتى نهاية شهر نيسان سرعت الولايات المتحدة من خطواتها وشعبت تحركاتها بشكل يكشف بوضوح عن اهداف واشنطن التي يسعى مندوبها براون لتحقيقها في لبنان والمنطقة :

- فقد ارتفعت وتيرة التحذير من « الفراغ الامني » في لبنان واطلق ضمن هذا المجال اكثر من مسؤول اميركي وعربي رجعي تصريحات تشدد على ضرورة ملأ هذا الفراغ بطريقة تضمن عدم حصول تغيير جذري لصالح القوى الوطنية في لبنان .
- وارتفعت وتيرة « عدم يقين اسرائيل بالتهاون او السكوت عن أي تغيير بهذا الاتجاه في لبنان » .
- واعطي الضوء الاخضر للقوى الفاشيه بأن تصعد عملياتها الهجومية بعد ان تم تزويدها عبر ميناء جونيه بالسلاح والذخيرة وذلك في محاولة لتعديل الموازين العسكرية التي اختلت لصالح القوى الوطنية . مستعيدة من تدخل القوات السورية الضاغط على الحركة الوطنية والكابح لها عن أي تقدم .
- واستمر براون في بحث البديل ومواصفاته ، ومشاريع الولايات المتحدة والرجعية العربية لاعادة تعمير لبنان وكأنه بذلك يعلن هيمنة الولايات المتحدة على لبنان وامتلاكها لكافة الاوراق على الساحة اللبنانية

وفي الوقت ذاته تحرك حلفاء الامبرياليين على الصعيد العربي في محاولة لاغراق حلفاء الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في مشاكل محلية تحد من قدرتهم على الاسهام الفاعل في دعم القوى الوطنية في لبنان . فالتآمر على الثورة الليبية يتصاعد على يد النظامين المصري والتونسي وأغراق الجزائر بقضية الصحراء على يد النظامين المغربي والموريتاني يزداد .

المبادرة والحذر

ولقد حققت هذه التحركات نتائج محددة عسكريا ونتائج غير محددة حتى الان سياسيا فقد نجحت القوى الفاشية في توجيه ضربة للقوى الوطنية في منطقة الجبل في وقت التزمت فيه هذه القوى بوقف اطلاق النار وتحاول ان تتجنب فيه الصدام مع القوات السورية التي دخلت لبنان .

ولا بد لنا ان نأخذ هذا التحرك العسكري الفاشي كمؤشر عـ معزول عن مخطط الامبريالية لتحقيق مكاسب سياسية علـ نطاق واسع :

- مكاسب سياسية تمنع معها التغيير الذي يهدد الصيغة التـ تقبل بها الولايات المتحدة على صعيد تركيبة النظام الجديد وارتباط الاقتصادية والسياسية وعلى صعيد « حجم التناقض » المسموح به اسرائيل والولايات المتحدة .
- مكاسب سياسية تضمن معها استمرار عجلة التسوية بالدو وعدم التوقف في عام تشهد فيه الولايات المتحدة انتخابات يعاني ف قطب فورد - كيسنجر من مزاحمة شديدة من الاطراف الاخرى .
- ومكاسب سياسية تضمن سير الفلسطينيين في نهج التسوية ض صيغة مهدت لها انتخابات البلديات في الارض المحتلة .

من هنا تكتسب مبادرة الحركة الوطنية والمقاو لمواجهة التحرك الاميركي اهميتها . ومثل هذه المباد قادرة على بدء عملية مواجهة واسعة للمخطط الاميرك اذا مـا :

- ضمنت عدم التراجع المساوم في وجه معسـ الفاشيين والامبرياليين وحافظت على موقفها برفض محاولات فرض الوصاية او الاحتواء .
- ضمنت تحقيق المطالب الجماهيرية التي قاتلـ وضحت من أجلها الجماهير اللبنانية والفلسطينية .
- ضمنت تلاحما مستقبليا بين الثورة الفلسطينـ والحركة الوطنية اللبنانية .
- والجماهير التي تراقب بحذر ويقظة هذه التحرك والمبادرات تعرف تماما ان الامبرياليين والفاشيين يسلموا بسهولة وان عليهم الابقاء على البنـا مستعدة ويقظة لمنع تعديل موازين القوى ولتحقيـ انتصارها السياسي ...

(الهدف)

الجماهير تدفن أحد شهدائها : « لا .. للاحتلال »

انتخابات البلديات

خطوة تمهيدية للتفاوض مع العدو

مشروع انتخابات البلديات لا ينفصل عن سيناريو التسوية وفصوله المتتابعة الحلقات .. سواء في الارض المحتلة أو لبنان أو على الساحة العربية كلها .

فالمطلوب هو ايجاد « طرف فلسطيني » يقبل سلفا واقع الدولة الصهيونية ليجلس على « مائدة المفاوضات » لتنظيم علاقات « التعايش » بين « الفلسطينيين » والعدو الاسرائيلي .

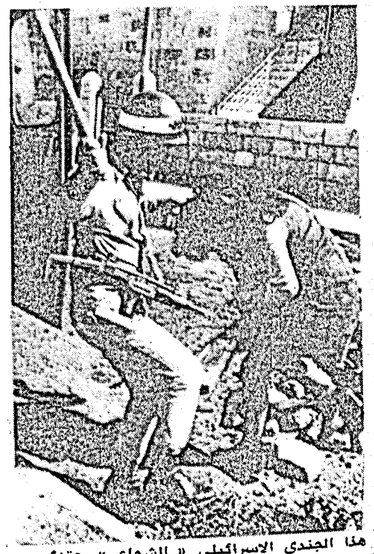

هذا الجندي الاسرائيلي « الشجاع » يعتدي بكل قوته على طالبة فلسطينية بهراوة غليظة

اسفرت انتخابات البلديات التي جرت في ٢٢ مدينة وقرية في الضفة الغربية المحتلة عن فوز ساحق للمرشحين الذين اعلنوا عن ولائهم لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ولقد ساهمت اجهزة الاعلام الرسمية عربية واسرائيلية في ابراز هذا الخبر وتعميمه على أوسع نطاق مما ينذر بحملة تغليلية جديدة تستهدف الجماهير العربية والفلسطينية التي وقفت بصلابة وحزم ضد مشاريع التسوية المطروحة وصعدت نضالاتها لاحباطها .

فما هي طبيعة مشروع انتخابات البلديات وما هي الاهداف التي ترجوها دوائر التسوية منها ؟

مشروع تمهيدي للتفاوض

لقد طرحت اسرائيل مشروع انتخابات البلديات في وقت واجهت فيه الولايات المتحدة عقبة كبيرة تهدد مساعيها وجهودها لفرض تسوية شاملة في الشرق الاوسط بالفشل والاحباط .

فمن ناحية تمترست اسرائيل خلف موقف متصلب يرفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ومن ناحية أخرى تفهمت الولايات المتحدة عدم قدرة الانظمة العربية السائرة في فلك التسوية، على السير قدما في الطريق المرسوم دون غطاء فلسطيني تقدمه لهم منظمة التحرير الفلسطينية لقاء مشاركتها في التسوية .

ولم تسفر ضغوط الولايات المتحدة على اسرائيل في اقناعها « بضرورة » تعديل موقفها كما لم تسفر ضغوط الرجعية العربية في دفع منظمة التحرير لاعلان استعدادها للاعتراف باسرائيل .

واندفعت اسرائيل في تنفيذ مخططها الهادف الى خلق قيادات محلية في الضفة الغربية تدير المناطق المحتلة وتتهيأ للتفاوض مع اسرائيل حول مستقبل هذه المناطق .

اخراج اسرائيلي .. للانتخابات

واتخذت السلطات الصهيونية مجموعة من الاجراءات الارهابية والتحذيرية لاكراه المواطنين العرب على التوجه لصناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم . فسنت قوانين تحرم الذين يقاطعون الانتخابات من السفر خارج الضفة الغربية وتمنعهم من الاستيراد والتصدير الخ ..

لقد بذلت السلطات الصهيونية جهودا مضنية لانجاح الانتخابات لما تراه فيها من خطوة تمهيدية هامة لاعطاء المناطق المحتلة ما اسمته « بالادارة الذاتية » .

مرشحون « لمنظمة التحرير » !

وفي الوقت الذي كانت السلطات الاسرائيلية تعد فيه العدة لانجاح الانتخابات انتفضت جماهير الشعب الفلسطيني عليها وتوجت مظاهراتها واشتباكاتها المستمرة مع قوات العدو باضرابها العام في يوم الارض واتصلت نضالات عرب المثلث والجليل بنضالات عرب الضفة الغربية والقطاع في أرقى الصور والمعاني .. مما الهب الروح الوطنية وازكاها على نطاق لم تشهد له الارض المحتلة مثيلا من قبل وباقتراب موعد الانتخابات بدأت الاجهزة الاعلامية الرسمية ، الاسرائيلية والعربية ، بابراز اخبار استقالات المرشحين وتنازلهم لصالح الذين اطلقت عليهم هذه الاجهزة صفة : مرشحي منظمة التحرير الفلسطينية !!

وتضافرت اجراءات العدو المتخذة لانجاح الانتخابات مع التركيز الاعلامي بان المرشحين هم « رجال منظمة التحرير » في جو عام اتقدت فيه المشاعر الوطنية فتدفقت اصوات المنتخبين الى صناديق الاقتراع .

الدور المرسوم ..

ان اقتناع الولايات المتحدة الاميركية بأهمية حل « المشكل الفلسطيني » كشرط لانجاح التسوية الشاملة لا يعني بالضرورة ان تفكيرها وتخطيطها قد رسى على شكل هذا الحل . ولقد اكتفت دوائر واشنطن حتى هذه المرحلة بوضع خطوط عريضة أهمها :

- ضرورة تحجيم الثورة الفلسطينية اذا تعذر تصفيتها
- ضرورة ابراز معتدلين فلسطينيين قادرين ومؤهلين للتوقيع على اتفاقية التسوية .
- ضرورة تصفية مبدأ الكفاح المسلح من المنطقة .

من هنا تركت دوائر واشنطن للقوى المحلية السائرة في فلك التسوية أمر بلورة الصيغة والشكل المناسبين لحل « المشكل الفلسطيني » .

والمخطط الاسرائيلي الرجعي لابراز قيادات فلسطينية في الارض المحتلة ، تباركها سلطات الاحتلال وتنسق معها في ادارة المناطق المحتلة ، يستهدف ملأ الفراغ الذي تركت واشنطن لاطراف التسوية المحليين حرية اشغاله .

فمن ناحية اشرفت اسرائيل على الانتخابات وابرزت وجوها جديدة تتهيأ للحكم . وستنتقل بعد ذلك الى الخطوة التالية وهي تشكيل مجلس اداري يدير المناطق المحتلة فيما يتصل بالامور الاجتماعية والحياتية للمواطنين .

ومن ناحية أخرى شبعت عقول المواطنين ، تضليلا بهم عن اهداف المشروع الحقيقية ، بان الفائزين يمثلون منظمة التحرير الفلسطينية . وسيقدم بعد ذلك هذا الشكل المقترح لاشراك الفلسطينيين في التسوية ، كبديل لاي شكل تقترحه جهة اخرى !!

هنا تكمن خطورة المشروع . ومن هنا تأتي اهمية وضرورة محاربته بكافة اشكال النضال .

وأخطر ما في هذا السيناريو المفضوح ان هؤلاء الذين يورطون انفسهم في المشاركة بادوار مرسومة في اطاره لن يستطيعوا التراجع لانهم سيكونون قد كرسوا أمام العالم تنازلهم عن الحق الاساسي : حقهم في وطنهم المغتصب . وتتحول القضية بعد ذلك الى مساومات مبتذلة حول المواقع الاكثر ملاءمة للمستعمرات الاسرائيلية في أرضنا السليبة !

■■

جندي اسرائيلي يجر فتاة فلسطينية من شعرها بعد أن ضربها بهراوته

اعترفت اجهزة الاعلام الاستعمارية والصهيونية بان اسرائيل عاشت اسوأ أيامها بسبب اعنف الاشتباكات التي جرت بين مواطني جميع انحاء الوطن الفلسطيني المحتل وبين قوات العدو،ولم تكن مظاهرات واضرابات واعتصامات الجماهير الفلسطينية واقامتها لحواجز الطرق ومهاجمتها للجنود الاسرائيليين .. من قبيل النضال السياسي الذي يتحدث عنه البعض باعتباره الشكل الوحيد للنضال .. وانما كان تعبيرا عن اختيار هذه الجماهير لطريق الصدام العنيف مع سلطة الاحتلال .

وحاولت مؤسسات العدو ان « تستوعب » ثورة الجماهير عن طريق « انتخابات البلديات » ولكن الشعب الذي فجرت الانتفاضة كل طاقاته لم يتوقف عن الصدام لانه ادرك ان طرد الاحتلال لن يتحقق من خلال التعاون مع المحتل لتنظيف الشوارع وصيانة المرافق !

وقد برز هذا الموقف بوضوح في منشورين هامين قامت جبهة الرفض في الارض المحتلة بتوزيعهما على نطاق واسع على الجماهير .

وفيما يلي نص هذين المنشورين :

جنازة أحد شهداء الانتفاضة الشعبية في بلدة سخنين

منشورات جبهة الرفض في الارض المحتلة

نعم.. للثورة
لا.. للمساومات

يا جماهيرنا في الارض ،
يا من اربكتم جنود الاحتلال ... وسحقتم مخططاته ،
يا من تقودون الانتفاضة المظفرة ،
يا من قدمتم الشهيد تلو الشهيد في سبيل نصرة القضية ،

الى الامام يا شعبنا البطل ولتتابعوا مقاومتكم للغاصب الوحشي ، فثورتكم لن تألو على نفسها جهدا في تكثيف العمل العسكري والسياسي لضرب الثالوث الصهيوني الرجعي الامبريالي وافشال كافة الحلول التآمرية الاستسلامية التي يحاولون فرضها علينا .

يا شعبنا البطل

لن يكون (أحمد الشيخ ذيب دحدول) ولا (حميدان اسعد أبو رميلة) ولا الطفل (علي حسين عفانة) ولا المناضلة (أم توفيق استيتية) لن يكون هؤلاء أول الشهداء ولا اخرهم فدماء شهداء شعبنا الفلسطيني البطل انما هي مشاعل تنير لنا طريق الثورة وتنادينا أكملوا المسيرة .

لنكن عند مسؤوليتنا عن حق شعبنا في أرضه ووطنه ، فلا زالت المؤامرات تحاك ضدنا والاطروحات الانهزامية لا زالت تملأ فقاعاتها الهوائية سماء المنطقة .. وتكاتفنا في هذه اللحظات المصيرية على جانب كبير من الاهمية .. بل هو ضرورة حتمية ، ولن يقف في طريق نضالنا القمع والارهاب .

يا جماهير شعبنا المناضل

ان التعامل مع العدو المحتل كما اثبت الواقع لا يكون بالممارسات البرلمانية ولا بالانتخابات البلدية فالصراع ضده لا يتم الا بالعنف في الابعاد الثورية فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها . ولعل الارهاب الذي يمارسه ضد شعبنا والعقوبات الجماعية وعمليات الاعتقال والاضطهاد والتعذيب والقتل والطرد خارج الارض تكون درسا عنيفا لدعاة الانتخابات فالبلديات التي يسعى العدو اليها هي بلديات الادارة المدنية المسخ وهي بلديات التنظيف وتزفيت الشوارع وتزييف ارادة الجماهير لتمرير عمليات التهويد بالهاء شعبنا عن النضال الثوري الحقيقي .. وهذه البلديات التي تتمخض عن انتخابات في عهد الاحتلال لن تستطيع الا ان تبقى ضمن الاطار المرسوم لها مهما كانت الاشكال البراقة الخارجية للديمقراطية المزيفة في ظل قانون عفن .

يا جماهيرنا في كل مكان

ان النضال ضد الصهيونية والرجعية الامبريالية لا يمكن تجزئته فنضالنا ضد التهويد وتزييف الارادة هو مكمل لنضالنا ضد التآمر على الثورة في لبنان وهو مكمل أيضا لانتفاضة شعبنا في الجليل ضد مصادرة الارض ، فاذا لم نكن على وعي كامل ويقظة تامة لما يجري فسيكون من السهل تمرير مخططات العدو والنظام العميل في الاردن والمنتفعين من الاحتلال ضد شعبنا فكما هو مطلوب رأس المقاومة في لبنان مطلوب القضاء على تواجدها وكوادرها وعناصرها هنا لتسهيل الامور على المتآمرين ومطلوب أيضا تمرير مصادرة الارض في الجليل الغربي .

فلنقف يدا واحدة يوم الثلاثاء ٣٠ - ٣ - ١٩٧٦ ونعاهد اخوتنا في الجليل في الاضراب العام انه يوم الارض .

عاش نضال شعبنا ضد الصهيونية والرجعية والامبريالية .

ولتسقط مخططات التهويد والمصادرة والتآمر والتزييف .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .. والخزي والعار للخونة والانتهازيين .

نعم نعم نعم للانتفاضة .. لا لا لا للانتخابات .

وانها لثورة حتى النصر والتحرير .

والى الامام

« جبهة الرفض »

■■■

ووزعت جبهة الرفض في الارض المحتلة البيان التالي أيضا :

يا جماهير شعبنا في الارض المحتلة

لقد شغل الكثيرون من أبناء شعبنا في الارض المحتلة بقضية الانتخابات البلدية ، ولا زالت هذه القضية تشغل بالهم ، اذ قد اعطاها البعض اهمية تفوق كثيرا ما تستحق . لقد صورها البعض على انها جبهة النضال السياسي ضد العدو المحتل ، وتصورها اخرون بانها الطريق الى الخلاص وشغل الكثيرون عن النضال السياسي الحقيقي ضد المحتل ونسوا ان انشغالهم هذا كان أحد أهم مساويء هذه الانتخابات .

ومن المؤسف حقا ان ينزلق اناس وتيارات وطنية في هذه المسرحية التي لم يقصد منها الا الهاء جماهيرنا عن النضال الجدي حقا ضد العدو المحتل والانزلاق في اخطبوط مؤامراته .

اننا لنهيب بهؤلاء وكل شخص تشتعل في نفسه محبة الوطن والشعب ان يكونوا بالمرصاد لكل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا وأرضه . ان من واجب كافة القوى الوطنية والتقدمية ان تبصر جماهير الشعب بالابعاد السياسية للمؤامرات التي تحاك ضده ، وان من واجب تلك القوى والفئات أن تكون في طليعة القوى المتصدية للاحتلال ومؤامراته واعوانه من خلال مشاركتهم في النضال الحقيقي الذي يتوجب على كل وطني وتقدمي ان يقوم به في ظروف الاحتلال وقتل الروح الوطنية لجماهير الشعب واننا اذ نؤكد على ضرورة النضال الحقيقي ضد المحتل ، ذلك النضال الذي وضحته تجارب شعوب العالم قاطبة والذي أوصلها الى تحقيق اهدافها الوطنية والثورية من خلال العمل الثوري الدؤوب المتواصل بجماهير الشعب الى الحرية - حرية الارض والانسان . اننا نذكر أولئك الذين يتوقعون شيئا من الانتخابات انهم في الوقت الذي ينشغلون فيه بالانتخابات يمارس العدو تنفيذ مخططاته الامبريالية والتوسعية على حساب شعبنا في الضفة والقطاع والجليل والجولان ، وفي نفس الوقت يمارس تمرير مشروع بيرس للادارة المدنية التي تشكل الانتخابات الصيغة القانونية لها .

ولنسأل انفسنا الى أين ستؤدي هذه الانتخابات ، هل ستؤدي الى انتصار على العدو والتحرر من سيطرته ؟ أم انها قد تؤدي الى نوع من الادارة المحلية واعطاء الاحتلال صبغة ديمقراطية وهذا ما يسعى الاحتلال لتحقيقه . واننا لنذكر أولئك المخدوعين ، أو الذين يعتقدون بامكانية صعود عناصر ديمقراطية وتقدمية الى رئاسة البلديات بان تاريخ الشعوب المناضلة لم يتحدد من خلال انتخابات بلدية أو نضال سياسي اعلامي ، لقد تحدد ذلك التاريخ من خلال مشاركة الطلائع وجماهير الشعب في نضال ثوري أدى الى طرد الاحتلال وركائزه أو اسقاط الدول الرجعية المرتبطة بالرأسمالية والاستعمار . ونعود لنذكر جماهير شعبنا وعناصره التقدمية بان المستقبل سوف يوضح بان الانتخابات لها علاقة وثيقة بمشروع شمعون بيرس للادارة المحلية ومن ثم انشاء كيان مسخ بايعاز من التحالف الاردني - السوري المريب الذي بدأ يظهر في الافق خاصة وأن هذا التحالف قد يجر القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى خطه .

ان أقل قدر من التفحص وامعان النظر يكشف على الفور المزالق الخطرة التي يؤدي اليها انقطاع بعض الجهات الوطنية في حماس مبالغ فيه وراء الحملة الانتخابية وانه لمن الملفت للنظر ان نلاحظ ظاهرتين بارزتين في هذه الحملة :

الاولى :

ان التيار المندفع وراء الحملة تقوده البرجوازية المحلية من المرشحين التي تفضل هذا الاسلوب في العمل السياسي على أسلوب العمل الجماهيري الجاد والثوري الذي تسلكه الان انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة والذي يحتاج الى تلك الجهود التي تجري اضاعتها في الحملة الانتخابية وفي نفس الوقت فإن الاحداث والتجارب اظهرت النفس القصير الذي تتصف به البرجوازية واستعدادها لاجراء تنازلات على حساب الشعب انما وجدت ان ذلك يحقق لها مكسبا دون اضطهادها .

والثانية :

هي ان النشاطات الانتخابية لا تزال تدار في كثير من المناطق على نفس الاسس العشائرية القديمة مما يحدد طابع الاشخاص الذين سيشكلون غالبية المنتخبين وبالتالي يحدد ظاهرة الارتباط بالمخططات التي يحاول نظام الاردن تنفيذها .

في نفس الوقت يجب ان لا ننسى ظاهرة الاحتلال والطريق التي يجب ان تسير فيها القوى الوطنية وجماهير الشعب استنادا الى هذه الظاهرة .

يا جماهير شعبنا المكافحة : مزيدا من اليقظة وبعد النظر ، مزيدا من العمل الثوري الجاد والوحدة الوطنية الحقيقية ، عاش نضال شعبنا ضد تهويد القدس ، فليسقط الاستعمار ومخططاته الاستيطانية في كافة تراب وطننا فلسطين ، عاش نضال طلابنا البواسل .

تحية لمعتقلينا ولمناضلينا في كل مكان .

والى الامام .

« جبهة المرفض »

■■■

وقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من داخل الاراضي المحتلة خبرا اكدت فيه توزيع هذه البيانات التي تطالب الجماهير بالامتناع عن المشاركة في هذه الانتخابات .

■■

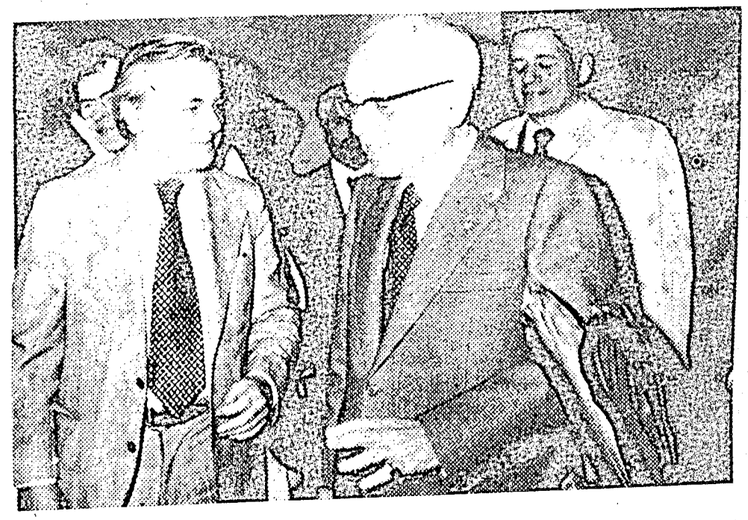

الهدف الحقيقي لمهمة المبعوث الاميركي

جاء براون ليقطف ثمار الضغوط المتعدّدة الاطراف على الثورة الفلسطينية

بقلم : عدنان بدر

اذا اخذت الازمة اللبنانية من خلال ظواهرها الخارجية ، في المرحلة الدقيقة الحالية ، فان صورتها تبدو شديدة الغموض ، ويستحيل التفريق بين الخيط الاسود والخيط الابيض ضمن هذا التعدد والتداخل فيما بين مجموعة الاطراف والعناصر التي تدور في دوامة هذه الازمة ..

ولذا فان محاولة لفهم الوضع الحالي بمتطوراته واتجاهاته وتداخلاته الاساسية ، لا بد له من شرطين أساسيين :

الاول : هو العودة الى المقدمات الاساسية ..

والثاني : هو السعي لفهم نوايا الاطراف وأهدافها ، من خلال مصالحها الحقيقية ، وليس من خلال المظهرية التي تتجلى في مواقفها الآنية .. هنا أو هناك ..

بالنسبة للمقدمات الاساسية التي تقوم عليها هذه الاحداث الدموية المتواصلة منذ ما ينوف عن العام .. أصبح من المسلم به تقريبا أنها كانت وليدة التعارضات التالية :

١ ـ التناقض الداخلي اللبناني .. حيث لم تعد هذه الدولة الرجعية المتخلفة ـ حتى بشهادة أصدقائها ـ قادرة على الاستمرار في وظيفتها كأداة حكم للتحالف الاقطاعي ـ البرجوازي ـ الكومبرادوري ، ليس فقط من حيث قدرتها على مجابهة نهوض الحركة الشعبية التي دفعهاتفاقم أوضاعها الحياتية في ظل تعاظم وتيرةالاستغلال، للانتفاض بكافة الاشكال والاساليب ، فحسب .. بل حتى من حيث قدرتها على المواءمة والملاءمة فيما بين مصالح أطراف التحالف الرجعي المذكور أعلاه ، والمثال على ذلك هو التناحر الحاد الذي برز خلال العهد الحالي بصورة جلية فيما بين البرجوازية الصناعية والبرجوازية التجارية الكومبرادورية .. ذلك التناحر الذي عبر عن نفسه في معركة المرسوم ١٩٤٣ ..

اذن .. في وجه نهوض الحركة الجماهيرية ، ونضالاتها المتعددة الاشكال ، وفي وجه التعارض الواضح فيما بين مصالح التحالف الرجعيالحاكم، مع غض النظر عن مواجهة مفرزات أزمة المنطقة المضافة الى ذلك كله ، أصبحت هذه الدولة الرجعية المتخلفة عاجزة عجزا كليا عن الاستمرار في الحكم ، أو على الاقل في تنفيذ مهماتها كأداة للحكم في أيدي تحالف طبقي معين .. فلا هي قادرة على تحقيق مصالح الجماهير ، بحكم تكوينها الطبقي الرجعي ، ولا هي قادرة على حماية استمرارية الاستغلال الاحتكاري الممسك بخناق تلك الجماهير .. في نفس الوقت الذي كانت فيه عاجزة أيضا عن احداث نوع منالعصرنة في أجهزتها وادارتها وهيكليتها يتلاءم الى حد ما مع الالية الحديثة للحياة الاقتصاديةوالاجتماعية والثقافية التي تلمست طريقها الى حياة المجتمع اللبناني ..

من هنا بدأت كل طبقة في هذا المجتمع تفرز وسائلها الخاصة لحماية نفسها في هذا التعارض الصدامي المحتم .. فكانت الفاشية المعبر عنها بالميليشيات الخاصة أداة الطبقة البرجوازية الكومبرادورية الاحتكارية (ليس من قبل المصادفة أن جميع أعضاء المكتب السياسي لحزب الكتائب ـ الحزب الفاشي الرئيسي ـ هم رؤساء مجالس ادارات أو أعضاء في مجالس ادارات العديد من الشركات الكبرى في هذا البلد) .. في حين كانت الاحزاب الوطنية والتقدمية أداة الجماهير الشعبية .. (ويلاحظ بالفعل أن هذه الاحزاب قد شهدت في الاعوام الاخيرة اتساعا تنظيمياواسعا، تزيد وتيرته بنسبة كبيرة عما كانت تشهده في المراحل السابقة) ..

وكان الصدام بين الفاشية والاحزاب الوطنية والتقدمية ، هو البعد الاول والرئيسي في الوضع اللبناني المتأزم والمتفجر عشية أحداث صيدا .. التي عبرت بشكل رمزي دقيق عن طبيعة هذا التعارض بين مصالح الصيادين الفقراء وبينمصالح شركة احتكارية كبرى استولت على امتياز للصيد على طول الشاطيء اللبناني .

واذا كانت الجماهير والاحزاب الوطنية والتقدمية قد وجدت حليفا طبيعيا لها في حركة المقاومة الفلسطينية ، في حين أن الطبقة الاحتكارية ومفرزاتها الفاشية وجدت حليفا طبيعيا لها في القوى الامبريالية والصهيونية والرجعيةالعربية.. فما ذلك الا لان التعارض الاول (أي التعارض اللبناني الداخلي) يقع ضمن وعلى تماس مباشر مع التعارض الثاني الذي يشمل المنطقة كلها ، ويتجلى بشكل كثيف جدا على الساحة اللبنانية .

٢ ـ انه التناقض بين مؤامرة التسوية،المتسللة في ظلها أشرس هجمة امبريالية صهيونية رجعية على المنطقة ككل ، وبين الجماهير العربيةوحركتها التحررية الوطنية ، وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية .. فمشروع التسوية ـ الهجمة ، بعد خطواته المتلاحقة ، ليس على الجبهات العربية فحسب ، بل وفي داخل عواصمها (الاتجاهات الارتدادية الشاملة على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، الوطنية والقومية) .. فهذا المشروع قد وصل الى المحطة الفلسطينية ، حيث جوبه بعقبتين :

الاولى : هي وجود قوى رافضة للتسوية بصورة كلية ، يدعمها موقف شعبي واسع كما تلتقي معها أوساط قاعدية واسعة في كافة منظمات المقاومة .. وتلتقي هذه القوى في نفس الخندق مع قوى ثورية ووطنية تقدمية عديدة في الوطن العربي ، كما تلقى ارتياحا ودعما من قبل أوساط جماهيرية عربية واسعة .. ان هذهالقوى لا تشكل عقبة أمام مشاريع التسوية فحسب ، بل وأمام أي اقدام فلسطيني على القبول بهذه المشاريع .. الامر الذي يزيد من صلابة العقبة الثانية .

والثانية : هي أن الحيز المعطى للطرف الفلسطيني في كل مساعي التسوية المطروحة عمليا على الساحة ، يبلغ من الضيق حدا ، لا يستطيع معه حتى أكثر أطراف المقاومة مرونة تجاه هذا الموضوع ، أن يقبلوا به ، وقد عبر عن ضيق هذا الحيز استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو ضد مشروعات معينة في مجلس الامن ، كانت تبدو وكأنها خطوة على طريق التسوية .. لكنها تشتمل على مساحة فلسطينية أوسع قليلا من الحيز المقبول حتى الان أميركيا واسرائيليا وهاشميا ..

في مواجهة هاتين العقبتين ، لم يكن أمام القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ، من مجال سوى التآمر لتصفية القوى الثورية والرافضة في حركة المقاومة الفلسطينية : وتحجيم منظمة التحرير ككل بحيث يتسع لها ذلك الحيز المذكور ..

وفي سبيل الوصول الى هذا الهدف ، كان الدعم الامبريالي الصهيوني الرجعي لمؤامرة الفاشيين في لبنان ، من أجل توجيه ضربة عسكريةواسعة للحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

وكاحتياط ، لمواجهة احتمال فشل هذه المؤامرة، جرى الرهان على الجيش اللبناني كقوة عسكرية حاسمة تنزل الى الساحة في الوقت الملائم واللازم ..

ولم يكتف المخطط التآمري باعداد المخطط والادوات اللازمة لتوجيه هذه الضربة ، بل تعدى ذلك الى اعداد الاوعية اللازمة لقطف ثمارها .. حيث كانت الصيغة الاردنية ـ السورية ـ الفلسطينية ، المعادلة الجاهزة لهضم تلك الثمار .. على أساس أن المقاومة تحت ضغط الضربة العسكرية الواسعة في لبنان ، سوف تصبح بالضرورة في حاجة ماسة « للانقاذ » الآتي من دمشق ، فيسهل على ذلك « الانقاذ » وضعها تحت جناحيه في معادلة التفاوض الاردنية ـ السورية ـ الفلسطينية المشار اليها أعلاه ..

السياق العملي

هذا عن منطلقات الاحداث ومقدماتها الاساسية، وبعديها اللبناني والفلسطيني ، أما من حيث مسارها ، فبات معروفا ان الفاشيين فشلوا في تحقيق هدفيهم الرئيسيين : ضرب الحركة الوطنية وتحجيم حركةالمقاومة .. ولما دعي الجيشاللبناني لممارسة دوره الاحتياطي المرسوم انبرى من صلبه « جيش لبنان العربي » المتمرد على المؤامرة وعلى الدور ، وانحاز الى صف الجماهير ضد الفاشيين داخل السلطة وخارجها ، وصار جزءا أساسيا في بناء صمود تلك الجماهير بدلا من أن يكون في صف القوى المتآمرة على ذلك البناء .

وهكذا فشلت قوتا المؤامرة الرئيسيتان : القوة الفاشية الصدامية ، والقوة العسكرية النظامية الاحتياطية .. وعلى حطام هذه المؤامرة ، جرى تكليف النظام السوري بمهمات احتياطية ، أفقدته القدرة على لعب دور « المنقذ » المرسوم فبدلا من أن يلعب دور « المنقذ » للمقاومة ، أو بالاحرى لما يكون قد تبقى منها بعد نجاح مؤامرة الفاشيين ، صار عليه أن يلعب دور المنقذ لاولئك الفاشيين ونظامهم المتداعي . وبهذا الدور الجديد وضع نفسه مكشوفا في موقع التعارض مع المقاومة والحركة الوطنية ، وفقد القدرة على انجاز مهمة الاحتواء الاصلية . الامر الذي أدى من الناحية العملية الى فشل ما سمي بالمبادرة السورية .

ومع فشل تلك المبادرة ، وجدت الامبريالية الاميركية نفسها وجها لوجه ليس أمام فشل مؤامرتها الكبرى والرئيسية في سياق مساعيها التسووية التصفوية في المنطقة ، بل وأمام نتائج لهذا الفشل تهدد كل المعادلات والموازين التي قامت عليها مساعي التسوية ، وتسللت منداخلها عملية الاطباق الامبريالي الجديد على المنطقة .

الحضور الامبريالي المباشر

وفي مواجهة هذا الوضع الجديد ، لم يعد في أيدي الامبريالية الاميركية أية قوة احتياطية ، يمكن استعمالها بنجاح ودون محاذير ، لاتمام ما عجز الفاشيون عن تنفيذه .. فتدخل اسرائيل المباشر ، أو تدخل القوات الاميركية نفسها في لبنان ، في ظل الوضع العالمي الراهن ، وحتى الوضع الداخلي الاميركي ، لا يمكن أن يؤدي الى النتائج المطلوبة ، بل على العكس من ذلك يزيد من المخاطر التي تتعرض لها المعادلات والموازين التي تكمن مصلحة كبرى للامبريالية في الحفاظ عليها ..

وهنا سارت أطراف عديدة لانقاذ ما يمكن انقاذه :

● الملك حسين يغادر الى واشنطن بعد زيارة سريعة لدمشق .. ليطرح على الحكومة الاميركية، ضرورة السماح بتدخل سوري واسع في لبنان .

● أكثر من مبعوث سوري يطير الى السعودية .

● كيسنجر يستدعي سفير أميركا السابق في

القذافي يؤكد وقوف ليبيا الى جانب القوى الوطنية

أعلن الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي في خطاب القاه في منطقة زليطن بان الجمهورية العربية الليبية وقفت مع القوى التقدمية في لبنان وهي على استعداد الان للوقوف مع القوى الوطنية وعلى رأسها « جيش لبنان العربي » .

وأضاف : ان الصراع في لبنان هو صراع ثوري بين القوى الوطنية وبين اعداءالشعب اللبناني . وأكد ان ليبيا تقف بكل قوة ليحسم الصراع لصالح القوى الوطنية ،كما أعلن رفض بلاده التدخل في الشؤون الداخلية للبنان من أي قوات اخرى،ورفضها كذلك ان يسلم « جيش لبنان العربي » سلاحه حتى لا يكون اعزل في مواجهة قوى اليمين .

● وفي بغداد طالبت صحيفة « الثورة » العراقية بان « ترتفع الاصوات التقدمية العربية والعالمية عالية بالاستنكاروالتصدي لدور النظام السوري في لبنان لكي تتمكن القوى التقدمية والوطنية من تأمين مستلزمات النهوض على كل الساحة العربية » ودعت الصحيفة الى « نفض غبار التردد والحيرة والعمل بقوة لمواجهة الهجمة الامبريالية في لبنان » .

عمان (أيام مجازر أيلول) ويأتي به من عمله الخاص غير الحكومي ، ليكلفه بمهمة في لبنان .

● فالدهايم يوجه رسالة الى مجلس الامن ، بعد اتصالات واسعة به من قبل زعماء الفاشيين .

● الآباتي شربل قسيس ، وبعده أدمون رزق يزوران الفاتيكان .

● الرئيس السادات يدعو لدخول قوات عربية مشتركة الى لبنان .

● مبعوث فرنسي جديد يصل الى بيروت .

● « عجقة » كبيرة على الخط السياسي والعسكري الموصل بين بيروت ودمشق ..

وغير ذلك كثير .

وما من شك في أن أبرز هذه التحركات ، كان مجيء المبعوث الامبريالي دين براون . وقد كان العنوان المعلن لمهمته ولاتصالاته الاولية انه لا بد من اجراء بعض الاصلاحات في النظام اللبناني كوسيلة لحل الازمة .. أي بشكل آخر معالجةجانب واحد من معضلة الدولة المتهاوية هو جانب « العصرنة » الذي تحدثنا عنه في بداية هذا المقال ..

ومع ذلك بدا لوهلة ما أن مسعى براون لتقديم بعض « التنازلات » على صعيد الوضع اللبناني ، هو الاساس في مهمته .. وهدفه من ذلك بالطبع هو انقاذ النظام الرجعي ككل، وتطويق احتمالات الانتصار الكبير للحركة الوطنية اللبنانية ونتائج ذلك الانتصار على صعيد المنطقة. كمقدمة لتجديد المعطيات الممكن توظيفها في مرحلة لاحقة من التآمر على المقاومة الفلسطينية .

المهمة « الفلسطينية »

لكن حتى هذا التقدير لمهمة براون كان فيه الكثير من الاجتزاء .. فما كشفته الايام اللاحقة في تلك المهمة ، كان أوسع من ذلك بكثير :

ففي ندوة أقامها العدو في حيفا خلال الاسبوع الماضي حول « المشكلة الفلسطينية » شارك فيها عاموس بيرلموتر ، الاستاذ في جامعة واشنطن ، ألقيت بعض الاضواء على الوضع في لبنان . فقد أعلن البرفسور بيرلموتر « أن الولايات المتحدة تمارس ضغطا كبيرا على منظمة التحرير الفلسطينية لحملها على قبول القرار ٢٤٢ كاساس للمفاوضات مع اسرائيل » وأبلغ بيرلموتر صحيفة « جيروزاليم بوست » أن هناك « حوارا منذ مدة بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير ، يهدف الى بدء مفاوضات مع اسرائيل » .. وقال ان الاتصالات الاميركية ـ الفلسطينية تتكرر « على مستوى دبلوماسي غير عال » .

لكن أخطر ما في أقوال عاموس هذا هو قوله انه استقى معلوماته هذه من السيد دين براون المبعوث الاميركي الحالي الى لبنان (؟) .. فبهذه الملاحظة كشف النقاب عن جانب اخر في مهمة براون لم يكن ملحوظا للوهلة الاولى ، وهو أن مهمة براون لا تتعلق فقط بالجانب اللبناني من أحداث لبنان ، بل وبالجانب الفلسطيني أيضا وبصورة أساسية .

وأكدت أقوال عاموس أن التعامل البراوني مع الجانب الفلسطيني يتركز أساسا على ممارسة ضغوط أميركية كبيرة على منظمة التحرير .. بهدف حملها على القبول بالقرار ٢٤٢ والتفاوض مع اسرائيل ، أي بهدف جرها الى داخل مساعي التسوية ، وهو بالذات الغرض الذي كانت تخدمه المؤامرة الفاشية نفسها فيما لو نجحت ..

□ □ □

لكن ما هي هذه الضغوط الاميركية الكبيرة ، بعد فشل المؤامرة الفاشية ؟

● ضغط الاحداث اللبنانية ككل .. والتي لم تحسم بعد .. بالرغم من عجز الفاشيين عن تحقيق أهدافهم ..

● ضغط النظام السوري وتهديداته العسكرية المباشرة ، بالاضافة الى تحركات أتباعه وأنصاره داخل لبنان .

● ضغط الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة الاخرى المتمثلة بمبادرة السادات وغيره .

● ضغط التلويح بنظام الملك حسين كبديل عن المنظمة في أية خطوة تسووية جديدة .

● ضغط الادوات البديلة التي يفرزها مشروع « الانتخابات البلدية والادارة الذاتية » الذي ينفذه العدو الصهيوني في الارض المحتلة .

● ضغط التهديد بالتدويل والتدخل الاسرائيلي أو الاميركي أو مجلس الامن .

● ضغط التهديد بالتقسيم في لبنان كاطروحة نقيضة لشعار الدولة الديمقراطية في فلسطين الذي ترفعه الثورة الفلسطينية .

دور الترجمان الفرنسي

لكن كيف يمكن لبراون أن يستكشف نتائج هذه الضغوط وآثارها على منظمة التحرير ، في الوقت الذي لا يستطيع فيه أن يجري محادثات مباشرة مع تلك المنظمة ، خاصة في الفترة الانتخابية الحالية وحساسياتها الاميركية ، حيث لا تستطيع أية ادارة أميركية أن تحيد عن الموقف الذي يقول بعدم الاعتراف بالمنظمة أو الحوار معها طالما هي لم تعترف باسرائيل !!

هنا تفتق ذهن المبادرة الاميركية عن عودة الى المبادرة الفرنسية التي تمت أساسا بالتنسيق مع الدكتور كيسنجر نفسه .. فكان استدعاء المبعوث الفرنسي جورج غورس القادر على مخاطبة منظمة التحرير ، ليكون صلة الوصل أو الترجمان بين براون وبين المنظمة .

من كل ما تقدم يتضح أن مهمة براون تتحرك على المحاور التالية :

أولا : تقديم « بعض التنازلات » للحركة الوطنية اللبنانية على صعيد الاصلاحات المحدودة في تركيب النظام المتهاوي .

ثانيا : بمقابل ذلك تكثيف الضغوط على حركة المقاومة .. والهدف من التحرك على هذين المحورين معا ، هو شق التلاحم الذي ظهر في المعركة بين الحركتين .

ثالثا : محاولة اجراء توسيع محدود في الحيز الفلسطيني داخل الفطوة التسووية اللاحقة ، وما من شك في أن هذا التوسيع لا يمكن أن يكون على حساب اسرائيل ، بل قد يكون على حساب حصة النظام الهاشمي في الطبخة ، ومما يلفت النظر الى هذا الاحتمال هو اقدام السعودية فجأة على سحب تمويلها لصفقة صواريخ الهوك الاردنية ـ الاميركية ، الامر الذي لا يمكن أن يعتبر الا عملية ضغط محدودة على النظام الهاشمي .

وغرض براون من عملية « توسيع الحيز » المحدودة المشار اليها ، غرضها الان تقديم بعض الاغراء لمنظمة التحرير على أمل شق الوحدة المرحلية في الموقف الفلسطيني الراهن بين قطبي المنظمة والرفض .

من كل ما تقدم يتضح ان براون يسعى الى فكفكة الموقف الموحد لحركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، على أمل احداث خلل ما في ميزان القوى ، تستطيع معه القوى الفاشية اللبنانية وحلفاؤها ان ينقذوا مؤامرتهم ويعودوا من جديد الى الحلبة من موقع أقوى !!

ومن هنا فان التصدي لهذه المهمة التآمرية ، لا يمكن ان يكون الا بتعزيز وحدة الموقف الوطني الفلسطيني ـ اللبناني ، وتصعيد الاستعداد لمجابهة الفاشيين وحلفائهم وانزال هزيمة ساحقة بهم ، تكون الطريق ليس الى الانتصار عليهم فحسب ، بل وعلى المؤامرة ككل بأبعادها المحلية وغير المحلية ..

■■

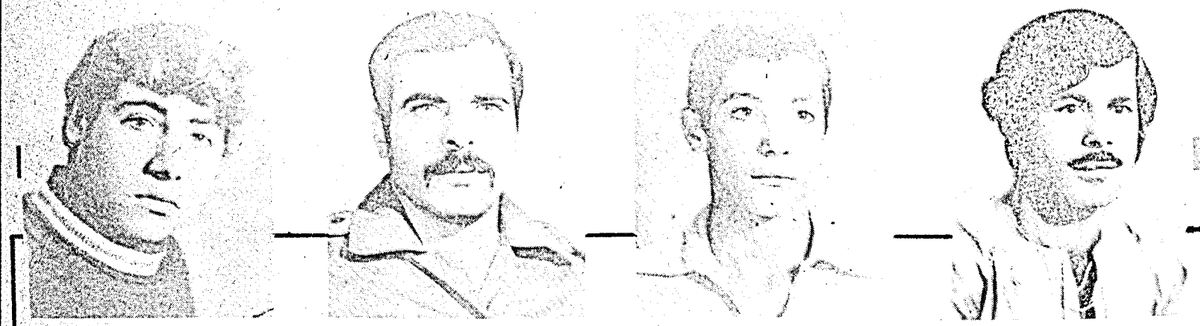

مشاعل على درب النضال

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية أربعة من شهدائها سقطوا اثناء اقتحام مواقع الانعزاليين في الجبل والفنادق وذلك في الجولة العسكرية التي خاضها مقاتلو الجبهة والرفض الى جانب رفاقهم مقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ـ وقد استطاع المقاتلون اسقاط المنطقة الرابعة من بيروت وردع القوى الانعزالية في منطقة الكحالة ـ المتين عينطوره .

الشهيد البطل احمد ابراهيم وهبي « علي أبو ناصر »

● ولد في جويا قرب صور ١٩٤٨ .
● متزوج وله ولد .
● شارك في دورات عسكرية عديدة في الجيش الاردني سابقا ومع منظمات فلسطينية اخرى قبل التحاقه بالجبهة الشعبية في شباط الماضي .
● قاتل مع رفاقه في القطاع الشرقي .
● استشهد في الكحالة يوم ١٩٧٦/٢/٢١ . اثناء المشاركة في قتال القوى الرجعية والانعزالية .

■■■

الشهيد البطل مصطفى موسى سرية « علاء الدين قاسم »

● ولد عام ١٩٥٨ في محيم عين الحلوه .
● التزم الشهيد في الجبهة الشعبية في بداية عام ١٩٧٥ .
● اشترك الشهيد في المعارك البطولية ضد القوى الانعزالية في الفنادق والشياح والجبل .
● استشهد متأثرا بجراحه في احدى مستشفيات سوريه بعد ان خاض ورفاقه الابطال معارك الكحالة دفاعا عن الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية يوم ٧-٤-١٩٧٦ .
● لقد كان مثال الانضباط والالتزام والتضحية وفاء لمسيرة ثورته .

شيعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية في منطقة صيدا الشهيد مصطفى سريه في موكب جماهيري كبير تقدمه ممثلو فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وذلك يوم الاحد ١١-٤-١٩٧٦ .

■■■

الشهيد البطل علي محسن ابراهيم

● ولد عام ١٩٤٩ في السويداء ـ سوريا .
● آمن بوحدة الثورة العربية وبتحرير كامل التراب الفلسطيني فالتزم في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
● خاض عده عمليات عسكرية رادعة ضد مواقع الانعزاليين في الفنادق والشياح والجبل .
● استشهد يوم ١-٤-١٩٧٦ في معارك الكحالة البطولية ـ معركة الجبل ـ بعد مواجهة عنيفة .
● كان من خيرة المناضلين الصلبين في وجه كل المؤامرات .

■■■

الشهيد البطل محمد محمود اسماعيل « غالب محمود »

● ولد عام ١٩٥٦ في مخيم عين الحلوه
● اكمل دراسته الابتدائية في نفس المخيم .
● كان عضوا في فصيل الطوارىء التابع للجبهة وفصيل الرفض في منطقة صيدا . وذلك منذ انضمامه في بداية عام ١٩٧٥ الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
● شارك في معارك الجيه والدامور والسعديات وبقي يقاتل في منطقة الفنادق الى ان اصيب واستشهد متأثرا بجراحه ليل ٤-٤-١٩٧٦ .

وقد شيعت الجماهير الفلسطينية واللبنانية في منطقة صيدا الشهيد غالب محمود ـ بعد ظهر يوم الاحد ٤-٤-١٩٧٦ . شاركت في الجنازة ـ المسيرة جميع فصائل حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

المجد والخلود للشهداء الابطال والنصر للجماهير المكافحة المسلحة

التحولات الجارية على صعيد لبنان تصطدم بالوضع العربي الراهن على مستوى الانظمة بوجه خاص . وقد طرحت هزيمة اليمين الفاشي وانهيار مؤسسات السلطة اللبنانية .. مشكلات صعبة أمام الولايات المتحدة الاميركية وبعض الانظمة العربية . كيف تواجه القوى المناهضة للحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية هذه الاوضاع الجديدة ؟

أهم ما يشغل تفكير كيسنجر والفاشية اللبنانية واطراف التسوية في العالم العربي هو استعجال اقامة جهاز قمع يحاصر الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لفرض الشروط عليهما لمصلحة واشنطن ومن يسير في ركابها .

حتى بدايه هدنه العشرة ايام ، التي جاءت في اعقاب معارك الفنادق والجبل، كان يبدو ان تحالف الحركة الوطنية ـ المقاومة الفلسطينية قد حقق انجازين اساسيين :

أولا : الحاق الهزيمة بالقوى اليمينيةالفاشية، عسكريا ، واحداث حالة من البلبلة والتضعضع في صفوفها تنذر بانتهاء دورها كقوى رجعية فعالة وصاحبة مبادرة . وبالتالي اختلال ميزان القوى في لبنان لصالح قوى التغيير ، التي تقودها فئات برجوازية صغيرة وطنية واصلاحية، ووضوح امكانية وضرورة المضي قدما في تعمق « الثورة السياسية » في لبنـان .

وثانيا ، كان مغزى هزيمة اليمين وانهيار مؤسسات السلطة انه بات مستحيلا ، في المدى المنظور ، ان يحاول اي نظام لبناني ، او اي حزب فاشي ، الصدام مع المقاومة . وبالتالي ، كان يبدو ان المقاومة سوف تتمتع للمرة الاولى بحرية حركة شبهتامة ـ على الاقل من زاويةالعوامل الداخلية ـ في لبنان ، الامر الذي يقوي كثيرا في اوضاعها العسكرية والسياسية وفي استقلاليتها السياسية بالاخص . ومن الزاوية الاسرائيلية المباشرة فان الحاجز « السلطوي » الذي كان يقف بين المقاومة وحدود فلسطين قد سقط ، وبات الفلسطينيون احرارا في استخدام منطقة الحدود الجنوبية . وربما زادت خطورة الموضوع لمحاذاة الجنوب لمنطقة الجليل ، ذات الاغلبية العربية ، ولوقوعه ايضا ضمن منطقة الجبهة السورية ـ الاسرائيلية .

حركة الانظمة

عند هذا الحد كان لا بد من حدوث تحولات واضحة في منطق التحالفات ـ الذي ساد المراحل الاولى من الصراع (راجع العدد السابق من « الهدف ») ، وايضا خروج الدور الاميركي الى حيز الظهور والتدخل المباشر عبر الموفد دين براون، والاتصالات الاميركية ـ الاسرائيلية ، الى جانب « نفي » انباء تحرك الاسطول السادس وتصريحات كيسنجر حول خطورة عدم وجود قوة قمع في لبنان.

وهنا ، ايضا ، كان لا مفر من ان تصطدم التحولات الجارية على صعيد لبنان والمقاومة بمسلمات الوضع العربي الراهن (على مستوى الانظمة خصوصا) وبقواعد التعامل مع الولايات المتحدة التي درجت عليها بعض الانظمة منذ ١٩٧٣ .

● فقد خرجت مصر ، اي النظام المصري ، من الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، ونقضت علاقاتها السابقة مع الاتحاد السوفياتي ، واتجهت نحو التحالف السياسي الشامل مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، وباتجاه الارتداد رأسماليا وسياسيا في الداخل .

● ولا يخرج النظام السوري ، رغم شروطه المتصلبة بالقياس لشروط السادات عن سقف التسويات السلمية . ويزيد من صعوبة التعامل الاميركي مع سوريا التراث البعثي الذي يدعي النظام الانتساب اليه ، وخطورة هضبة الجولان بالنسبة لاسرائيل بسبب موقعها الاستراتيجي . ومع ذلك فالمفهوم ، سوريا واميركيا ، ان البحث عن حل ، او عن حلول متوالية ، هو جوهر العلاقة بين النظام السوري والولايات المتحدة . كذلك يدخل ضمن العلاقة التي استجدت بعد ١٩٧٣ مسألة تقديم العون التكنولوجي لسوريا ، ومحاولة ايجاد اتفاقيات وتسويات بالنسبة للقضايا السياسية الطارئة في المنطقة المحيطة .

● ضمن هذا الاطار تقوم علاقة الاردن بسوريا . فلم يحدث تغيير ما في الوضع الاردني ، نظاما وكيانا . ولم يتنازل الملك حسين ادنى شعرة عن موقفه تجاه المقاومة . ولكن العلاقة الاردنية ـ السورية ملائمة من الزاوية السورية اذ تعطي الموقف السوري ثقلا اكبر . وهي ضرورية من زاوية الاردن بعد تخلي مصر عن دورها العربي ، ولعجز الاردن عن فرض نفسه كطرف مقبول في تسوية منفردة . ثم انها مقبولة جدا من زاوية الولايات المتحدة لانها تشكل نوعا من تغطية سياسية للاردن ، ولان ارتباط الاردن بسوريا يزيد من قوة العناصر اليمينية في النظام السوري ، وبالاساس لانهذه العلاقة دليل ساطع على استمرار سوريا في اتباع خط البحث عن تسوية .

● ولا تختلف الامور لو تطرقنا الى الصورة العربية الاشمل . ان اغلب الانظمة العربية تقف الى جانب التسوية السلمية ، وتتحدد مواقفها السياسية بالاستناد الى هذا المقياس . وهكذا ، مثلا ، تدعم الانظمة النفطية سوريا ماليا من اجل ابقائها في خط « الاعتدال » ، وتقيم صلات حسنة مع بعض فصائل المقاومة من اجل ابعادها عن « التطرف » . ان هذه الرؤية للامور لا تتجاهل الخلافات فيما بين الانظمة او المحاور العربية ، لكن المرء لا يستطيع ان يتجاهل بالمقابل ان اطراف تلك الخلافات حريصون غالبا على « عدم الاساءة » للمصلحة المشتركة فيما بينهم . ان ليبيا هي احد « الشذوذات » عن هذه القاعدة . ولذا يتعرض النظام الليبي حاليا لعملية تآمر يشترك فيها النظامان المصري والتونسي وفئات من « الرجعية الداخلية » في ليبيا . واهداف الرجعية والولايات المتحدة متشابهة في حالة لبنان وليبيا ...

« ضوابط » أميركية للاوضاع العربية

اذا كانت تلك الصورة الحقيقية للعلاقات العربية ـ الاميركية ، والعربية ـ العربية ، فان التحولات التي اسفرت عنها الاحداث في لبنان تشكل اتجاها معاكسا لاكثر من سبب واحد .

ان خروج المقاومة منتصرة ، وانحناء النظام اللبناني والاحزاب اليمينية امام عجزها عن التصدي يعني اعطاء المقاومة ، رغم كل شيء ، زخما جماهيريا وسياسيا يزيد من قوة اتجاهاتها الرافضة للتسوية ، في حين يجعل الاطراف القابلة بالتسوية اكثر تصلبا واكثر « استقلالية » عن الانظمة العربية في ايـة مساومة تحلم بها . ويتناقض مع المنطق السوري الذي يريد حصر مركز المساومة بالنظام السوري بالدرجة الاولى . (وكان ذلك اساس « تأييد » النظام السوري للمقاومة في مستهل الصراع) . كما يتناقض الى أبعد درجة مع المنطق الاميركي الذي قد يقبل بتحسين « اوراق » النظام السوري ، عربيا ، بشرط ان يكون الثمن هو المزيد من تكبيل واضعاف الطرف الفلسطيني.الخطر . ومن البديهي ان شرط الموافقة الاميركيـة على المبـادرة السورية ـ سياسيا وعسكريا ـ (وشروط اسرائيل للسكوت عن النفوذ السياسي والعسكري السوري في لبنان) كان ادخال المقاومة ضمن اطـار الموقف السوري والغاء استقلاليتها السياسية .

من جهة اخرى ، وعلى صعيد لبناني بحت ، فان تفتت الجيش اللبناني (واندحار الميليشيات) يعني « انفلات » الوضع اللبناني سياسيا ، واحتمال تطور الحركة الجماهيرية اللبنانيـة نحو اتجاهات اكثر جذرية ان بالنسبة للموقف من الولايات المتحدة واسرائيل ، او على الصعيد الاجتماعي . وهكذا : في حين يتم ايجاد « ضوابط » للاوضاع العربية » ، فلا تقبل الولايات المتحدة بوجود بلد تستطيع فيه الحركة الجماهيرية ان تمارس حرية التحرك بدون حدود مرسومة مسبقا. وقد عبر كيسنجر عن جوهر الموقف الاميركي حين اعرب عن تخوفه من عدم وجود اية قوة قمعية داخلية في لبنان .

قطـع الطـريق على « الانتداب » الخارجي

قلنا في البداية ان هزيمة اليمين الفاشي باتت تعطي قوى التغيير في لبنان امكانية وضرورةتعميق « الثورة السياسية » . والواقع ان هذا الجانب يشكل هو الاخر مصدر قلق لمعظم الانظمة العربية والولايات المتحدة على السواء .

ان الظروف العربية لا تتيح اخراج الاقتصاد اللبناني من حيز نمط انتاج الخدمات . ولذا كان طبيعيا ان تقتصر مطالب الحركة الوطنيه على مطالب سياسية و « اجتماعيه » . ولكن الظروف الداخلية ، وتوازن القوى الحالي ، يتيح النضال المستمر والناجح من اجل تثوير البنى السياسية واجراء عمليه تحويل جزئي في البنى الاجتماعية القائمة . ويمكن ان يتم ذلك عبر بضعة سنوات سوف تستغرقها عملية بناء نظام بديل للنظـام الحالي . ولن ينتهي هذا النضال الى الغاء الطابع الرأسمالي للنظام ، ولكنه سيفرس فيه ملامح وطنية وديمقراطية حقيقية ، وسوف يكون الى حد ما نتاجا للارادة الشعبية . والشرط الرئيسي لهذه العملية هـو المؤول، دون اي « انتداب » خارجي يلجم حرية التحرك السياسي للحركـة الوطنية

هنا ايضا لا بد من النضال لتحقيق هذا الشرط، ان عملية اعادة صنع النظام ، كما قد تراهـا الحركة الوطنية . تثير المخاوف العربيـة لعدة اسباب . اولا ، لانهـا تتـم على اساس « التسييس » الشعبي . ان الجماهير اللبنانية « مسيسة » وهي تشارك في القتال ، وفي المطالبة، وفي ابداء الرأي . وذلك في مقابل الكبت الفوقي لاية مبادرة جماهيرية في الاقطار العربية الاخرى . وثانيا ، لان النموذج «الديمقراطي» الذي اسفرت عنه النضالات الشعبية في لبنان (حرية التعبير المكتوب والشفهي ، حرية الاجتماعات ، حريـة انشاء الاحزاب والحركات ..) يشكل نموذجـا مضادا للكثير من الاوضاع العربية بما فيهـا السائدة في ظل انظمة « تقدمية » . وثالثا ، المهمة التي تقف في وجهه ، التخلف الكبير للبنـى السياسية والاجتماعية العربية من هذه الزاوية .

كيسنجر : قوة قمعية في لبنان

ان العديد من البنى القديمه تستمر على قيـد الحياة ، حتى في ظل الانظمة « التقدمية » ، وهي تمارس تأثيرها في الحياة اليومية والسياسية ، كما انها مؤهلة لان تتحول الى مشاكل خطرة في اي وقـت .

ان للتناقض القائم بين تحالف الحركة الوطنية ـ المقاومة الفلسطينية وعدد من الانظمة العربيـة اكثر من سبب ، مباشر وغير مباشر . وسـوف يتعرض هذا التحالف لضغوط مستمرة وقوية تهدف الى « تعقيمه » ـ اي ازالة خطره . ومحـور هذه المحاولات هو بالطبع النقطة « الامنية » ـ اي ايجاد قوة قمع بديلة لقوة القمع التي اسقطها نضال الجماهير .

لحظـات مصيرية

كيف نجابه هذا الموقف ؟ بتعميق التحالـف اللبناني الفلسطيني ، وبمخاطبة الجماهير العربية مباشرة ، وبالرفض الكامل للمخططات «الانتدابية» الاجنبية منها والعربية . ان اية مساومة تتيـح لمشاريع الانتداب ان تدخل دون معارضة سـوف تكلف الشعبين اللبناني والفلسطيني ابهظ الاثمان. واذا كنا نواجه اليوم لحظات مصيرية وحرجـة فليس ذلك بسبب ضعف التحالف الفلسطيني ـ اللبناني الجماهيري بل بسبب قوة هـذا التحالف وخطره على الاوضاع العربية المتخلفة والاديمقراطية والسائدة في خطوط المساومة مع العدو .

وبوسع التحالف اللبناني ـ الفلسطينيالجماهيري ان يستفيد الى اقصى حد من عاملين : من جهة ، العزلة الجماهيرية التي تعانيها الانظمة العربيـة المتفاهمة مع الولايات المتحدة ، وردود الفعـل البعيدة الاثر التي سوف تحدثها اية مجابهة مـع هذا التحالف من جانب اي نظام عربي . والغالب ان ردود الفعل السلبية لن تقتصر على احتمـالات الانفجارات الشعبيـة ، بل انها قـد تزعزع التحالفات الحاكمـة في بعض الاقطار العربية . والمعروف ان الطبقة الحاكمة في اكثر من قطر عربي مكونة من ائتلاف بين قوى ريفية ومدنية ، وقوى رجعية واخرى راديكالية .. مما يعرض لحمتهـا لخطر التفتت امام اية « صدمة » جماهيرية . والامر الاخر الذي ينبغي ان تستفيد منه الحركـة الشعبية في لبنان هو « تشابك » عناصر الموقـف الاميركي في الشرق الاوسط . فمقابل استعدادات اسرائيل للتدخل العسكري ، او مظاهرات الاسطول السادس ، تبرز ضرورة مراعاة النظام المصري الذي قد يطيح به اي غزو امبريالي . وهذا ناهيك عن التناقضات بين نظام واخر ، وبين الولايـات المتحدة والانظمة المتفاهمة معها .

وفوق ذلك، فان الجماهير اللبنانية ـ الفلسطينية اصبحت تملك تجربة عسكرية وسياسية هائلة ، خاصة في اعقاب سنة الحـرب الاهلية . وبوسع الجماهير اليوم ، اذا ارتفعت القيادات والتنظيمات السياسية ، الى المستوى المطلوب من الوعـي والجرأة ، ان تدافع جيدا .. وان تتخذ مبـادرة الهجوم على الصعيد العربي .

مصطفى

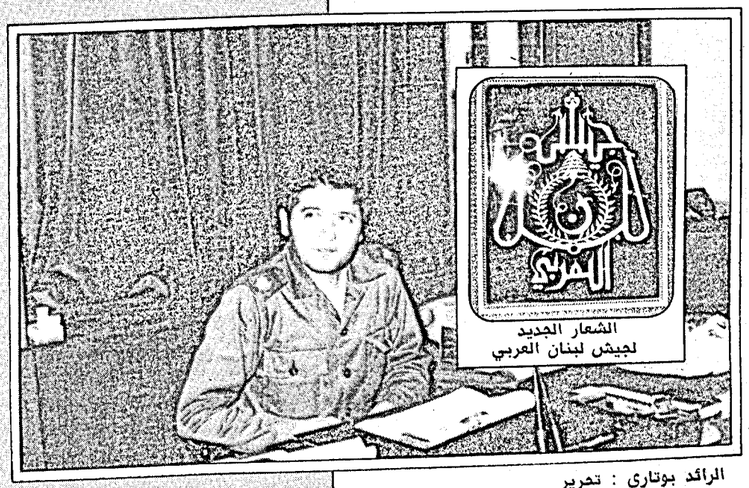

الرائد بوتاري : تحرير
فكري « للغيتو » الانعزالي

الرائد بوتاري: نريد جيشاً يشارك في النضال ضد العدو الصهيوني

الرائد احمد بوتاري قائد منطقة الجنوب في جيش لبنان العربي .. قام بتجربة بالغة الاهمية في صيدا : لجان شعبية للمواطنين وتنظيم وادارة كل شؤون الحياة اليومية للجماهير تكفل حصولها على كل ما تحتاجه من سلع غذائية ومواد ضرورية .

في مقر قيادته ـ بمدينة صيدا ـ التقى مندوب « الهدف » معه .

اعلن الرائد بوتاري ان جيش لبنان العربي .. هو جيش يحمي المقاومة ويشارك في النضال ضد العدو الصهيوني . وشرح تجربته مع الجماهير وحدد موقفه من كل القضايا الحيوية التي تشغل اذهان المواطنين . اكد رفضه لكل مشروعات التقسيم والتعريب والتدويل ووجود الميليشيات . اوضح ان جيش لبنان العربي هو جيش لا طائفي .

□ لمسنا اهتمامكم الشديد بمعالجة بعض القضايا الاجتماعية خصوصا في الامور التي تتعلق بحاجات الجماهير الاساسية ، فما هي فلسفتكم الاجتماعية في هذا المضمار ؟ وكيف مارستم حتى الان على هذا الصعيد ؟

● عدالة اجتماعية لجميع المواطنين ، تأمين الدواء ، تأمين التعليم ، تأمين العمل لكافة المواطنين . وحاليا تأمين قوت الشعب نظرا للضائقة التي تعانيها الفئات الشعبية وخاصة الطبقة الكادحة .

من أولى اهدافنا محاربة الاحتكار والمحتكرين ، وفتح باب تكافؤ الفرص أمام جميع المواطنين بصرف النظر عن المحاسيب والعائلات والطائفيين .

□ هل اصبح من الممكن الحديث عن الادارة الشعبية أو الدعوة لنوع جديد من ادارة الدولة كالمجالس الشعبية وغيرها ؟

● سوف تدرس هذه المسألة بعد اجتياز مرحلة الامن واعادة السلطة الى كافة المناطق اللبنانية ، أي عندما نصل الى هدفنا بموجب برنامج القوى الوطنية .

□ بعد دخول القوات السورية بدت الصورة أكثر تعقيدا وبات الوضع يهدد بالتفجر الشامل مجددا باشتراك اطراف واسعة وجديدة ، كيف ترون المخرج ؟

● المخرج هو ان تعود كل فئة الى ضميرها .. واعني الفئات الوطنية وعندما تعود الى ضميرها ستجد المخرج الذي يناسب الحل ويرضي الجميع .

لجان شعبية للمواطنين

□ علاقة التنسيق والتعاون مع الاحزاب والقوى الوطنية والثورية ، على أي اساس تتم وما هي آفاق دوركم ؟

● يوجد تعاون وثيق على كافة المستويات . فنحن نتبادل الاراء على الصعيد التموين والامني والحياتي للمواطن كالمدارس وغيرها ونتعاون على حل جميع المشاكل ، انا التقي مع الاحزاب مجتمعة .

حتى الان دعونا القوى الوطنية الى تأليف لجان شعبية ـ لمكافحة السرقات ان وجدت ـ ولمراقبة الاسعار وافادتنا عن كل مخالفة للحد من جشع المحتكرين .

الى الان لا يوجد على هذا الصعيد سوى هذه اللجان .

عندنا محكمة ميدانية « يتم خلالها مرافعات وادلاء بشهادات دفاع ـ وفي السجن ستة من اللصوص اعتقلوا بالجرم المشهود ـ السرقة » .

□ هل انت مع خط تحرير المناطق الانعزالية بالقوة ؟

● اذا امكن تحرير هذه المناطق سلميا فهذا هو الحل الافضل .. واعني بتحريرها ـ اساسا ـ تحريرها فكريا من « الغيتو » الانعزالي ـ واذا تم ذلك نكون قد حققنا هدفنا دون المزيد من أراقة الدماء .

أين انقلاب الاحدب ؟

□ لو كنت مكان الاحدب ماذا كنت ستفعل ؟ انقلاب ؟

● هل اجرى الاحدب انقلابا ؟ مفهوم الانقلاب محدد ومعروف علميا وتاريخيا وواقعيا ، فاين هي نتائج انقلاب الاحدب ؟

□ ما هو موقفكم من :
التقسيم ـ التدويل ـ التعريب .

● نرفض التقسيم جملة وتفصيلا ، ونقاتل من أجل عدم تحقيقه ـ كما نعارض التدويل والتعريب ـ فتعريب المشكلة يعني طرحها على الجامعة العربية ـ وتدويلها يعني طرحها في مجلس الامن .

ان وجود براون وغورس لا يعني التدويل .

□ السلاح منتشر في البلد بكثافة ـ والقتال نشأ عنه مضاعفات ـ احقاد ـ ثأر شخصي .. الخ ما هو تصورك لحل هذه المشكلة مستقبلا ؟

● انسلاح ، بعد انتهاء الازمة التي نجتازها ، لن يكون له آي مبرر .

لن نقبل بالميليشيات ، ولن تكون هناك سلطة سوى السلطة الوطنية ، اعني بها جيش لبنان العربي وأمن داخلي عربي .

وبرنامج القوى الوطنية لا يرى وجود ميليشيات .

□ هل طرح عليكم اقامة دولة منفصلة تحمل هوية طائفية ؟؟

● لا .

جيش يحمي المقاومة

□ الالتزام باتفاقية القاهرة نصا وروحا كان أحد بنود الاتفاق الذي أعلنه فرنجية والذي رفضته الحركة الشعبية وجيش لبنان العربي .

كيف ترى صيغة العلاقة المستقبلية بين المقاومة وجيش لبنان في مواجهة العدو الصهيوني والاستمرار في النضال التحريري ؟

● « لم اطلع على اتفاقية القاهرة » .

ولكن نحن من أهم اهدافنا ، كجيش لبنان العربي ، ان نكون دولة ذات سيادة وذات جيش قوي عددا وعدة ويشارك في النضال وصد اعتداءات العدو الصهيوني ، وان يكون سندا للمقاومة لا كما كان في السابق .

عندما يصبح الجيش قويا فهذا يصب ودعم لحركة المقاومة وتصبح « اتفاقية القاهرة » اقوى بكثير ليس بالكلام فحسب وانما بالفعل .

فمن البديهي ان من يقوم بعمليات داخل الارض المحتلة يطلب بان تكون خلفيته قوية وظهره محميا .

لا تنس بان المقاومة تبقى « مقاومة » طالما انها لم تحرر وطنها . وان كانت هناك عمليات تقوم بها قبل بدء التحرير فانها تبقى عمليات اغارة وبالحري عمليات محدودة .

كانت المقاومة ترتاب في تصرفات الجيش السابق ، أما الان فقد اصبح الجيش جيشا وطنيا فهو الاجدر بحماية القوى الوطنية وحتى حماية المقاومة .

نحن مقتنعون كل الاقتناع بدعم ومساندة المقاومة الفلسطينية الى اقصى الحدود للاستمرار في نضالها حتى تحرير كامل الاراضي المحتلة .

□ الجنود والرتباء وصغار الضباط الذين ما زالوا يقصدون بوابات « جيش لبنان العربي » للتطوع ـ على أي اساس يتم قبولهم ؟

● كل من يتطوع بصفوفنا ، يكون قد حسم قضية ايمانه بالبرنامج المطروح وطنيا . وكل من يعود الى أي ثكنة من ثكناتنا فمعناه انه قد التزم ببرنامج « جيش لبنان العربي » .

□ علاقتك مع كافة فصائل المقاومة ؟

● علاقتي مع كافة فصائل المقاومة جيدة لانني التقي معها في المبدأ الاول الذي التزمت به جميع الفصائل ، اعني تحرير كل الارض السليبة .

جيش لا طائفي

□ المسيحيون في صفوف جيش لبنان العربي ؟ كيف تعاملوهم ؟

● ان جيش لبنان العربي لا طائفي وقد قام لمحاربة الطائفية والتفرقة ، في صفوفنا رفاق مسيحيون يسيطرون على مراكز حساسة . وندعوا كافة الجنود للعودة الى ثكناتهم واستلام وظائف حسب مؤهلاتهم .

علاقتنا مع كل الجنود والرتباء وصغار الضباط علاقة رفاقية تقوم على المحبة والاحترام المتبادل والانضباط الواعي الملتزم .

□ علاقتك مع الملازم أول أحمد الخطيب والرائد احمد معماري ؟

● نحن نؤلف جيشا واحدا هو « جيش لبنان العربي » وكل القرارات حتى التموينية تصدر عن قيادة ذلك الجيش .

فجيش لبنان العربي قد حل بكل اجهزته وتسلسل رتبه وكوادره مكان ما كان يسمى بجيش لبنان : ونحن على اتصال دائم بالملازم أول أحمد الخطيب والرائد أحمد المعماري .

□ التسوية « السلمية » المطروحة لحل قضية الشعب الفلسطيني رأيك ـ موقفك ؟

● رأيي من ناحية التسوية هو كما يقرر الاخوان الذين هم أصحاب القضية ـ فنحن معهم .

لا يقرر مصير الوطن السليب سوى اصحابه . في كل وطن توجد اقلية ضئيلة ولا يمكن أن تطغى افكارها الرجعية على الافكار التقدمية .

والمواطن الحقيقي هو كل من لا يقبل بديلا عن تحرير وطنه والوطن لا يجزأ .

□ قصف القصر الجمهوري ؟ أين الحقيقة حول الجهة التي قامت بهذا القصف ؟

● ان قرار قصف القصر الجمهوري قد اتخذ في قيادة جيش لبنان العربي .

والرائد حسين عواد ـ تابع للمنطقة الجنوبية هو الذي نفذ قرار قصف القصر الجمهوري .

الشهيد هاني جوهرية

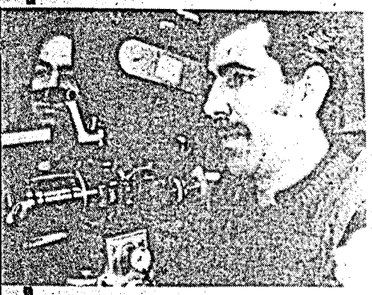

نعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » الشهيد البطل المخرج والمصور السينمائي الفلسطيني هاني جوهرية ، الذي استشهد اثناء قيامه بتصوير فيلم في عينطورة ، اثر اصابته بقذيفة انعزالية مما أدى الى استشهاده على الفور .

والشهيد من مواليد القدس عام ١٩٢٩ ، وتلقى عدة دورات في التصوير من لندن والقاهرة والتحق في صفوف الثورة منذ عام ١٩٦٧ ، وقد اخرج وصور افلاما عديدة عن الثورة الفلسطينية . متزوج وله ولدان .

وان « الهدف » التي آلمها استشهاد كادر في انما لتدرك ان الاخ هاني استشهد وهو يحمل الكاميرا المقاتلة على طريق تحرير ترابنا الوطني الفلسطيني .

متى يكون الصمت الاسرائيلي من ذهب ؟

يقدم الموقف الرسمي الاسرائيلي من الصراع على الساحة اللبنانية صورة حقيقية واضحة لابعاد المؤامرة الامبريالية الرجعية الهادفة الى تحجيم واحتواء المقاومة الفلسطينية ، وضرب مكتسبات الجماهير اللبنانية عن طريق تصفية البندقية اللبنانية . هذا البعد للمؤامرة يتضح من خلال قراءة لموقف الحكومة الاسرائيلية المنسجم تماما مع تحركات المندوب الاميركي براون وبالتالي مع تحركات القوات السورية المسلحة في الاراضي اللبنانية .

هنا لا بد من الاشارة الى ان موقف الحكومة الاسرائيلية السابق من الاحداث اللبنانية كان يتلخص برفض السماح للقوات السورية بدخول الاراضي اللبنانية ، وهددت اسرائيل بانه في حال دخول هذه القوات فانها ستتخذ الاجراءات التي تراها مناسبة للمحافظة على أمن المستوطنات الشمالية ، وبالفعل استمر هذا الخط يتحكم بمجرى السياسة الاسرائيلية الى ان تطور الوضع لصالح القوات اليسارية ففضت اسرائيل النظر عن دخول قوات جيش التحرير الفلسطيني ، وكتب أكثر من معلق سياسي يقول ان هذه القوات ستضع حدا لانتصارات القوى الوطنية اللبنانية وستقلم اظافر المنظمات الفلسطينية . الا ان احلام اسرائيل هذه باءت بالفشل ، وما لبثت هذه القوات بأكثريتها الساحقة ان أخذت تشكل عبئا ثقيلا على المخطط الذي رسم لها . وهكذا اضطر النظام السوري لادخال قواته الى الاراضي اللبنانية .

لعبة الاوراق المكشوفة

كشف دخول القوات السورية الاراضي اللبنانية والموقف الاسرائيلي من هذه الخطوة ابعادا جديدة للمؤامرة الكبرى التي تنفذها الامبريالية بواسطة أدواتها في المنطقة . فقد اجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي للنظر في تطورات الوضع في لبنان ، واستمع المجلس الى تقرير قدمه رئيس الاركان الجنرال غور ووزير الدفاع شمعون بيرس ، أضافة الى تقرير اخر قدمه رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية حول الوضع في لبنان . واثر هذا الاجتماع عقدت الحكومة اجتماعا غير عادي مع لجنة شؤون « الامن القومي » لاستعراض اخر التطورات ، وقال بيان حكومي صادر عقب هذا الاجتماع ان الحكومة الاسرائيلية « وافقت على الاجراءات التي اتخذها الجيش » لكن هذا الناطق لم يذكر طبيعة هذه الاجراءات . والجدير بالذكر ان السفير الاميركي في اسرائيل مالكوم تسون قابل وزير الخارجية الاسرائيلية ايغال الون قبيل اجتماع الحكومة ، وقالت مصادر مطلعة ان هذا الاجتماع كان يهدف بشكل اساسي الى « تهدئة المخاوف الاسرائيلية من دخول قوات سورية الى لبنان » .

هذا وقد كشفت صحيفة « واشنطن ستار » حقيقة الموقف في المعسكر الامبريالي ـ الصهيوني فقالت « ان سوريا تشاورت مع اسرائيل عن طريق السفارة الاميركية في كل من دمشق وتل ابيب للتأكيد من ان اعمالها العسكرية في لبنان لا تؤدي الى اعمال انتقامية اسرائيلية » . واضافت الصحيفة تقول « ان هذه المشاورات مستمرة منذ شهر كانون الثاني الماضي ، وان أية حكومة اسرائيلية لا تستطيع أن تعترف علنا بانها اعطت الضوء الاخضر لسوريا لترسل قواتها الى لبنان ، ولو حتى الى مسافة نصف ميل ، وما دامت القوات السورية لا تذهب الى المنطقة الجنوبية فان الاسرائيليين اشاروا سرا الى انهم لن يقوموا من جانبهم بعملية غزو » .

ومضت الصحيفة في كشفها للمخطط المرسوم من قبل الامبريالية « ان الولايات المتحدة لا تستطيع ابدا اعطاء دمشق ضمانة اسرائيلية بالبقاء خارج الموضوع ، لكنها تمكنت من أن تصور للسوريين على وجه التقريب ، ما يستطيعون ان يفعلوه دون أن يؤدي عملهم الى غزو اسرائيلي لجنوب لبنان الباقي دون دفاع » .

هذا وتؤكد صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ان هناك مشاورات قائمة باستمرار بين القدس وواشنطن بعد أن تأكد دخول قوات سورية باعداد كبيرة الى لبنان . وتضيف الصحيفة ان التفكير في التدخل العسكري الاسرائيلي لن يحدث الا اذا اخترقت القوات السورية نهر الليطاني ودخلت جنوب لبنان ، أي على مقربة من الحدود الاسرائيلية .

صمت الون وسياسة تقليم الاظافر

بعد ان حددت اسرائيل بوضوح احتراق سوريا لنهر الليطاني بانه اشارة لاحتمال تدخل الجيش الاسرائيلي في لبنان ، فان هذا الامر يعني بدون أدنى شك ان ما يجري بين الحدود الشمالية للعدو وبين الليطاني هو أمر يخص العدو وحده ، وأن ما يجري خارج حدود العدو المرسومة يخص القوى القمعية الفاشية أو المساندة للفاشية الانعزالية التي وضع على عاتقها تصفية أو تحجيم الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية .

ويتم كل ذلك في الوقت الذي يعلن فيه ايغال الون صراحة أمام الكنيست « ان الصمت فيما يختص بلبنان يعتبر من ذهب ، وان اسرائيل تراقب عن كثب ما يحدث في لبنان ، وقد اتخذت كل الاجراءات اللازمة للدفاع عن أمنها ، وقد كان هذا هو تصرفنا في الماضي ، وهكذا سنتصرف في المستقبل » .

ان « الصمت » الاسرائيلي قد اصبح أكثر بلاغة من خلال تتبعنا لما تنقله اجهزة الاعلام الاسرائيلية عن تطورات الوضع في لبنان . فالتلفزيون الاسرائيلي يؤكد مثلا ان السوريين لن يرسلوا قواتهم الى الحدود الاسرائيلية ، في حين تقول صحيفة « هارتس » ان دمشق تريد الوصول الى اهدافها في لبنان « عن طريق عدم التنكر للمسيحيين اللبنانيين ، وهكذا وصلت الى حد الاصطدام المسلح مع المسلمين اليساريين الذين يقف على رأسهم جنبلاط وعرفات والخطيب » . وتضيف الصحيفة ان « الملك حسين يفضل تدخلا سوريا كبيرا في لبنان املا منه في أن يؤدي ذلك الى تقليم اظافر منظمات عرفات واصحابه » .

وتقول « جيروزالم بوست » : « ان سورية تفتش عبثا عن مخرج للازمة في لبنان ، ولن يكون ذلك سهلا عليها بعد أن عمدت تونس التي كانت دمشق تأمل بأن يؤدي تدخلها الى حصرها ، وان أساس المشكلة التي تواجهها دمشق هو ان الفلسطينيين واليساريين في لبنان قد افلتوا من زمامها ، وقد توخى الجيش السوري من تدخله في لبنان عن طريق قوات الصاعقة التابعة له تقليم اظافر الفلسطينيين واليساريين فيه أولا » .

ومن الجدير بالذكر ان الموقف الاسرائيلي الرسمي لا يلغي اطلاقا مواقف أخرى تتحرك على هامشه . فقد تناقلت بعض الاوساط الدبلوماسية ان للقادة العسكريين في اسرائيل موقف يتعارض مع « الصمت » الذي أشار له الون وان هؤلاء القادة قد تحركوا ضمن اطار صلاحياتهم فصدروا الاوامر بالقيام بمناورات واسعة في شمال فلسطين يشارك فيها جنود المظلات الاسرائيليين !! ■■

مناقشة صريحة لمواقف "الحزب الشيوعي الفلسطيني" ②

منهج إنتهازي ونضال اصلاحي برلماني مسالم!

.. مرة أخرى ، نجدنا مضطرين لفتح ملف « الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ الحزب الاردني الشيوعي سابقا » ، بمستوى أكثر شمولا من المناقشة العادية لفكرة معينة أو لموقف سياسي معين .. فهذه المرة تختلف المسألة وتمس في حقيقتها قضية جوهرية ومصيرية ، وتتعلق بقضية شعبنا الكبرى . قضية التحرير وهستقبل الوطن والشعب ، والممارسات العملية لموقف سياسي منحرف وتبعي يعكس نفسه بالضرورة على نضالات شعبنا بأقصى ما تكون السلبية في مرحلة من أخطر مراحل نضاله وتصديه للعدو المحتل لارض الوطن ، والمسنود بدعم الامبريالية العسكري والاقتصادي .

ان اعتراف الرفاق « الشيوعيين » بما يسمى « بالامة » او « الشعب الاسرائيلي » ودعوتهم العلنية لمسألة التعايش بسلام مع الكيان هو من جملة الاسباب التي حدت بدولة العدو لمنح الشرعية « للحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ راكاح » الا اننا نسأل سؤالا : هل بالمفهوم العلمي والتاريخي يشكل اليهود في فلسطين المحتلة أمة ؟

ان المقومات الاساسية لتشكيل أمة تتركز في وحدة اللغة والارض ، والثقافة ، والتاريخ والاقتصاد المشترك . فهل تتوفر شروط تكوين أمة بالنسبة لمجتمع الكيان الصهيوني من فلسطين المحتلة (؟) مجتمع الغرباء والمهاجرين اليهود من عدة بلدان تختلف في تاريخها وثقافتها ولغتها .. قطعا لا .. فلا وحدة اللغة ، ولا الثقافة ، ولا الارض ، ولا التاريخ متوفرة سوى الديانة اليهودية ، والديانة وحدها لا تصنع أمة ، فتاريخ يهود بولونيا يختلف عن تاريخ يهود المجر او الاتحاد السوفياتي او اليمن ، اذ ان يهود كل بلد عايشوا تاريخه وثقافته ، ما عدا شعورهم بيهوديتهم وتاريخ الاضطهادات التي عانى منها اليهود في مرحلة من مراحل تطور الرأسمالية . واليهود من فلسطين لم يكتسبوا بعد مواصفات الامة ولا الشعب ، ومن هنا فان منحهم هذا المضمون من قبل طرف عربي يخدم في المدى الاستراتيجي تكريس مسألة الكيان « كأمر واقع » ، وهو ما تتمناه « اسرائيل » وتشجعه .

لقد طرحت حركة التحرر الفلسطيني حلا ديمقراطيا تقدميا للمسألة اليهودية في فلسطين يتلخص في قبول اليهود الذين على استعداد للتعايش كمواطنين ضمن اطار دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات ، شريطة الالتزام بدستور وقوانين هذه الدولة ، وهو شعار تقدمي يأخذ بنظر الاعتبار مسألة الاقليات ويضع لها حلا منطقيا ـ لا يكون على حساب اصحاب الارض الحقيقيين ولا يمنع الاقليات من ممارسة مترتبات مواطنيتهم ، لكن « الوطن » أثرت الا ان تسجل مخالفة صريحة لكل ما وافق عليه الشعب الفلسطيني ، وحتى مندوبي « الشيوعيين » في المجلس الوطني او الجبهة الوطنية حيث البرنامج السياسي للمنظمة والميثاق الوطني وكلاهما ينصان على تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني من اغتصاب الكيان الصهيوني واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية ـ فهل اصبح « للوطن » ومحرريها نهج مخالف للنهج الوطني العام ، والذي لم يقل في يوم من الايام بأن هناك « امة اسرائيلية » ، ولكنه قال بأن هناك كيانا استعماريا مدعما بقدرات الامبريالية ويشكل اداتها الضاربة في منطقة الشرق العربي ، وتحطيم هذا الكيان لا يكون بعقد زواج معه وتعايش تحت مظلته وهو الذي شرد شعبنا واحتل ارضه ، وأمعن فيه تقتيلا وارهابا واستغلالا .. وانما بتحرير الوطن بانتهاج اسلوب الكفاح المسلح ضمن الالتزام ببرنامج كفاحي جذري يعتمد على تعبئة الجماهير واعدادها لمعاركها المستمرة ضد عدوها ، لا تليينها وتربيتها تربية مسالمة ، لتقبل بالتعايش مع عدوها ، وهي لم تستعد أرضها الكاملة .

الدعوة للتنازل عن فلسطين الديمقراطية يساوي التنازل عن ثلاثة ارباع الوطن

ان الدعوة للتنازل عن شعار فلسطين الديمقراطية تساوي تماما الاستعداد العلني للتنازل عن ثلاثة ارباع فلسطين • وهي الارض المحتلة عام ١٩٤٨ – واعطاء هذا التنازل عن ارض الوطن تبريرات سخيفة يرفضها كل مواطن فلسطيني •• انها دعوة لتقليص الوطن ضمن منطقة التهادن المستميت ، وجملة الاوهام المزمنة عن « النجاحات » التي ترتب في الامم المتحدة ، وعن طريقها تريد « الوطن » الظفر بالدولة الفلسطينية قبل فوات الاوان •

وتأكيدا لنفس البرنامج المتذبذب والملتوي الذي يحكم مواقف « الشيوعيين » ، خاصة تجاه القضايا المصيرية الكبرى ، فقد شمل التأرجح والتخبط موقفهم من شعار « فلسطين الديمقراطيةالعلمانية » ايضا – فنراهم قبل أن يطلعوا علينا بدعوتهم التنازلية ، في كانون الثاني سنة ١٩٧٦ ،اعلنوا تحت عنوان« معالم الطريق ٣٠ – ٢ – ١٩٧٥ » ما يلي : « ان طرح شعار الدوله الديمقراطية كهدف استراتيجي مستقبلي ، هو البديل الذي يطرحه الفلسطينيون للتعنت الاسرائيلي »•

وفي مقطع اخر تضيف « معالم طريق الجبهة الوطنية » : « انانكار اسرائيل لدعوة منظمة التحرير هذه ، يؤكد من جديد رفض اسرائيل في طريق الحل السلمي ، واعتمادها القوة القاهرة » •

وفي شرحها لطبيعة دولة فلسطين الديمقراطية المستقبلية ، تقول « معالم الطريق » : « ان الجبهة الوطنية الفلسطينية تؤمن بانفلسطين المستقبل ، قادرة على احتواء جميع ابنائها على اختلاف انتماءاتهم الدينية والسياسية » •

في أقل من سنة واحدة تغيرت مواقف « الشيوعيين » ، فهم في شباط ٧٥ يرفعون ويتبنون شعار فلسطين الديمقراطية ويعتبرونه استراتيجية ، والبديل الذي يطرحه الفلسطينيون ، ويهاجمون حكومة العدو « لانكارها هذا الشعار الاستراتيجي » ، واليوم تختلف الامور والمقاييس (خلال سنة واحدة ؟) ويصبح الشعار الذي كان بالامس استراتيجيا – يصبح اليوم غير واقعي ، والمطلوب من منظمة التحرير التعامل بما تقتضيه مصلحة النضال وذلك : « بالتخلي عن شعار الدولة الديمقراطية العلمانية » •

– لماذا ؟ « لانه لا يحظى بتأييد القوى التي لعبت دورا هاما في تحقيق النجاحات السياسية لمنظمة التحرير و « التمسك بهذا الشعار يعني اضعاف التحالف مع قوى هامة ومؤثرة » •

انه المهر السياسي بعينه يمارسه نفر من العاملين في سوق عكاظ البهلوانيات السياسية والمواقف التي تصب الان وبعد الان من مستنقع الحل التصفوي ، والذي ترفضه كل جماهيرنا ، ولقد خبرت هذه الجماهير ووعت كل التيارات والطروحات التحريفية والانتهازيةالتي تساوم على القضية ومستقبلها في أقل من لمح البصر •

مواقف جماعة « الوطن » من مشاريع العدو التصفوية

ولمناسبة تناولنا موقف « الشيوعيين » الفلسطينيين (الاردنيين سابقا) من دعوتهم التصفوية موضوع البحث ، فمن المفيد استكمال الجوانب الاخرى المكملة لقناعتهم ودعواتهم ، والرئيسي في مواقف جماعة « الوطن » هو التذبذب والارتداد الواضح ، حيث من الصعب ثبات موقف سياسي ، اذ يصعب الركون والاعتماد على أن لهم مواقف مبدئية ، وهذا ناتج عن طبيعة البنية الطبقية للحزب ، عدم صدق التزامه النظري والسياسي ، وفقدانه للاستقلاليه في تقرير الموقف السياسي على ضوء معطيات الواقع الوطني ومتطلباته الحقيقية والثورية ، وعلاقة ذلك بالموقف العام لمجموع حركه التحرر المحلية ، وهذه من أبرز السمات التي طبعت مسيرة الحزب عبر مراحلهالمختلفة، وانشقاقاته نتيجة ذلك •

يشارك الحزب « الشيوعي » الفلسطيني في هذه السمة البارزة لتذبذب مواقفه ولا استقلالية سياسته – مواقف وسياسات شقيقةالحزب الشيوعي الاسرائيلي – راكاح •

واستمرارا للطبيعة التبعية والمتذبذبة لجماعة « الوطن »واشقائهم كانت أيضا مواقفهم من انتخابات البلديات المؤامرة متذبذبة وتبعية •

ففي العام ١٩٧٢ كان موقف « الشيوعيين » المعلن من انتخابات البلديات والذي نشروه في مذكرة الجبهة الوطنية وتاريخها ١٠ – ١٠ – ١٩٧٥ كالاتي : « لقد وقفت الحركة الوطنية في المناطق المحتلة بكافة فصائلها في وجه المخططات والمشاريع التي تستهدف تزييف ارادة شعبنا وفضحت العملاء والمتآمرين على ارادة هذا الشعب ، وتصدت لمؤامرة الانتخابات البلدية التي تجري وكابوس الاحتلال ما يزال يجثم على صدور ابناء شعبنا ، وكان موقف الحركه الوطنية المبدئي هو لا انتخابات في ظل الاحتلال – فاضحين بذلك دعاة الليبرالية تحت نير الاحتلال الصهيوني » •

هذا هو موقف الشيوعيين عام ١٩٧٢ ، فماذا كان عليه موقفهم عام ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ؟ لقد تغير موقف الشيوعيين من « مؤامرة الانتخابات البلدية التي تجري وكابوس الاحتلال ما يزال يجثم على صدور ابناء شعبنا » واصبح موقفهم الجديد « لنجعل من الانتخابات البلدية معركة وطنية » ، « واصرارا متزايدا على جعل هذه الانتخابات معركةوطنية » فهل انتهى الاحتلال الصهيوني وكابوسه ؟ – هل تغير شيء من معادلة صراع شعبنا « الذي يجثم على صدور ابنائه كابوس الاحتلال » ؟؟!

وهل أصبح الاحتلال الصهيوني ناعما ، ودودا ولطيفا ، وخفف من احتلاله للارض ومصادرة مئات الالوف من الدونمات في الجليل الغربي والضفة الغربية وقطاع غزة ومشارف رفح ، واقلع عن قمع القوى الوطنية لشعبنا وزج ابنائه في المعتقلات وتعذيبهم حتى الموت ، وانتهت عدوانات العدو الصهيوني على الامة العربية ، وهل تغيرت طبيعة العنصرية الاستيطانية ، وهل تخلى عن مبادئه الصهيونية التوسعية، بحيث أمكن القول انه حدثت تغييرات في طبيعة الاحتلال وعدوانيته ويمكن بعدها و « بالضرورة » رفع شعارات « نعم للانتخابات في ظل الاحتلال ، ونعم للتعايش مع الكيان الصهيوني اللطيف » ؟

وهل انتهت صفة اصحاب الدعوة للانتخابات الذين وصفهم الشيوعيون عام ١٩٧٢ بانهم « دعاة الليبرالية تحت نير الاحتلال الصهيوني » واصبح هؤلاء الداعون الى خوض انتخابات البلديات في ظل الاحتلال الصهيوني الجاثم على صدور أبناء شعبنا – ثوريين ، وأمناء على قضيه شعبنا وتحرير الوطن من مغتصبيه ، وأصبحوا يستحقون اسم « وطنيين » انه حقا تذبذب صارخ في موقف لا يحتمل الوسطية ، فبالامس نعت رفاقنا الشيوعيون دعاة الانتخابات في ظل الاحتلال الجاثم « بانهم ليبراليون خونة » •

اما اليوم وحيث هم اصبحوا دعاة الانتخاب في ظل الاحتلال ، فالصفة واللون لا بد وان تختلف ؟!

مواقفهم في الجبهة الوطنية

حين تشكلت الجبهة الوطنية نتيجه اللقاء الوطني الذي تم في داخل الارض المحتلة ، وذلك في منتصف العام ١٩٧٣ وتمخض اللقاء عن تكوين « الجبهه الوطنيه الفلسطينية » التي ضمت « الشيوعيين » كأحد القوى التي شاركت في عمليه تأسيس الجبهة ، وفي ١٥ آب ١٩٧٣ اعلنت الجبهة الوطنية برنامجها السياسي والنضالي الذي وزع في الارض المحتلة ، ونشر في الخارج – وقد جاء في البرنامج بعد أن جاءت مقدمته على ذكر « المحتلون الصهاينة يطلقون العنان لاعمال النهب والسلب والتهديد فوق أرضنا المحتلة » ، « ويتمادى الصهاينة في ذلك كله بالاستناد الى حراب الغزو والاحتلال واستخدام ابشع صنوف الارهاب الاجرامي » ، « وتجاوبا مع نداء المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في القاهرة في مطلع هذا العام – تتبنى الجبهة الوطنية في الارض المحتلة البرنامج التالي :

١ – رفض جميع المشاريع التآمرية التي تستهدف قضية شعبنا الفلسطيني والتفريط بحقوقه سواء منها المشاريع الصهيونية مثل الكيان الفلسطيني والادارة المدنية والحكم الذاتي ومشروع آلون أو مشروع الملك حسين ، والحلول الاميركية وما شاكلها من التسويات التصفوية الاستسلامية » •

وفي جانب اخر من ختام البرنامج جاء فيه « ونهيب بكل مواطن تعز عليه أرض الاباء والاجداد وكرامتنا القومية وحرمة مقدساتنا أن يلتف حول هذه الجبهة ، فعدونا عدو شرس يستهدف اقتلاعنا من جذورنـــا » •

اذن فقد وقع « الشيوعيون » على البرنامج السياسي للجبهة الوطنية في آب ١٩٧٣ م ووافقوا على أن « الاحتلال بالاستناد الى حراب الغزو والارهاب يتمادى في استخدام أبشع صنوف الارهاب » بمعنى أن « الاحتلال لم يزل جاثما على صدور أبناء شعبنا » و « لم تتغير طبيعته لاعطاء مبرر للدعاة الليبراليين لنشردعوتهمالمفضوحة » •

ومن جهة أخرى فقبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ م كان « الشيوعيون » ينادون بأنهم جزء من مؤسسات منظمة التحرير ويدينون بالولاء لها وللبرنامج المجلس الوطني الفلسطيني الذي نص على « مواصلة النضال والكفاح المسلح لتحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني ولاقامة المجتمع الديمقراطي الفلسطيني الذي يتوفر فيه حق العمل والحياة الكريمة لكل المواطنين ليعيشوا بمساواة وعدل » •

كيف مارس « الشيوعيون » مواقفهم بعد حرب اكتوبر ؟

بعد حرب اكتوبر التاكتيكية وجدت معطيات وظروف موضوعية جديدة كان من أبرزها التحرك الاميركي الذي بدأه كيسنجر ضمن سياسته التي باتت معروفة « الخطوة خطوة » لايجاد حل سلمي للصراع العربي – الاسرائيلي وفق ما افرزته موازين القوى الدولية والعربية الجديدة والتي أضحت الامبريالية الاميركية متحكمة بها مستندة الى ركائزها في المنطقة – اسرائيلوالرجعياتالعربية وحدث « فك الارتباط » على كل من جبهتي سيناء والجولان • ازاء التحركات الامبريالية والحلول التصفوية التي بذلت في اطار التسوية المطروحه فقد نشأ في الساحة الفلسطينية والعربية موقفان سياسيان :

– موقف ثوري يرفض التحركات الامبريالية الجديدة والاسس المطروحة لحل النزاع العربي – الاسرائيلي والتي تقوم على أساس القرار ٢٤٢ وملحقاته والتي تعني في النهاية انهاء ظاهرة الكفاح المسلح وذبح البندقية الفلسطينية ، وتوقيع صكوك الصلح والاعتراف بالعدو الاستيطاني الصهيوني •

– وموقف قابل ومستسلم وعلى أستعداد للقاء في مؤتمر جنيف بالعدو الصهيوني لتوقيع معاهدة صلح واعتراف •

ولقد جمد الطرف الثوري عضويته في الجبهة الوطنية احتجاجاعلى خروج « الشيوعيين » وأضرابهم عن البرنامج السياسي للجبهةالوطنية، وبقي « الشيوعيون » ومن لف لفهم من أنصار « البرامج الواقعية » ، « والسلطة الوطنية » والهاتفين لقرارات الامم المتحدة ومؤتمر جنيف في الجبهة الوطنية والتي لم يتعد دورها اصدار البيانات (في الخـارج فقط) وبشكل موسمي •

مواقف « الشيوعيين » بعد حرب أكتوبر

في بيانها تحت عنوان « فصـل القوات على خطوط المواجهـة – ابعاده ومراميه – اوائل شباط ١٩٧٤ » نشرت الجبهة الوطنية « في الخارج طبعا » رأيها حول مسأله فصل القوات على جبهة سيناء جاء فيه : « ان عملية فصل القوات لا تزيد عن كونها خطوة الانسحـاب الاولى من عملية مستمرة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٣٨ » •

وأضاف بيان الجبهة الوطنية « ان هذه العملية قد سحبت زمام المبادرة من يد اسرائيل » وبعد أن استعرض البيان حسنات العمليـة باعتبارها اجبارا لاسرائيل على احترام قرارات الامم المتحدة قالت نشرة « الشيوعيين » : « لكل ذلك فان قرار الفصل بين القوات المصريـة والاسرائيليـة يعتبر خطوة الى الامام واحراجا مستمرا للعدوان الاميركي الاسرائيلـي » •

● بالامس في آب ١٩٧٣ كان « الشيوعيون » ضد « جميع المشاريع التآمرية التي تستهدف قضية شعبنا والتفريط بحقوقه سواء منهـا المشاريع الصهيونية مثل الكيان الصهيوني » •

● واليوم : فهم يعتبرون الاتفاق الاول للنظام المصري العميل مع العدو الصهيوني في اطار فك الارتباط الاول هو « خطوة الى الامـام واحراجا مستمرا للعدوان الاميركي الاسرائيلي » •

● أي عملية تزوير وتضليل فظة يمارسها « الشيوعيون » فـي هذا المجال ٠٠؟؟!! أميركا التي أشرفت على عملية فك الارتباط الاول وسعت بكل قواها اليه بعد أن ضمنت ارتماء السادات في احضانهـا (سياسيا واقتصاديا) ومع هذا يعتبر الشيوعيون ذلك احراجا لاميركا صانعة الحل ومخرجته ؟

● من قال ذلك غير (؟) غير « الشيوعيين » وأشباههم ؟!!

وفي مجال رفض تزوير رأي اللجنة المركزية للجبهة الوطنية أنذاك أرسل نائب رئيس الجبهة في الداخل الى مكتب الجبهة الوطنية فـي الخارج والى احد القياديين الفلسطينيين هنا كتابا ينتقـد فيه صدور بيانات باسم الجبهة الوطنية « دون علمنا ولا نريد أن تصدر مثل هذه البيانات أو الكتب الا بعلمنا وبعد موافقتنا » وأبدى احتجاجه علـى ما تضمنه هذا الموقف !!

« الشيوعيون » ومؤتمر جنيف

في مذكرة اعلاميي « الجبهه الوطنية الفلسطينية – التي فـي الخارج طبعا » للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بتاريخ ١ – ١٢ – ٧٣ أوردت المذكرة رأي ما يسمى « بالجبهة الوطنية الفلسطينيه فيالارض المحتلة » حول مؤتمر جنيف فقالت : « ان الجبهة الوطنية ومن خـلال تحسسها العميق لاوضاع شعبنا في الارض المحتلة لتشعر بأن مـن واجبها التأكيد مرة أخرى على ضرورة اتخاذ مواقف ايجابية من مؤتمـر جنيف » وكرر « الشيوعيون » الفلسطينيون « رأيهم من مؤتمر جنيف في ٢٠ – ٢ – ١٩٧٥ » في نشرة « معالم الطريق » اذ قالوا « ان الجبهة الوطنية الفلسطينية تؤمن بأن الدخول الى مؤتمر جنيف حق من حقوق منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد » وقد أكد هذه القناعة

قياديو راكاح (شقيق راكاح الفلسطيني) بشخص زعيمه مايرفيلز سيما في تصريحه بعد عودته من مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي الخامس والعشرين واثر لقائه بوفد منظمة التحرير الفلسطينية .

والقول بأن الجبهة الوطنية تتحسس بعمق أوضاع شعبنا في الارض المحتلة يناقض الواقع تماما حيث رفعت جماهير شعبنا في نابلس والقدس وسبسطية ورام الله وجنين والخليل وغزة وطولكرم في انتفاضتها المستمرة ضد الاحتلال شعارات « لا للحلول الاستسلامية لا لمؤتمر جنيف ـ لا لانتخابات البلديات » .

ان شعبنا يريد شيئا اخر ، يريد الوحدة الوطنية المقاتلة القائمة على أساس مناهضة التسويات الخيانية وقرارات الصلح والاعتراف ، ومؤتمرا للوحدة الوطنية يوفر لجماهيرنا التعبئة السياسية الصحيحة ، والعسكرية لشن حرب تحرير شعبية ضد الكيان الصهيوني ومؤسساته وعملائه ، لا مؤتمر ينهي القضية باسم الواقعية والاعتدال الذي وصفه لينين « الخلاف بين التحريفية والماركسية يكمن بالضبط في التضاد بين ثورة سليمة وثورة عنيفة » ـ وتلك هي الانتهازية الاكثر صفاءا ووضوحا ـ انها في الواقع العدول عن الثورة ومع الاعتراف بها بالكلام » .

● موقف « الشيوعيين » من ظاهرة الكفاح المسلح بعد ١٩٦٧

نقد اعتبر « الشيوعيون » الاردنيون ـ الفلسطينيون لاحقا ،ظاهرة المقاومة المسلحة افرازا برجوازيا صغيرا ولا تعدو كونها حركة بلانكية مغامرة تتسم بفقدانها لآفاق جذرية ، وأن جمل البندقية واستخدام العنف الثوري ضد العدو الصهيوني هو أقصر الطرق لنسف سبل السلام وعرقلة نمو القوى الديمقراطية التي تناضل ضمن برنامج واقعي ، وقد أحدث هذا الموقف السلبي من ظاهرة الكفاح المسلح ردود فعل سلبية وانقسامية في صفوف الحزب حيث شهد انقساما حادا توج بانشقاق داخلي ، كما تركت الحزب عناصر كثيرة ، مما اضطرقيادته للاعلان التراجعي عن موقفها تجاه ظاهرة الكفاح المسلح والمعارضة لها ، وشكلت قوات « الانصار » التي استمرت لفترة قصيرة واختفت ثانية لتراجع الحزب من جديد عن خط الكفاح المسلح والعدول عنه للالتزام بخط « النضال السلمي والتطوري المسالم » والسبب الحقيقي وراء تشكيل تجربة الانصار اليتيمة هو سبب تكتيكي ليس الا حيث لمس الحزب حالة الزخم والمد الثوري الذي مثلته حركة المقاومة والالتفاف الجماهيري حولها ، اذ اصبحت القطب الثوري الذي يمثل طموح الجماهير العربية بعد هزيمة انظمة حزيران المفلسة ، ومن هنا كان منطلق الحزب في خطوته تلك لمجاراة المقاومة في مسالة الكفاح المسلح حتى لا يخسر قاعدته من جهة ، ولا تلفظه الجماهير نهائيا من جهة أخرى ، ولم تكن تجربة الانصار وليدة قناعة حقيقية تنم عن خط سياسي وعسكري في النضال ، والدليل على ذلك هو انه بعد معركة المقاومة في أيلول وحلول مرحلة جديدة من الانحسار التي اعقبتها حينذاك ، فقد اتجهت نية الحزب للانتهاء من ظاهرة الانصار وتأبينها بعد دفنها وبالفعل فقد تم حل الانصار باعتبارها الذراع العسكري « للشيوعيين » الفلسطينيين ، وهكذا انتهت تجربة الانصار ، الامر الذي يؤكد النهج الانتهازي ، والتشويه النظري المحرف لاصول النضال الطبقي والقومي في مجابهة عدو استيطاني كالذي نجابهه في فلسطين المحتلة .

دفاعا عن شعبنا وثورتنا

ان الامر الثابت تاريخيا ، ولدى جماهيرنا ، وهو ما افرزته تجربة اكثر من أربعين عاما منذ بدء تشكل الحزب « الشيوعي » في فلسطين، انه انتهج في أكثر الاحيان نهجا يخالف أبسط القواعد والاسس الثورية والديالكتيكية والتي من المفترض أن يترجمها وفق النظرية الثورية التي يؤمن بها كحزب شيوعي ، على ضوء ما تفرزه ميادين الواقع الوطني المعاش ، لاستخراج برنامج عمل ثوري يلبي مهمات مرحلة التحرر الوطني ـ لشن معركة طويلة تتراكم حلقاتها ، حلقه بعد حلقة عبر جبهة وطنية عريضة تقدمية أساسها موقف سياسي مناهض للتسويات الامبريالية والمساومات اللامبدئية ، ويدفع باتجاه ممارسة العنف الثوري المسلح في مواجهة عنف الاحتلال الرجعي ـ حيث أن ثورتنا المركبة ، وظروف تعقيدها الذاتية والموضوعية قد استخلصت عبر تجربتها ومعاناتها ، ومن خلال استيعاب ما صنعته تجربةالثورات التي قادتها الاحزاب الثورية في العالم ـ قانونا ثوريا واضحا لا يحتاج الى صعوبة في الفهم ، وهو ان الثورة الشعبية المسلحة التي يقودها حزب طليعي وجبهة وطنية تقدمية وذات التحالفات العربية والاممية هي الطريق الوحيد لحسم تناقضنا التناصري مع الكيان الاستيطاني العدو ، المسنود بدعم الامبريالية العسكري والسياسي .

أما الحزب « الشيوعي » في فلسطين (وله اكثر من شقيق) في المنطقة العربية ، فقد أتسم نضاله بالتأرجح والتخبط ، فالانقسامات والانشقاقات نتيجة المواقف المتذبذبة له ، وعدم استقلاليته في اتخاذ الموقف السياسي نتيجة المواقف المتذبذبة له ، وعدم استقلاليته في اتخاذ الموقف السياسي الصحيح ، وشمول تذبذبه اكثر من صعيد ، لا سيما ذاك الذي يتعلق بقضية التحرر الوطني ، اذ انتهج الحزب نهجا اصلاحيا تطوريا مسالما ، فتارة يعتبر الكفاح المسلح الفلسطيني وظاهرته التي اعقبت حزيران « ظاهرة برجوازية صغيرة مغامرة » ، وتارة يؤيد شعار الدولة الديمقراطية العلمانية ، ثم لا يلبث أن ينقلب على الشعار وينفضه ، وتجده يحارب « انتخابات البلديات في ظل الاحتلال » ، وبسرعة عجيبة ينقض على شعارات الامس التي قاومها « لا انتخابات في ظل الاحتلال » ، ليصبح شعاره « نعم للانتخابات في ظل الاحتلال » لتكون مدخلا في زعمه لخوض معركة وطنية ، وهكذا تنعكس الآية .

وقس على ذلك مواقفه التبعية والمتذبذبة والتي لا تثبت على حال سواء على صعيد التسوية المطروحة ، وفك الارتباط الاول ، ثم الثاني أو مؤتمر جنيف وقضية التذبذب في الموقف تجاه الاحتلال ومشاريعه ، تعني شيئا واحدا ان الحزب اختار الطريق البرلماني في تحرير الوطن المحتل ، وهو الذي سحقته اقدام وحراب العسكرتاريا الفاشية في تشيلي ، ووقفت على انقاض تجربة « الليندي » المسكينة، والتي لم تصمد بطبيعة الحال أمام هجوم الرجعية والطبقات البرجوازية وقوى الثورة المضادة هناك .

... وكلمة أخيرة للرفاق في التنظيم « الشيوعي » الفلسطيني .

لقد كانت هذه المناقشة الموسعة لمواقفكم وفاءا حقيقيا لقضية شعبنا المصيرية ، ووفاءا مخلصا للايدلوجية الثورية التي نعتنق وهي الماركسية اللينينية والتي نحرص على تطويرها وحفظها من التشويه والابتذال الذي تلحقه بها بعض التجارب والممارسات لتصبح من خلال التجربة الحية والثورية قوة هائلة وفذة ، تكتسب هذه القوة من خلال ايمان الجماهير بها في حال لمسها كنموذج ثوري يعمل مسترشدا بها (كالنموذج الفيتنامي مثلا) وعلى ضوء معطيات الواقع الوطني ، ولاحراز النصروتحرير الارض وانسانهامن الاحتلال والاضطهاد والاستغلال، فهذا هو طريقنا الذي لن نحيد عنه ، طريق الصدق الثوري مع الذات ومع الاخرين للتصدي لكل القضايا وخاصة القضايا الكبرى الوطنية والقومية .

■■

في مهرجان الشهيدين عبود ومتيرك

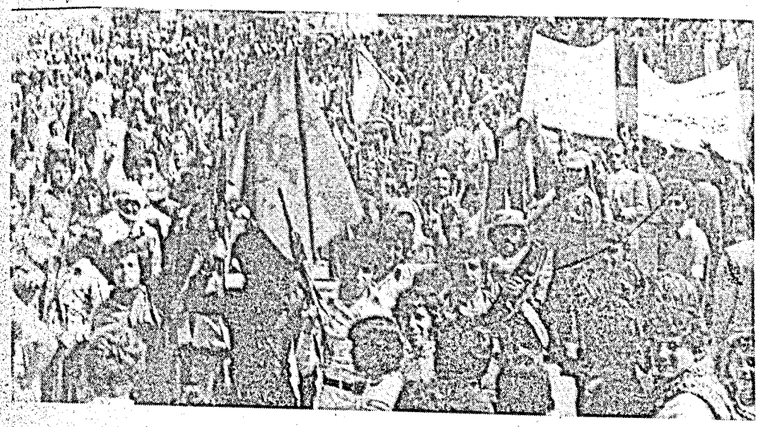

في مهرجان ضم الاف المواطنين ، وفدوا من مختلف القرى والمدن الجنوبية، احتفلت بلدة عدلون الساحلية صباح الاحد ١١ نيسان بذكرى شهيديها البطلين حسن حسين عبود وعدنان علي متيرك ، شهيدي حزب العمل الاشتراكي العربي ، اللذين استشهدا صباح الخميس (نيسان اثناء عملية اقتحام الكحالة .

■■■

بدأ المهرجان الشعبي الحافل بمسيرة عسكرية شاركت فيها مجموعات من الحزب والجبهة من منطقة الجنوب ، تقدمتها موسيقى كشافة

حزب العمل :

لن يتحوّل لبنان الى تشيلي ثانية

الجراح .. وحملة الاكاليل وصور الشهداء والسيارات العسكرية .

تحدث في المهرجان الى جانب الرفيق يوسف خضرة مندوب حزب العمل الاشتراكي العربي ، كل من السيد علي مهدي ابراهيم ، والرفيق أبو عيسى عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي ألقى كلمة المقاومة والملازم عبد الرحيم غريب عن جيش لبنان العربي ، والرفيق عباس بيضون عن الحركة الوطنية في عدلون ، والرفيق بول لطفي عن التجمع الوطني المسيحي في صور ، وكانت الكلمة الاخيرة لآل الشهيدين والقاها الشاعر حمزة عبود .

ومما جاء في كلمة العلامة السيد علي مهدي ابراهيم : « على درب الموت سائرون ، هذا موسم الشهادة ، ونحن نسير على درب الاستشهاد في سبيل الحق » . واضاف « ان الامة الجديرة بالحياة والخلود هي التي تستطيع أن تصنع قدرها وتصنع موتها » . ونحن نريد ان نصنع موتنا لاننا رافضون كافة مظاهر الاستسلام والفساد والموت الرخيص، نرفض ذلك لاننا نريد أن نقيم دولة الحرية والحق .

وختم السيد كلامه قائلا : « ان الشعب قد وعى طريقه وعى الحقيقة ... ولا بد للجماهير الفقيرة أن تنتصر وأن تدك كيان الانعزال والظلم والنفاق والتسلط » .

مع المقاومة والجماهير الشعبية

ثاني المتحدثين كان الملازم عبد الرحيم غريب عن جيش لبنان العربي ، الذي قال ان « لبنان جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، ولا تستطيع قوة مهما عظمت أن تغير هذا الواقع » .

ولقد ركز هجومه على السلطة الرجعية التي قال عنها انها اشترت طائرات لم تستعملها في صد الاعتداءات الاسرائيلية بل لضرب ابناء شعبنا .

وأضاف « ان الشرعية التي يتحدثون عنها ما هي الا وسيلة للحفاظ على مصالحهم والحفاظ على هذا النظام المهترىء الفاسد » .

ومما قاله أيضا .. « ليعلم رئيس الجمهورية بزوق مكايل ان الجماهير ستحطم المؤامرة » .

وهدد الزمرة الحاكمة باسم جيش لبنان العربي وقال : « ليذهبوا الى الجحيم وليتركوا هذه الارض لابنائها الطيبين » .

كلمة الحركة الوطنية في عدلون القاها الشاعر عباس بيضون ، فقال في مطلع كلمته الشاعرية : « تعود بنادقهم ولا يعودون ، ويبقون على الجبال التي لا تنحني ، يرتفعون كالشعاع عن أرض المعركة ، لا يذبلون كالاشجار الهرمة ، ولا يشحبون كأنهار الصيف ولكنهم يسقطون كالحور اليافع بلا ظلال ويظل دمهم البكر على أطراف الصيحة » .

وقال : « لنتطلع الى حيث يقف رفقاء حسين وعدنان في كل جبهة ، ولنعلم أن الفجر يأتي من هناك » .

التسوية هي الاعتراف بالوجود الصهيوني

ومما جاء في كلمة المقاومة الفلسطينية التي القاها الرفيق ابو عيسى : « ان تذكرنا لشهدائنا لا يكون بالدموع ، وانما يتجسد وفاؤنا لهؤلاء

الشهداء بالسير وبصلابة من أجل تحقيق اهداف جماهيرنا الفقيرة العادلة :

وبعد أن طرح ابعاد المؤامرة الراهنة فلسطينيا وعربيا قال : « لقد باءت هذه المؤامرة حتى الان بالفشل الذريع ، وانتقلت الجماهير الوطنية من موقع الدفاع الى موقع الهجوم ، وهو ما يهددكافة مخططات الرجعيين والمستسلمين المتخاذلين الذين يدعون الوطنية زورا وبهتانا، ومما يهدد مخططات الامبريالية بالفشل المتلاحق .. وهذا ما يفسر تكالب انظمة الاستسلام عبر مبادراتهم المنحازة للفاشيين وبشكل واضح تشهد عليه حواجز القمع التي تنتشر فقط في المواقع الوطنية ، وتشهد على ذلك أيضا الصدامات العديدة مع غالبية اطراف الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ... انهم يخافون من رياح التغيير التي تعصف بهذا النظام ، يخافون من وجود حكم وطني ديمقراطي في لبنان لتأثير ذلك على مخططاتهم » .

كلمة التجمع الوطني المسيحي في صور

ألقى الاخ بول لطفي كلمة التجمع الوطني المسيحي في صور حيث بدأ كلمته قائلا : « ما من حب اعظم من أن يبذل الانسان دمه عن اخيه » .

ويؤكد الاخ بول لطفي باسم التجمع بانهم يسعون ويطمحون مع الشهداء الابرار لبناء لبنان عربي يرتبط ارتباطا وثيقا وعضويا بالامةالعربية، ارتباطا قوميا وفكريا ونضاليا واقتصاديا ...

واننا كتجمع وطني مسيحي « نرفض ان يتكلم باسمنا جلادون وسفاحون » .

لن يكون لبنان أردن ثانية

ألقى الرفيق يوسف خضرة كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي ومما جاء فيها : « نقسم أمامكم باسم الاف الشهداء ، أن لن ندع لبنان يتحول الى تشيلي ثانية ، ولن يكون أردن ثانية ،فقسما سنجعل من هذا البلد انغولا ثانية وفيتنام ولاوس ثانية » .

وسجل الرفيق يوسف وجهة نظر الحزب حول ضرورة التصدي للقوى الفاشية بالعنف الثوري ، بدل الانجرار فيدهاليز الحوار والاتفاقاتالعشائرية الطائفية « هذه المواقف قد كلفت البلاد مئات بل الاف انقتلى » .

وحيا الرفيق يوسف التلاحم العظيم الذي يشد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ، حيث انه « كفيل بردع الفاشيين وتحطيم مؤامرتهم وتحقيق المطالب الجماهيرية العادلة » .

لكن هذه الانتصارات قد ازعجت بعض القوى العربية والمحلية ، فسارعت لاظهار حرصها على وحدة لبنان « ومحاربة التقسيم » ... لكننا نقول لهذه القوى ، أين كانت عندما كانت سلطة الاربعة بالمئة تستغل وتضطهد الـ ٩٦ بالمئة من الشعب ... اين كانت هذه المبادرات عندما كانت الطائرات الصهيونية تضرب الجنوب الباسل وسكان المخيمات ... « ان أوراقهم قد انكشفت ودورهم اصبح واضحا كنور الشمس، انهم يحرسون النظام ويسهرون على سلامته ونحن نقول ها هنا، لا مجال لمواقف محايدة بين القوى الوطنية والقوى الرجعية » .

وأشار الرفيق يوسف بشكل واضح لمهمة سوريا ودورها في هذه الايام في قطع الطرق البرية والبحرية ومنع الامدادات التموينية والعسكرية قال : « اننا سنظل نقاتل ونقاتل الى ان تتحقق اهداف جماهيرنا الكادحة في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة » .

وحول الحكومة الوطنية الديمقراطية قال : « انها المدخل والخطوة الاولى نحو لبنان الوطني الديمقراطي البعيد كل البعد عن الاستغلال والتبعية للامبريالية وحلفائها » .

وأخيرا قال الرفيق يوسف : « اننا لن نقدم التعازي لآل الشهيدين ، فالشهيدان من منبت وطني مكافح معروف وبلدة مناضلة بطلة » .

واختتم المهرجان بكلمة آل الشهيدين القاها الشاعر حمزة عبود ، وهنا نعتذر لعدم ذكرها لاننا لم نحصل عليها ... وانتهى المهرجان بمثل ما بدأ حيث طافت المسيرة المسلحة في ارجاء البلدة ...

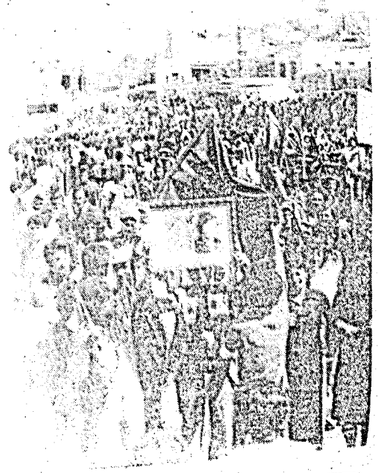

س .

مسؤول منظمة حزب العمل في الشمال :

عملنا على تحرير عكار ووضعها تحت نفوذ القوى الوطنية

في مقابلة مع مسؤول منظمة حزب العمل الاشتراكي العربي ، في عكار ، سلط الرفيق محمد عياش الضوء على العديد من القضايا العسكرية والاجتماعية التي تهم منطقة عكار التي عانت من الحرمان والنسيان سنين طويلة .

يقول الرفيق محمد مبتدئا حديثه بشرح اوضاع عكار : ان منطقة عكار هي الحلقة الاكثر تخلفا في لبنان المتخلف ، حيث تلعب السلطة الرجعية ومرتكزاتها من رجال الاقطاع امثال « سليمان العلي ، بشير العثمان واقطاعيي ال المرعب » ، يلعبون دورا اساسيا في ابقاء الاوضاع المتخلفة على حالها .

فبينما كانت تحركات الفاشيين من كتائب وسواهم محدودة ، تجلى مظهرها الاساسي في تظاهرة دعم الجيش اثناء عملية اغتيال معروف سعد .. وبالمقابل كان دور القوى الوطنية في ذاك الوقت محصور في جمع المعلومات حول القوى المعادية .. ولعبنا كحزب دورا اساسيا على هذا الصعيد .

يضيف الرفيق عياش قائلا : وعلى اثر مجزرة نيسان وجهنا ضربة بالتعاون والتنسيق مع رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للكتائبيين في المنيارة .

والى جانب المعارك العسكرية لعزل الفاشيين عن الجماهير المسيحية ، توجهنا لهذه الجماهير عبر الندوات السياسية العديدة ، فشرحنا وجهة نظرنا بالمعارك والحرب القائمة .. وشملت هذه الندوات حلبا ، النفيسة ، كرم عصفور ، القنطرة ... كما اقمنا عدة ندوات في الجرد لتوضيح طبيعة المعركة ونزع الصبغة الطائفية عنها ... كان هدفنا باختصار انهاء الوجود الفاشي سياسيا وعسكريا ، لجعل منطقة عكار شبه محررة وتحت نفوذ القوى الوطنية .

استفزازات الفاشيين هي السبب !

وعن الهجوم على « بيت ملات » قال الرفيق محمد : هذه القرية هي مركز ثقل الكتائبيين ، ولقد قامت بالعديد من الاستفزازات على غرار ما كان يحدث في الدامور .. فكان رأينا منذ البدء ، تشكيل قوة مشتركة لضرب الكتائبيين وانهاء وجودهم منعا من حدوث المجازر الطائفية .. الا ان التوجه الانتخابي « المصلحة المحدودة » لبعض القوى حال دون ذلك ، وكانت المعركة المعروفة ، رغم ذلك عملنا مع رفاقنا في الجبهة على تحويل سير المعركة . فاصطحب رفاقنا في الجبهة الشعبية الممرضات لمعاينة الجرحى من ابناء القرية لتخفيف الالام عن المواطنين .

ويضيف قائلا : لقد عملنا ما وسعنا للحؤول دون حصول المجزرة في « تل عباس » لكن تصرفات الفاشيين واستهتارهم عجل بحصول ما حصل . ولقد ادنا علنا تصرفات الطائفيين الذين اندسوا بين صفوف الحركة الوطنية في هذين الموقعين .

نزول جيش السلطة عجل بتفجير الاوضاع

يقول محمد عياش في هذا الصدد ، ان نزول الجيش في منطقة عكار عجل في تفجير الاوضاع من خلال اكثار عمليات الاستفزازا والقمع والاضطهاد للعناصر الوطنية وخاصة المسيحية منها ، كالتعرض لرفاقنا في قرية « بزبينا » ، ولقد كانت قيادة الجيش تتلقى التوجيه من الاب «بشلفون» نائب امين سر الرهبانيات المارونية ... فكان تصبهنا للجيش في الوقت الذي كانت فيه معظم القوى الوطنية لا تجرؤ على اصدار بيان ضد التصرفات « السلطوية » السيئة .. حتى انه لم يحصل اجتماع للحركة الوطنية خلال مدة اربعة اشهر من وجود الجيش في المنطقة . وكنا بذلك نتحمل الثقل الاساسي لان تواجدنا جيد في «حلبا» مركز تجمع الجيش .

وباختصار يقول الرفيق محمد ، كانت مهمتنا بعد انسحاب الجيش من عكار ، هي الحفاظ على المواطنين وامنهم وتخفيف المصاعب الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تسيب الاوضاع الامنية .

● ما هو دوركم على الصعيد الاقتصادي ؟

على الصعيد الاقتصادي عملنا ضمن اللجنة التموينية ، وبشكل منفرد ، على تأمين الطحين ومنع ارتفاع اسعار المواد الغذائية الضرورية في العديد من قرى عكار ، عدا القرى التي كانت تحت هيمنة الفاشيين . مثل « القبيات » .

يقول الرفيق محمد قمنا بحماية عدد من القرى المسيحية مثل حلبا ، كرم عصفور ، مزرعة غطاس ، القنطرة ، ومسيحيي « درار »وبزبينا . واتخذت اشكال الحماية ، الحراسات الدائمة والدوريات المتنقلة .

● وحول العمل ضمن التجمعات المسيحية يقول الرفيق عياش : ان توجهنا لحماية مسيحيي المنطقة لا يتخذ شكل الصدقة او عمل الجميل ، بل هو تكريس لقناعتنا بأن الجماهير المسيحية هي جزء لا يتجزأ من الجماهير الشعبية التي انتفضت على السلطة . ولقد عبرنا علنا عن قناعاتنا بأن دعوة كافة الوطنيين ، مسلمين ومسيحيين ، لحمل السلاح دفاعا عن حقوق الجماهير ومطالبها .

القبيات ... دامور شمالية !

● ما هو دوركم ، وكيف تفهمون معركة القبيات ؟

قبل البدء بالحديث عن معركة القبيات ، يهمنا ان نعود الى بداية الازمة ، حين عمدت القوى الفاشية استغلال موقع البلدة لعمليات قطع الطريق بين الشمال وبيروت على غرار ما كان يحدث في الدامور ... فبدأت مع هذه التصرفات بذور الكراهية والحقد تتأجج ، يضاف الى هذا التصرفات الشاذة جدا للعناصر المشبوهة مثل مخايل الضاهر ميشال الضاهر ، صبري عبده ، الذين كانوا يزايدون في التطرف من خلال ادواتهم المحلية من رجال الشعبة الثانية امثال خالد واحمد العس ، جرجس زيتوني ، جوزيف فارس ، انطوان معلوف ، جان انطون ، جورج زيتوني ، محسن سركيس ، شاهين بريدي ، جوزيف السبعلي ، حبيب موسى مخول ، جان معربس ، وفؤاد غية ... وهؤلاء قاموا بسلسلة استفزازات كقطع الطرق والتعرض للمواطنين ، خاصة جيرانهم الجعافرة سكان جرود القبيات بين عكار والهرمل .

هذه الاستفزازات والتحرشات خلقت اجواء ملائمة لتحرك عسكري هدفه ايقاف هذه العنتريات الفارغة ، تماما كما حصل في الدامور .

في هذا الجو المشحون بالكره والطائفية ، كان لا بد من عمل شيء ، لتحويل مسار الحركة ومنع المجزرة الطائفية ... مع تأكيدنا على ضرورة توجيه ضربة قوية للقوى الفاشية المتمركزة بشكل اساسي في حي الغربية .. حيث كان هدفنا حماية التجمعات الوطنية في القبيات ، المتجمعين في حي الضهر .

● وحول الوضع الراهن في المنطقة يقول الرفيق عياش :

في الاونة الاخيرة حصل اتصال بيننا كحزب عمل والجبهة الشعبية وجيش لبنان العربي من جهة ، واهالي القبيات من جهة اخرى ، طرح خلاله شروط الحركة الوطنية لفك الحصار عن القبيات والشروط هي :

١ ـ فتح طريق القبيات امام القوى الوطنية وكل الجماهير ، دون التعرض لاحد .

٢ ـ سحب الكمائن العسكرية الى داخل القبيات .

٣ ـ منع الاستفزازات ايا كان مصدرها ، مقابل تأمين طريق التموين في القبيات .

ولقد وافق اهالي القبيات على ذلك وسوف يوضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ في وقت قريب .

باختصار يقول الرفيق عياش نحن لا نريد ان تحصل مجازر طائفية . لكننا في الوقت ذاته لن نسمح للفاشيين وعملاء السلطة ان يتمادوا في استفزازاهم واعتداءاتهم ، وسوف نوجه لهم الضربات المناسبة في الاوقات المناسبة .

● وعن جيش لبنان العربي ودوره ، يؤكد الرفيق محمد ان جيش لبنان العربي بقيادة احمد المعماري يلعب دورا بارزا في التصدي للفاشيين ومخططاتهم والتخفيف من الغلواء الطائفية ..

● هل هناك تواجد لقوات سورية ، وما هو دورها ؟

بالحقيقة لا يوجد قوات سورية في عكار ، لكن يوجد بعض المرتبطين بالمخابرات السورية ، يؤدون مهمات خاصة ... اضافة لتجمع رجعي عميل يدعى « جبهة المواجهة الوطنية » ، تتكون من الرجعيين وازلام المكتب الثاني وازلام عبدالله الراسي ، صهر رئيس الجمهورية ، ويرأسها النائب العكاري الحالي طلال المرعبي .

● ● ●

كلمة اخيرة نقولها : ان الجماهير العكارية ، من مسلمين ومسيحيين سوف يواصلون النضال حتى تدفن مخططات الفاشيين والى الابد ... وحتى يقوم على انقاض هذا النظام المهترىء حكم وطني ديمقراطي .

جولة مع عمّال ميناء صيدا ..

شركات الاحتكار تستسلم امام النضال العمالي

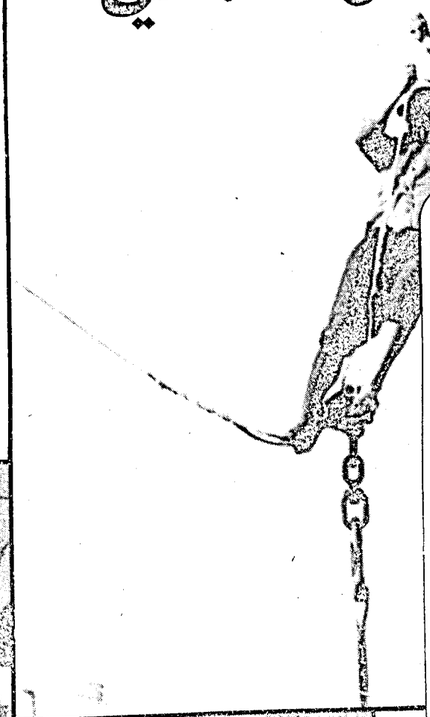

ميناء صيدا الجنوبي ، الذي أهملته الدولة ، ووضعت وجمدت كافة مشاريعه الانمائية على رفوف النسيان والضياع .. أصبح اليوم محطه عمل حيوية ناشطة، رغم التخلف في تامين المكننة اللازمة لتطويره ، أصبح اليوم ، مرسا لكافة السفن القادمة من الشرق والغرب والمحملة بالارز والطحين والسكر والماعز والغنم ومختلف بضائع التغذية الضرورية . فهو يستقبل احيانا وفي نفس الوقت ثلاث سفن وبواخر كبيرة تحتاج الى ميناء عالمي لترسو فيه ، ولكن بفضل سواعد البحرية والصيادين والعمال الفقراء من أبناء صيدا والجوار يتم نقل البضائع من الباخرة الراسية على بعد فترة زمنية تقدر بثلاث ارباع الساعة رکوبا في الشحطور الصغير من شط الميناء الى مكان الرسو .

« الهدف » كانت هناك ، وتحدثت مع العمال وحاورتهم ، حول العمل والمشاكل التي يخلقها الاحتكاريون من أجل السيطرة على لقمة عيشهم ، أمثال شركة الزهراني لتموين البواخر (ترياقي اخوان) وغيرها . أصحاب هذه الشركة ، حاولوا التصدي لارادة العمال ، ولكن الوعي العمالي ووقوف حزب العمل العربي الاشتراكي الى جانب العمال في التصدي وبالعنف الثوري لما حاولته شركة الترياقي، قد دفع هذه الشركة الاحتكارية الى التراجع على مضض والانزواء بعيدا .

وعلى متن باخرة يوغوسلافية التقينا بمجموعة من العمال ينقلون اكياس السكر من ظهر الباخرة الى مراكب الصيد الصغيرة .

خالد الترياقي مدير العمل على الباخرة ، قال : « نحن نعمل ، دون ان يتواجد بيننا اقطاعيون او رأسماليون ، ونحن هنا جميعا كعمال نتقاسم ما نحصل عليه ، بالحصة ، اي ما يقبضه العامل الذي يحمل الكيس على ظهره يساوي بالتمام ما يأخذه باقي المديرين والعمال .

شركة الترياقي اخوان

العامل محمود سعيان تحدث حول دور حزب العمل في الوقوف بجانبهم والتصدي معهم لمحاولة شركة الترياقي أخوان من السيطرة على العمل : « من الاساس حتى الان وعندما « علقنا » نحن وأصحاب شركة الترياقي اخوان كانت عناصر حزب العمل ، أول من وقف معنا بالمعنى الصحيح وواجهوا اصحاب الاحتكار ، ووضحوا لنا طبيعة الصراع بيننا وبين هؤلاء المحتكرين ، فالاحتكاريون أرادوا كل شيء لهم من أجور تعتيل ، وونشات وحصار ، وكل شيء ، ولا يريدون ان يعطونا أي شيء مقابل تعبنا وعرقنا ، ونحن بعد سماع رأياه من اخلاص وتفاني من قبل حزب العمل من أجل العمال نعتقد ان نقول : اننا مستعدون أن نقدم دمنا من أجله ، وطالما حزب العمل واقف معنا بهذه الصورة ، فسنتغلب على كل المشاكل» .

أبو محيي الدين ، عامل مقطوع رجله ، قال : « نحن نطالب بتطوير ميناء صيدا ، وجعله ميناء عالميا ، وقد اثبتنا بسواعدنا وكدنا ان باستطاعة ميناء صيدا اذا ما نظف قعره وازيلت الرمول والاوساخ منه ، ونظف ايضا من عفانة الاحتكاريين واصحاب الرأسمال الذين يريدون طعن الصيادين ، اذا ما حدث ذلك ، فنقول ونكفل بقدرتنا على ميناء صيدا سوف يكون اعظم موانىء البحر وأهمها مركزا .

صراع ضد المحتكرين

مصطفى سعد الدين سكافي : لقد تحملنا الكثير كطبقة عاملة من أجل تأمين لقمة العيش، وكنا دائما في مواجهتنا للاحتكار ، نلجأ الى اسلوب المهادنة والترجي وهذا لم ينفعنا أبدا ، ولكن حين وقف معنا حزب العمل في الفترة الاخيرة موقفا صلبا ودفعنا الى المواجهة المباشرة استطعنا ان نحصل على نتيجة ايجابية ، ان صراعنا في الاساس موجه الى رؤساء الاحتكار في هذا البلد ، أمثال صاحب شركة الزهراني مصطفى الترياقي ومن هم وراءه كالحريري وغيره . ونحن هنا كعمال جادون لخلق نقابة عمال البحر لتكون بمثابة المؤسسة المنظمة القادرة على احتواء العمال وتنظيم نضالهم ، ونحن لا نقبل ان يكون هناك البعض يتكلم باسم العمال ويقول انه مدافع عنهم ، في الوقت الذي كان العمال بحاجة اليهم ، ولكنهم هربوا وتركونا وحدنا نواجه مؤامرة المحتكرين ، ولكن حزب العمل بكل قيادته وعناصره وقف الى جانبنا وبقوة السلاح وساعدنا على ان نربح المعركة » .

وفي نهاية التجوال التقينا السيد محمود الكبي ، مسؤول العمل في الميناء والموكل من قبل العمال، فتحدث ، حول اوضاع العمل ، والاحتكار ، ودور حزب العمل في حماية العمال والوقوف الى جانبهم والمشاكل التي يعانون منها ، قال : « اننا هنا كبحرية في نضالنا اليومي من أجل لقمة العيش ، نعتبر انفسنا ، حركة عمالية تعمل ضد الاقطاع والرأسمالية ، ونعمل ايضا على حماية العمال ومساعدتهم . هناك عقبات ما تزال تقف في وجه مسيرتنا العمالية هنا ، حيث ان اصحاب الشركات هنا يحاولون ان يدخلوا بين العمال كالسوسة لخلق الفتنه والبغضاء بينهم ومحاولة تفريق صفوفهم ووحدتهم . فلقد عمل المحتكرون المتمثلون في شركتي التموين هنا على استقدام الات حديثة وجديدة من قبرص والخارج باسم نقابة الصيادين . ولكن اتضح ان هذه الالات قد جاءت لخدمة شخص واحد محتكر على حساب الصيادين . ولكننا وقفنا في وجه ذلك وعملنا بسواعدنا على شق الطريق وتفريغ حمولة البواخر رغم كل الصعوبات الطبيعية التي واجهتنا . ونحن نطالب بأن يكون مرفأ صيدا متطورا ومتقدما .

.. رغم الامكانيات البسيطة

وحول تنظيم العمل في الميناء ، يضيف الكبي : « لا أمالغ اذا قلت ، اننا قد عملنا على جلب شالونات من بيروت تحت ضغط الرصاص ، وكادوا ان يكلفونا حياتنا ، ولكن ظهر لنا رجل متسلط على البحر اسمه مصطفى الترياقي ، عمل على الاتفاق مع المكاوي على استلام الشالونات في صيدا ، وعمل على استغلالنا دون ان نحس . وعندما شعرنا بذلك ، قمنا نحن كعمال بمصادرة الشالونات والاحتفاظ بها وتشغيلها لصالحنا .ونحن في الحقيقة نفتقد المعدات والالات . ولكن طالما ان العمال هنا متحدون مستعدون لتقديم ما يستطيعون من أجل تقويد العمل ، فسنستطيع ان نطور عملنا ونحارب بذلك المحتكرين وادوات تسلطهم .

هزيمة القيادات التقليدية

وكان لقاؤنا الاخير مع احد مسؤولي العمال ايضا السيد ابو مصباح السن . قال : « لقد رأينا كعمال طيلة فترة نضالنا من اجل لقمة العيش ، احزابا سياسية تدعي حمايه الفقير والعامل والمحافظة على حقوقه . فمنذ أن قمنا نطالب بلقمة العيش وواجهتنا دبابات السلطة وقواها ، قامت هذه الاحزاب فقط بلعب دور المحاضر داخل الاجتماعات ، وهذا ما أظهر لنا ان هذه الاحزاب متسترة باليسار تسترا . ووجدنا من بين هذه الاحزاب ، حزب الفقير ، حزب العمل ، بامكانياته البسيطة والمحدودة ، هو الوحيد الذي وقف معنا وقفة صلبة جديه وواجه ما واجهناه وتحمل ما تحملناه .

مندوب « الهدف » مع عمال صيدا

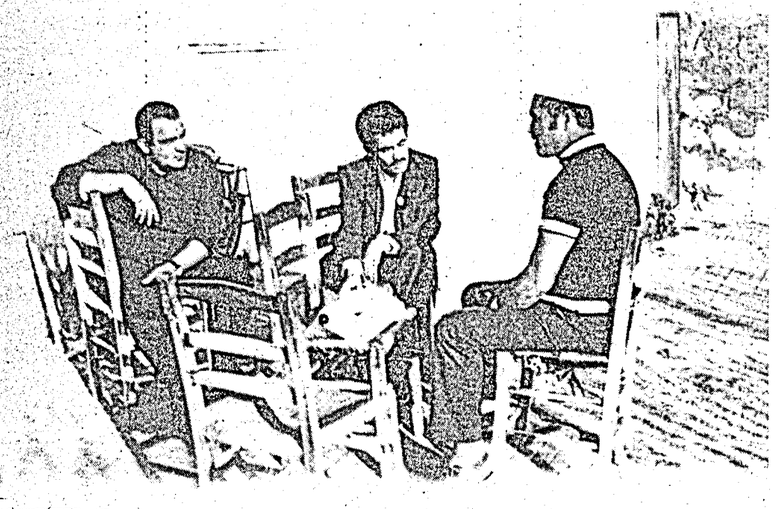

عمال الميناء : كدح يومي بلا احتكار

الشهيد محمّد اسماعيل ينضمّ الى صانعي الغد

استشهد ليل ٤ ـ ٤ ـ ١٩٧٦ الرفيق محمد محمود صالح اسماعيل « غالب محمود » متأثرا بجراحه بعد أن خاض ورفاقه الابطال معارك الفنادق البطولية دفاعا عن الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية .

وكان الشهيد الذي ولد في عين الحلوة عام ١٩٥٦ ، عضوا في فصيل الطوارىء التابع للجبهة الشعبية وفصيل الرفض في منطقة صيدا . وكان مثالا للالتزام الثوري والتضحية والوفاء للمسيرة ، شارك ببطولة في معارك الجية والناعمة والدامور والسعديات والفنادق .

وكان رفاق الشهيد وجماهير صيدا وعين الحلوة قد شيعوه من أمام مركز الجبهة الشعبية ظهر الاحد الماضي ، وشاركهم ممثلو الحركة الوطنية وفصائل المقاومة .

المجد والخلود للشهداء.
والنصر لحركة الجماهير الثورية

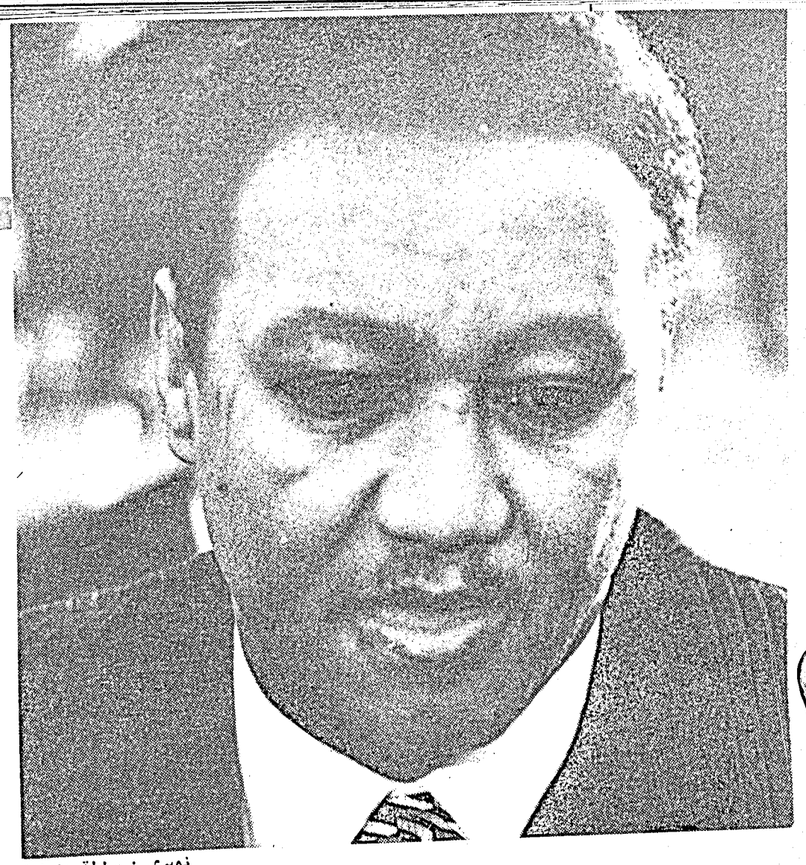

نميري : سلطة منهارة

الحزب الشيوعي السوداني

سلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية على انقاض الديكتاتورية الدموية

اصدر الحزب الشيوعي السوداني بيانا في الذكرى العشرين لاستقلال السودان تناول فيه موقفه من الاوضاع الراهنة في بلاده ومن مختلف القضايا العربية والدولية .

ورغم سياسة القمع الدموي والارهاب والاعتقال ومصادرة الحريات التي تطبقها الديكتاتورية الطاغية في السودان ، فان الحزب الشيوعي السوداني ، الذي اعاد تجميع صفوفه واستجمع قوته ، ما زال المصدر الاول لقلق المجموعة الحاكمة في السودان لان هذا الحزب يكتسب يوما بعد يوم ثقة متزايدة من جماهير الشعب السوداني .

وقد جاء في بيان الحزب الشيوعي السوداني ما يلي :

بعد عشرين عاما من نيل بلادنا استقلالها ، فان شعبنا لا يزال يعاني الجوع والمرض والجهل بسبب سياسات التنمية الرأسمالية وتبعية اقتصادنا للاحتكارات الاجنبية والمطامع الامبريالية .

وكل ذلك يؤكد الحقيقة التاريخية الهامة بان الاستقلال السياسي يفقد كل محتوى اجتماعي وكل مضمون ثوري اذا لم يتبعه استقلال اقتصادي ينتهج طريق التطور اللارأسمالي وينجز الاصلاح الزراعي الديمقراطي الجذري ويصفي رأس المال الاجنبي ويضع وسائل الانتاج الاساسية تحت ملكية الدولة والشعب ، بحيث يلعب القطاع العام دورا أساسيا وطليعيا في اقتصاد البلاد ..

سلطة الردة الدموية

ان سلطة الردة الدموية قد شرعت وسنت كل القوانين ووضعت كل الضمانات لطريق التنمية الرأسمالية ، وفتحت الابواب واسعة أمام القروض الاجنبية للدول الامبريالية والمؤسسات والشركات المشبوهة .

فقد ارتفعت مديونية الدولة وزادت على المائتين مليون جنيه . وجزء كبير منها انتهت ، أو أوشكت ان تنتهي ، مدة سداده . والقروض الاجنبية المشروطة توظف في صناعات خفيفة وغير انتاجية ، وكل المشاريع غير المبرمجة تعمل بالخسارة أو تتوقف عن العمل لانعدام المواد وغيرها .

وفي الوقت الذي ترتفع فيه أسعار السلع الاستهلاكية الضرورية تنخفض مرتبات العمال وصغار الموظفين ، بينما ترتفع بشكل جنوني مرتبات كبار رجالات الخدمة المدنية وجنرالات الجيش .

ان الارتفاعات في الاجور التي اعلنتها السلطة في مايو (أيار) عام ١٩٧٤ لا تمس الاجور والرواتب الاساسية بل انحصرت الزيادة في علاوة المعيشة ، وبالتالي لم تتحسن أوضاع العمال فيما يخص المعاشات وفوائد ما بعد الخدمة . وحين نعطي الوجه الحقيقي ونعقد مقارنة بين رواتب العمال والموظفين والجندي ، نجد التالي : مرتب الجندي في العام يبلغ ٣٤٤ جنيها - المرتب الادنى للموظف ٤٢٦ جنيها - مرتب عامل بالمجموعة الاولى ١٩٨ جنيها . ومن هنا يتضح ان أقل راتب في القوات المسلحة ، أي مرتب الجندي بالمعين حديثا ، يعادل أكثر من مرة ونصف المرة مرتب العامل في المجموعة الاولى ، ويعادل أقل بقليل من مرة ونصف مرتب الموظف في ادنى القطاعات . ويمكن القول ان مرتب الجندي يعادل مرتب المدرس خريج المدارس الثانوية العليا المعين حديثا . هذا اذا اخذنا في الاعتبار ان الحد الاعلى لمرتب لموظف بالمجموعة الاولى الخاصة يبلغ ٢٩٥٠ جنيها في العام . وهذا يعني ان مرتب موظف واحد في المجموعة الاولى يعادل مرتب احد عشر موظفا في القطاع الادنى . وفي الجيش نجد ان مرتب اللواء يبلغ ٣٤٠٠ جنيها سنويا ، وهذا يعادل ٩,٧ ضعفا لمرتب الجندي البالغ ٣٤٤ جنيها في العام .

وبالرغم من تفوق مرتبات الجندي على العامل والموظف الصغير ، الا ان الاتجاه داخل القوات المسلحة ليس هو تقريب الشقة بين أعلى واقل المرتبات بل زيادة هذه الشقة .

وفيما يختص بالعلاقة بين الاجور ومتوسط الدخل القومي للفرد ، نجد ان الدخل القومي للعائلة المكونة من أربعة اشخاص ، مثلا ، يبلغ ١٨٠ جنيها فقط في العام ، ودخل عامل السومبة لا يزيد عن ١٢٠ جنيها في العام ، ودخل المزارع متأرجح بين هذه النسبة . بينما يعادل دخل الموظف الكبير أكثر من ٦٥ ضعفا لمتوسط الدخل القومي للفرد وأكثر من ١٦ ضعفا من متوسط الدخل القومي بالنسبة للعائلة .

ازمة النظام السوداني

ومن ناحيه اخرى ، نجد التضخم المالي وارتفاع الاسعار الجنوني . فقد قامت السلطة برفع سعر رطل السكر من ٨ الى ١٥ قرشا . وتكسب الدولة من هذه الزيادة ٣٠ مليون جنيه في العام .

وخلال السنوات الاربع الماضية انخفض سعر الجنيه السوداني بنسبة ١٨ بالمئة تمشيا مع انخفاض الدولار الاميركي .

والارتفاع الخيالي في اسعار السلع الضرورية للمواطنين بلغ أكثر من ١٠٠ بالمئة في كل من السلع التالية :

الخبز ، الزيت ، الوقود ، الملابس ، المنازل ، الخضروات ، الفواكه .. الخ .

تلك هي الازمة الاقتصادية التي تعيشها السلطة .. وتولد هذه الازمة .. أزمة سياسية في المقابل :

استعادة الجماهير الشعبية لنشاطها السياسي تجلى في التظاهرات والانتفاضات المتعاقبة التي نظمتها جماهير العمال والطلاب وفئات الشعب الاخرى بدءا من عام ١٩٧٣ والتي تتعمق وتتطور كل عام وتستقطب فئات واسعة وتجرها اليها .

وعاش شعبنا في الاعوام الثلاث الماضية حوادث اعتصامات العمال في مدن السودان المختلفة واشتباكاتهم الباسلة مع قوات الجيش والبوليس .

وأكدت الطبقة العاملة السودانية تقاليدها الراسخة وتمسكها بمبادئها . وتمكنت في كثير من المواقع من الحاق الهزيمة بعملاء السلطة من الانتهازيين والوصوليين وفرضت قياداتها المجربة والمؤتمنة . وتشكلت الجبهة النقابية في العديد من المدن .

ان سلطة الردة الدموية تعادي العلم والتعليم وتحارب المتعلمين وتغلق دور العلم والمعرفة في وجه الالاف من أبناء شعبنا . ان أزمة التعليم الحادة التي تسبب فيها خوف السلطة وهلع رئيسها المرتجف من نشاط وانتفاضات الطلاب وموقفهم الثابت والشجاع ودفاعهم عن مصالح الشعب ، تستوجب من كل المناضلين والوطنيين داخل وخارج البلاد التضامن مع حركة الطلاب والمطالبة بفتح المدارس والجامعات والمعاهد العليا لابناء شعبنا والدفاع عن استقلال الجامعة وحرية التنظيم وتكوين الاتحادات الطلابية في المدارس وكنس وتطهير جيوب وعملاء السلطة في هذه المؤسسات التعليمية . لقد ظلت جامعة الخرطوم لثلاث أعوام متتالية شبه مغلقة والدراسة فيها متقطعة . وتهدف السلطة المرتعشة الى تقسيم كلياتها في مديريات السودان المختلفة تجنبا لثورة الطلاب وتفتيت وحدة حركتهم الطلابية . وتطارد قادة الحركة الطلابية وتزج بهم في سجونها وتحرمهم من العلم والثقافة والحرية .

حكم ضعيف مرتعش

وتتكشف كل ادعاءات اعلام السلطة وتنفضح اكاذيبها حين تزعق وتتحدث عن جماهيرية سلطة الردة وقائدها . وهذا ما يبرهنه انقلاب الخامس عشر من سبتمبر (ايلول) الذي خرجت منه السلطة ، بعد اخماده ، مهتزة وضعيفة .. فاقدة الهيبة والاحترام في نظر المواطنين .

لقد كشف الانقلاب عن مواطن ضعف السلطة واهتزازها ، وعبر عن حالة الزعزعة والتمزق داخل القوات المسلحة وفقدان الثقة وانقسام الجيش الى مجموعات عسكرية حتى بين الجنود وضباط الصف عماد السلطة وحاميها . وهم الذين جاءوا بها في ٢٥ مايو (أيار) والثاني والعشرين من يوليو (تموز) .

ان نجاح قوة صغيرة غير متجانسة ، ومن مختلف الوحدات ، في تنفيذ عملية انقلابية شبه مكتملة يدل على سلبية اقسام واسعة من الجيش تجاه السلطة وعدم مبالاتها من حدوث الانقلابات .

ومن موقف الضعف والاهتزاز شنت السلطة حملة ارهاب حاقدة لتجاوز آثار الانقلاب ولتغطية الازمة الاقتصادية المحيطة بها من جراء تردد واحجام رأس المال الاجنبي وجمود مشاريع التنمية والعجز عن تسديد الديون الخارجية وعدم الاستقرار في الجنوب وفوضى التعليم وتعلق القضية الدستورية المرفوعة من قبل المعتقلين السياسيين وأزمة انتخابات النقابات وتفشي البطالة وقضايا الفساد والمحسوبية والرشوة .

تحت ضغط تلك الازمة ، قامت السلطة باعتقالات ومحاكمات لعشرات العسكريين وحملة اعتقالات شملت كل اقسام المعارضة مستهدفة ، في الاساس ، الحركة الجماهيرية الديمقراطية . المسار العام لحركة المعارضة الشعبية لم يتغير بل يزداد ثباتا وتطورا . الحركة الجماهيرية لم تفاجأ بالانقلاب ولم تغب عنها هويته السياسية وانتماؤه للمعارضة اليمينية .

وقد تجاوزت الجماهير سريعا حدث الانقلاب وفشله . وكان كل ما دار مثار سخرية وتندر وسطها . كما ان الوضع في جنوب البلاد لا يقل اضطرابا وتدهورا عما هو في الشمال . فاتفاقية الخيانة التي وقعتها السلطة مع قوات الانانيا الانفصالية ، لتأمين ظهرها وحمايتها ، تلقى اليوم الرفض الواسع من قبل جماهيرنا في الشمال والجنوب . واضرابات الطلاب في الجنوب تقف دليلا على ذلك .

الحزب الشيوعي السوداني والقوى الديمقراطية الثورية تطرح البديل للنظام الحالي في مجيء سلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية ، وتطرح القوى الثورية أمام الحركة الجماهيرية الشعبية الاداة لاسقاط الديكتاتورية الدموية : الاضراب السياسي ، سلاح الجماهير الذي تمتلكه ولا يمتلكه أحد سواها . وتطرح القوى الثورية واجبا مقدما أمام الجماهير الشعبية ، الا وهو حماية نهوضها الشعبي وتطوير اساليب مقاومتها والرد الثوري على عنف السلطة الرجعي وحماية زحفها الشعبي المتدرج حتى انتصار الانتفاضة الشعبية وميلاد سلطة الشعب الوطنية الديمقراطية .

دعم لشعب فلسطين وادانة لاتفاقية الخيانة

أكد الحزب الشيوعي السوداني في بيانه وقوفه ودعمه للشعب الفلسطيني في نضاله الجسور وحقه في أراضيه ووطنه . وقال بيان الحزب « اننا نرفض اية وصاية على الشعب الفلسطيني وندين كل تآمر ضده » .

كما ادان الحزب بقوة اتفاقية الخيانة والانهزام التي اقدمت عليها السلطة المصرية المرتدة في تهافت وخضوع وانكسار في وجه الامبريالية الاميركية وعميلتها اسرائيل .

الحزب الشيوعي السوداني

تعج السجون المغربية المظلمة بمئات المعتقلين السياسيين الذين يعتبرون من خيرة المدافعين عن قضايا الشعب المغربي وطموحاته عبر مسيرة نضالية طويلة ومستمرة ضد الامبريالية والطبقة السائدة في المغرب بقوة الحراب.

حملات القمع والاختطاف مستمرة..

يرجع وجود بعض المعتقلين في السجون الى السنوات الاولى للاستقلال الشكلي ويضاف اليهم عديدون من المناضلين الذين رفعوا السلاح في وجه العملاء قبل ١٩٦٥ ؛ مثل المناضل الحلاوي ؛ أو الذين شاركوا في انتفاضة ٢٣ اذار ١٩٦٥ وما زال مصيرهم مجهولا وكذلك الفلاحون الفقراء المنتفضون هنا وهناك ضد الملاكين الكبار ؛ هذا بالاضافة الى المجموعة الواسعة من المناضلين الذين أودت بهم الى السجون محاكم مراكش والقنيطرة والبيضاء ؛ والى مجموعة واسعة من الجنود والضباط الصغار .

ومنذ الانقلاب العسكري الثاني الفاشل في عام ١٩٧٢ ؛ جن جنون الملكية ؛ فنشرت الارهاب الاسود الذي شمل كل الفئات والطبقات الشعبية : العمال ؛ الفلاحين ؛ الطلاب ؛ التلاميذ ؛ الاساتذة ؛ الموظفين ؛ المحامين والقادة الوطنيين وضد كل المنظمات السياسية والنقابية المناضلة . وكانت النتيجة آلاف من المعتقلين وعشرات التصفيات .

ان الادهى في الامر ؛ ورغم خرافة الانفتاح ؛ فان ٤٠٠ مناضل ينتمون للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ما يزالون يقبعون في سجون الملك بدون محاكمات ؛ هم ومناضلون اخرون من بينهم مسؤولو الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ؛ الذي حله النظام تعسفيا في عام ٧٣ .. بل ان عهد الانفتاح قد دشن « بحفلة » اعدامات ؛ وبحملة شرسة من أشرس حملات الاعتقال والاختطاف التي شملت ما يزيد عن المائة مناضل .

ومنذ تشرين الثاني الماضي ؛ أقدم النظام الاتوقراطي الملكي على شن حملة قمع شرسة ؛ بلغت حوالي ١٥٠ مناضلا . ان هذا الارهاب الرهيب قد زاد من عزلة النظام عن الجماهير الشعبية حيث انه لا تكاد توجد عائلة شعبية لم يمسها القمع من قريب أو بعيد . الشيء الذي فجر سخطها ضد النظام . وبالفعل فان شعار اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ما زال شعارا مطروحا ومرفوعا في كل المظاهرات والاضرابات وتضعه القوى التقدمية على جدول أعمالها اليومي فعلا .

وما فتيء المعتقلون السياسيون الصامدون في سجون الرجعية يفجرون المعركة تلو الاخرى ؛ ويخوضون اضرابات بطولية عن الطعام احتجاجا على أوضاعهم السيئة ومطالبين بمحاكمتهم أو اطلاق سراحهم .

وفي المدة الاخيرة ؛ قام معتقلو سجن القنيطرة باضراب عن الطعام احتجاجا على التعسف الذي تعرض له أحد زملائهم كما قامت عائلات المعتقلين بسجن عين قادوس بفاس بالاحتجاج ضد مضايقات وتعسفات ادارة السجن . وفي نفس الاتجاه ؛ أصدرت مجموعة من معتقلي الاتحاد الاشتراكي عريضة تطالب بوضع حد للوضعية غير القانونية التي يوجدون فيها .

اختطافات جديدة

وحمل العدد الاخير من مجلة « ٢٣ مارس »، المغربية نبأ اختطاف ما يزيد عن ١٠٠ مناضل من مناضلي الحركة التقدمية المغربية خلال الشهرين الاخيرين ؛ في حين تجاهلت الصحافة الرسمية للاحزاب الاصلاحية الحديث عن حملة القمع الجديدة .

تم ذلك في الوقت الذي مثل فيه ١٠٥ مناضلا تقدميا أمام قاضي التحقيق ؛ بعد أن قضوا أكثر من سنة تحت قبضة جلادي الحكم البوليسي . وما تزال وضعية المناضل عبد اللطيف زروال مجهولة لحد الان مما يطرح سؤالا كبيرا حول مصيره .

كل ذلك ؛ في وقت يتحدث فيه الحكم الرجعي عن « المغرب الجديد » ويتحدث بعض الاصلاحيون عن الحكم « الوطني » القائم . وتأتي هذه الاحداث لتوضح زيف هذه الاوهام لتظهر بالملموس أن الطبيعة القمعية للحكم تجاه الجماهير وتجاه قواها المناضلة ؛ هي طبيعة ثابتة لم يغيرها بتاتا الصراع من أجل استرجاع الصحراء ولا الضجيج الرسمي المضخم حوله .

ان النظام الذي دشن الحملة الدبلوماسية حول الصحراء وبداه ملطختان بدماء المناضل دهكون ورفاقه والذي ختمها بعد صفقة مدريد بدماء المناضل بن جلون ؛ يعطي أكثر من دليل صارخ عن الاهداف والمرامي التي يتواخاها من خلال تصفية وقمع أشد مناضلي الحركة التقدمية والثورية صلابة .

ان موجة القمع الهستيرية التي يشنها النظام سوف تبقى كسابقاتها شهادة عار على جبينه حتى تتحرر الجماهير المغربية .

الاتفاقية العسكرية الجديدة بين واشنطن وانقره

الولايات المتحدة تؤيد الاحتلال التركي وتقسيم قبرص

اخترقت الادارة الاميركية اخيرا ؛ جدار أزمة العلاقات التي نشبت بين واشنطن وانقرة قبل أكثر من سنة رغما عن الطرفين ؛ بتوقيع الاتفاقية الجديدة حول القواعد العسكرية الاميركية في تركيا ؛ وقد باشرت لتوها في مباحثات اخرى في أثينا حول مستقبل القواعد الاميركية في اليونان ؛ تمهيدا لاستكمال الصفقة حول قبرص التي ادت عدة عوامل الى تعثرها ؛ وفي الوقت الذي يتكرس فيه تقسيم قبرص وسط مؤشرات بحل الازمات العالقة بين الاطراف الثلاثة على حساب سيادة واستقلال ومصير الشعب القبرصي الذي كان عرضة التآمر الاطلسي المتواصل ضد ارادته بالسيادة وبالحياد ؛ برفض الارتباط بتحالفات عسكرية تضمر نوايا عدوانية لشعوب المنطقة المجاورة .

لقد توصلت واشنطن وانقرة الى اتفاقية مدتها اربع سنوات ؛ تستعيد الولايات المتحدة بموجبها امتيازاتها السابقة في القواعد والمنشآت العسكرية في تركيا ؛ التي كانت قد اعلقت رسميا على الاقل ؛ في الصيف الماضي . وبذلك انتهى «الخلاف العائلي» الذي كان قد اثاره نجاح الجماعة اليونانية الضاغطة في واشنطن ؛ في حمل الكونغرس على اتخاذ قرار بحظر شحن الاسلحة الاميركية لتركيا ؛ لانها استخدمت مثل هذه الاسلحة في غزو قبرص ؛ في تموز ؛ ١٩٧٤ .

وكان الكونغرس قد اشترط لرفع الحظر وضع حد للاحتلال التركي للجزء الاكبر من الجزيرة ؛ الا انه تراجع بتحفظ ليمنح الحكومة التركية ؛ فرصة التراجع بدورها عن التعهدات التي اطلقتها مرغمة امام الرأي العام التركي . فالتنسيق الاميركي ـ التركي في المؤامرة ضد قبرص كان واضحا آنذاك ؛ ولكن الغزو والاحتلال التركي لجزء من الجزيرة قد اثار ردة فعل في كونغرس اكثريته ديموقراطية ؛ وفيه جماعة ضاغطة يونانية قوية ؛ افشل مساعي الادارة الاميركية لتفادي قرار حظر شحن السلاح للحليف التركي ؛ الذي صدر قبل ١٢ شهرا .

ولم تستطع الحكومة التركية آنذاك تلقي الصفعة من الحليف الاميركي من دون موقف تبرر فيه نفسها في الداخل في خضم موجة معاداة عنيفة للولايات المتحدة ؛ فهددت وكررت التهديد ؛ ولما لم ينفع ؛ وجدت نفسها مضطرة الى ترجمة وعيدها باغلاق هذه القواعد الاميركية ؛ وهي مدركة بأن اهمية هذه القواعد في الشبكة العسكرية الاميركية المحكمة على هذه المنطقة ؛ تجعلها ورقتها الضاغطة والرابحة الوحيدة ؛ ضد قرار الكونغرس المتعارض ورغبة الادارة .

لقد وجدت الولايات المتحدة نفسها في المأزق الذي ولدته مؤامرتها على قبرص ؛ بانفجار النزاع بين الحليفين التركي واليوناني . وهذا النزاع ادى الى انسحاب اليونان من الجناح العسكري لحلف الاطلسي والى سيطرة تركيا على القواعد الاميركية ؛ في اراضيها . ولكن كان متوقعا ان يزول هذا « الخلاف العائلي » بحكم ارتباط النظامين فيهما بعجلة الامبريالية الاميركية . وكلاهما اقدم على قراره مرغما امام الرأي العام في بلاده .

وتوقيع الاتفاقية العسكرية الجديدة بين واشنطن وانقرة تعتبر الخطوة الاولى نحو تسوية الخلافات بين الاطراف الثلاث وبين تركيا واليونان ايضا .

وقد كانت قضية المفاوض القبرصي اليوناني كليريدس الذي اعفي من دوره دليلا على استعداد اثينا التام للتوصل الى صيغة تسوية لا تثير انفجارا كبيرا اقوى من ان تستطيع حكومة كرامنليس التحكم به . فقد تبين قبل عدة اسابيع ان كليريدس كان يفاوض على مستويين ؛ مستوى علني ومستوى سري . وانه على المستوى السري قدم تنازلا لانقرة ما كان يمكن ان يفعله لولا انه قد تم بالاتفاق مع اثينا . فقد قدم كليريدس للمفاوض القبرصي التركي مسودة مقترحات الجانب اليوناني للاطلاع عليها وابداء رأيه فيها بموجب اتفاق سري بينهما ومن دون تبليغ الرئيس مكاريوس او احدا من القيادة القبرصية اليونانية ؛ وذلك قبل عشرة ايام من الموعد المحدد لتبادل الفريقين مقترحاتهما بواسطة الممثل الخاص للامم المتحدة في قبرص .

الاتصال اليوناني :

ان « قضية كليريدس » قد كشفت عن وجود مفاوضات سرية الى جانب المفاوضات العلنية ؛ وكشفت دور اثينا فيها والذي يشدد على رغبة اليونان بدورها ؛ ايجاد تسوية مع تركيا تمر من فوق رأس الشعب القبرصي . ورغم رفض الجانب التركي لتلك المقترحات الاخيرة التي قدمها الجانب اليوناني (القبرصي) مما يعني استمرار مراوحة قضية قبرص في مكانها ؛ وتمديدا لفرصة تركيا بتكريس احتلالها للجزء الاكبر من الجزيرة ؛ الا ان الاتفاقية الاميركية التركية العسكرية الاخيرة ؛ ومباشرة المحادثات الاميركية ـ اليونانية حول مستقبل القواعد في اليونان ؛ يعني ان الحلفاء قادرون برغم عدم اتفاق اثينا وانقرة على قبرص ؛ على حل المشكلات التي نتجت عن الحرب الاهلية فيها ؛ على صعيد العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة . وبذلك تكون واشنطن قد بدأت تقطف ثمار مؤامرتها ضد قبرص بعد تخبط اكثر من سنة في مأزق مع حليفتيها .

اما النزاع اليوناني ـ التركي ؛ فان واشنطن تعمل وتتصرف على اساس انهما في النهاية ستقومان بتسوية خلافاتهما ؛ ان في قبرص او في بحر ايجه ؛ « حسب ما تملي عليهما مواقعهما الجغرافية وعلاقاتهما الضرورية المستمرة مع اوروبا الغربية والعالم الحر » ؛ حسب تعبير الجنرال هيغ القائد الاعلى لقوات الحلف الاطلسي في اوروبا .

وفي الواقع كان هذا التأكيد الذي كررته انقرة اكثر من مرة عندما اتخذت قرار اغلاق القواعد الاميركية

تظاهرات جماهيرية معادية للولايات المتحدة في قبرص

في اراضيها ، فقد اعلنت مرارا بأن هذا اي انتقاص من ولائها والتزامها المستمر شمال الاطلسي وتقديرها للدور الذي تلعبه سمدماك للشبكة العسكرية لهذا التحالف الاستعماري الغربي، والفارق واه جدا ، وهو فارق تكتيكي : يصعب فيه القياس بين الولاء والالتزام للحلف الاطلسي والولاء والالتزام للولايات المتحدة والمعاهـــــدات العسكرية الموقعة معها .

عودة اميركا

وما يعنينا آنيا وبالدرجة الاولى - وقد كانت المؤامرة الامبريالية ضد قبرص تعنينا مباشرة وقد نفذت اخيرا بعد حرب تشرين ١٩٧٣ العربيـــة الاسرائيلية - ان واشنطن قد استفادت بموجب الاتفاقية العسكرية الجديدة مع انقرة ، كافـــة القواعد والمنشآت العسكريـــة الاميركية هناك . والبالغ عددها ٢٦ قاعدة . وانها بصدد تعزيز شبكتها العسكرية في منطقة المتوسط ، وهو كان هدف المؤامرة لتقسيم جزيرة قبرص ، حتـــى تستطيع تحويلها الى حاملة طائرات ثابتة لها . مشرفة على منطقة الشرق الاوسط المتفجرة .

وتوقيع الاتفاقية العسكرية يؤكد حقيقة مؤامـرة التقسيم الاميركية في قبرص لهذه الغاية . فقد اعلنت واشنطن ضمنا بهذه الخطوة ، انهـــا لا ترغب في الضغط على تركيا من اجل الغاء احتلالها لنصف الجزيرة ، ووقف عملية خلق الامر الواقع التقسيمي فيها ، بل انها قد زادت قيمة مساعداتها العسكرية لتركيا الى ١٠٠٠ مليون دولار كاجـــر للقواعد الاميركية فيها .

وقد شهدت نيقوسيا هذا الاسبوع تظاهـرات جماهيرية صاخبة استنكارا واحتجاجا على هـــذه الاتفاقية البيسكرية بين واشنطن وانقرة ،واعتبروها دليلا على التواطؤ الاميركي التركي ضد سيـادة ومصير الشعب القبرصي ، وتدخلها المتواصل في شؤون قبرص الداخلية . وكانت التظاهرات عنيفة جابهتها قوات الشرطة بالقنابل المسيلة للدموع ، وسقط خلالها العديد من الجرحى ، واعتقل عدد من الاشخاص . وقد وصلت العنجهية الاميركيـة حدود « التهديد » باغلاق السفارة الاميركيـة في نيقوسيا في حال استمرار هذا المد المعادي للولايات المتحدة فيها (!)

واذا كان المعنى الضمني للاتفاقية العسكريـة الاميركية - التركية استكمال للصفقة الامبريالية ضد حق الشعب القبرصي في تقرير مصيره بنفسه، والتي مهد لها انقلاب صيف ١٩٧٤ ، فانها تعني قطع الولايات المتحدة شوطا في تنفيذ خطتها باحكام شبكتها العسكرية العدوانية في المنطقة وتعزيـز قوتها الضاربة فيها .

فورد : شطب « الوفاق » مـــن قاموســـه

كيسنجر : سياسة الجزرة والعصا ..

الولايـــات المتحـــدة

نزاع الصقور وغلاة الصقور

المزايدات الانتخابية والمزائم الاميركية في الهند الصينية والغولاو وراء الجدل حول السياسة الخارجية والوفاق الدولي

● تتعرض سياسة الوفاق الاميركي - السوفياتي لاعنف حملة معادية في الولايات المتحدة منذ اتفاق الدولتين في مؤتمر قمة موسكو عام ١٩٧٢ على المباشرة في توسيع العلاقات وتخفيف حدة التوتر بينهما ،والى درجة ان الادارة الاميركية الحالية التي استمرت في هذا النهج الذي ورثته عن ادارة الرئيس نيكسون السابقة - وهي المستهدفة بهذا الهجوم العنيف - تقف في هذه الحملة على موقعين : تدافع من جهة عن الخط الذي اتبعته في السياسة الخارجية ، خاصة سياسة الانفراج ، وتشارك من جهة اخرى ، في الحملة المناوئة للسوفيات . ولكن قرار الرئيس فورد الانفعالي الساذج بالامتناع مـــن الان فصاعدا ، عن استخدام عبـــارة « الوفاق » ، والغائها من قاموسه لا تنهي هذا الجدل القائم في الولايات المتحدة حول المسألة .

● لقد أفشل الصقر وغلاة الصقور الذي يشهدهما حاليا ، منذ احتدام الحملة الانتخابية للرئاسة الاميركية . ورغم انه من الصعب قياس ثقل عامل السياسة الخارجية الاميركية فـــي حملات انتخابات الرئاسة الاميركية ، وقد كان عاملا بارزا في لحظات خاصة (مثل انتصار الثورة الاشتراكية في الصين ، وقـــد اعتبرتها الولايات المتحـــدة « خسارة » أمبركية والحرب الكورية التي توقفت عند حدود التقسيم ، ومأزق الحرب الاميركية في فيتنام) ، الا ان هذا العامل كان يأتي عادة في الدرجة الثانيـــة بالمقارنة مع القضايا المحليـــة الاميركية ، وبالتحديد القضايا الاقتصادية .

ولكن من خلال ما سمعه ويسمعه العالم مـــن المتنافسين على الترشيح لانتخابات الرئاســـة الاميركية القادمة ، ومن كلا الحزبين ، الجمهوري والديمقراطي ، فان القضايا المحلية ، الاقتصادية والاجتماعية لم تنحدر الى الدرجة الثانية ،لصالح قضايا السياسة الخارجيه ، بل ان قضية الوفاق هي التي اخذت حيزا بارزا في الحملات الانتخابية، وأصبحت احـــدى القضايا الساخنة فـــي هذه الحمـــلات .

وعند القول بان الوفاق الاميركي - السوفياتي تحول الى قضيه انتخابيه هناك ، فان هذا يعني ان طبيعة العلاقات الاميركية - السوفياتية تحولت الى قضية : الجدل حول السياسة تجاه انغـولا ، محادثات الحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية، مبيعات القمح للاتحاد السوفياتي ، ومسألة هجرة اليهود السوفيات الى الخارج ، وكل ما يتعلـق بسياسة الوفاق ، من زاويتها الاميركية .

● الدوافع الانتخابية .

لقد فجر الجدل رونالد ريغان منافس الرئيس فورد للترشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري . فقد وجـــد ريغان ان أفضل قضيه تخدم مصلحتـــه الانتخابية ، هـــي تحدي فورد في السياســـة الخارجية ، وهو معروف بانه من غلاة الصقور وقد أيد جيمس شلسينغر وزير الدفاع السابق فـــي خلافه مع كيسنجر ، الذي أدى الى اقالته ،واحتدم الجدل بخوض المرشحين الديمقراطيين المعركة لتبدأ معركة حامية بين المتنافسين وبين فورد الطامـــح للعودة الى البيت الابيض .

لقـــد هاجم منافسو فورد أسلوبه فـــي ادارة السياسة الخارجية بشكل عام ، وسياسة الوفاق بشكل خاص ، ووصفوها بانها « طريق باتجـــاه واحد » - كما تمارسها ادارة فورد وكيسنجـــر بالتحديد - وان الاتحاد السوفياتي هو المستفيـــد على حساب الولايات المتحدة ، من مثل هذه الادارة للسياسة الخارجية . ولم يترك هؤلاء مناسبـــة أو منبر محليا من منابرهم ، الا ليقرعوا ناقوس الخطر من استمرار ادارة فورد على نهجها الحالي في ممارسة سياسة الوفاق مع السوفيات .

لقد التقى خصوم فورد الجمهوريون وخصـــوم ادارة فورد الديمقراطيون في هذه الحملة ضـــد النهج الذي يدير به فورد ووزير خارجيته علاقات الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي . فخصوم فورد الجمهوريون ينافسونه على ترشيح الحـزب لانتخابات الرئاسة ، أما الخصوم الديمقراطيون ، فانهم يسعون الى استعادة البيت الابيض مـــن الحزب الجمهوري ، وقد وجدوا في هذه الحمـــلة منفذا دعائيا مناسبا ، خاصة وانهم يركزون على قضية اثارها الخصوم انفسهم .

● الادارة لا النظام .

واذا أجرينا عملية تصفية لكل ما قيل من قبل المتنافسين حول سياسة الانفراج من انتقـــادات وتهجمات نحصل على جملة النقاط التي يتركـــز عليهـــا الجدل ، مع ملاحظة ان أحدا مـــن غلاة المهاجمين لم يورط نفسه باقتراح البدائل لمـــا يهاجمه . وهذه الملاحظة هي التي انطلق منهـــا وزير الخارجية هنري كيسنجر من موقع الدفاع عن السياسة الخارجية التي ادارها بحكم منصبه ، الى موقع الهجوم المضاد على متزعمي الحملة ، والتي تناولته شخصيا أيضا .

بايجاز ، يتهم قادة الحملة الادارة الاميركية (١ - بما يصفونه بالليونة التي تظهرهـــا الادارة الاميركية الحالية تجاه الاتحاد السوفياتي ٢ - بانها سمحت للسوفيات باستغلالها ، ويشيرون الى قضية انغولا كدليل على ذلـــك ٣ - وان الولايات المتحدة ماضية في سياسة الوفاق بينما الاتحاد السوفياتي يبشر بالوفاق في الوقت الذي يمضي في التسلح على نطاق واسع ٤ - وان الولايات المتحدة بالتالي . تنحدر الى مستـوى

شليسنغر : لا غنى عن التفوق الاميركي

الدولة الثانية مفسحة المجال أمام السوفيات للمضي في تعزيز تفوقهم واستغلاله سياسيا ، مهددة بذلك أمن الولايات المتحدة ...

هذا ما يسوقه الخصوم الانتخـابيون للرئيس فورد ضد ادارته للسياسة الخارجية . وقد سممت الهزائم الاميركية الرئيسية خلال السنة الاخيرة بان تكون المزايدات بين المتنافسين على أشدها ، في مجال السياسة الخارجية، اذ لا خلافايديولوجي بين الحزبين المتنافسين ، ولا تناقـــض رئيسي بينهما ، ولا وجود لخلافات اساسية بين متنافسي الحزب الواحد في الواقع .

من هنا الملاحظة بان منتقدي بل ومهاجمـــي السياسة الخارجية ، لا ينتقدون « سياسة النظام الخارجية » ، بل يركزون على « الادارة الحاكمة »، انهم لا يشيرون من قريب أو بعيد ، الى مسؤولية النظام ، بل يحملون الادارة الحاكمة مسؤوليـة التراجعات التي منيت بها الولايات المتحدة في العالم . وما كان متوقعا في اية حال ، ان يحمل احد من حزبي النظام الرأسمالي الامبريالي ، هذا النظـــام مسؤولية هذه الهزائم الاميركية فـــي الخـــارج .

ويجدر التذكير في هذا المجال ، تأكيدا لدوافـع المزايـــدات الانتخابيـــة ، ان الكونغرس الاميركي بأكثريته الديمقراطية هو الذي قال لادارة فورد (الجمهوري) : ١ - كفى تأجيلا للهزيمة الاميركية في فيتنام ، عندما رفض حتى النهاية كـــل المحاولات التي قامت بها هذه الادارة لتحصيـــل موافقته على تخصيص اعتمادات لمساعدات اضافية طارئة لانقاذ النظامين العميلين المنهارين في كـــل من فنوم بنه وسايغون ٢ - وان هذا الكونغرس بأكثريته الديمقراطية نفسها ، هو الذي أوقـــف المساعدات الاميركية لتركيا (حتى الاتفاقية التي عقدت مؤخرا) متجاهلا كافـــة توسلات الادارة

● الهجوم المضـاد

وحقيقة دافع المزايدة الانتخابية الذي يكمن وراء حملة المتنافسين على الرئاسة الاميركية ضد سياسة ادارة فورد الخارجية ، هي التي مكنت وزير الخارجية كيسنجر من الدفاع ، وشن هجـوم مضاد عنيف ضد المنتقدين ، ملاحظا بانهم تجنبوا تفسير البدائل التـي كان يمكن ان يختاروها هم انفسهم فيما لو كانوا في مكانه .

ولكن دفاع الادارة عن نفسها وهجومها المضاد على قادة الحملة ضدها ، اختلط بهجومها علـــى الاتحاد السوفياتي ، في أعنف حملة منذ تدشين سياسة الوفاق بين البلدين الكبيرين في سنـــة ١٩٧٢ . وليس في هذا الاختلاط ما يثير الغرابة . فمصلحة المتنافسين في المزايدة على بعضهـــم البعض هي التي جعلت سياسة الوفاق مع الاتحاد السوفياتي قضية ساخنة في الحملة الانتخابية ، ولكنها ليست هي التي اثارت القضيـة فـــي الاصـــل .

فهناك حمله على سياسة الوفاق على الصعيد الانتخابي • ولكن هناك جدل حاد حول سياسة الوفاق بين الصقور وغلاة الصقور ؛ انفجر في العلاقة بين وزير الخارجية كيسنجر ووزير الدفاع السابق شلسينغر (وأدى الى اقالته) ؛ وهو ينعكس حاليا في العلن من على المنابر الانتخابية. ويمكن القول بالتالي ان العوامل الكامنة وراء هذا الجدل هي : ١ – ان هذه السنة الماضية شهدت هزيمتين للامبريالية الاميركية ؛ وهزيمتين تاريخيتين ؛ في جنوب شرق اسيا ؛ وفي أفريقيا. ٢ – وان سنه التراجعات هذه التي منيت بها الامبريالية الاميركية أمام تقدم قوى الاشتراكية والتحرر والتقدم في هاتين المنطقتين ؛ هي في الوقت نفسه سنة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة .

ففي الهند – الصينية تمكن الشعب الفيتنامي مدعوما من المعسكر الاشتراكي من مقاومة ودحر الغزاة الاميركيين؛ومن ثم تطهير الهند . الصينية من اثار السيطرة الامبريالية الاميركية في أول هزيمة عسكرية تاريخية تمنى بها الولايات المتحدة كقائدة للمعسكر الامبريالي • وفي انغولا قطعت القوات الكوبية الاف الاميال من موطنها على مرمى حجر من الشاطيء الاميركي ؛ الى قلب القارة الافريقية ومدعومة بمساعدات سوفياتية مختلفة؛ تترجم مبدأ التضامن الاممي في القتال الى جانب حركة التحرر الوطني الثورية الانغولية لحماية استقلال انغولا ودحر الغزو الامبريالي – العنصري. وبالاضافة الى ما احدثته هاتان الهزيمتان التاريخيتان للولايات المتحدة كدولة امبريالية كبرى ؛ من متغيرات في موازين القوى في هاتين المنطقتين ؛ فانهما قد حدثتا في وقت تنتعش فيه النزعات الاستقلالية في البلدان الخاضعة للسيطرة الامبريالية ؛ وتترجم نفسها في تكتلات على الصعيد الدولي ؛ وهي التي دفعت كيسنجر الى القول في احدى تصريحاته الاخيرة ؛ بان الولايات المتحدة « لم تعد قادرة على التحكم بالاحداث كما كانت تفعل في الماضي » (!)

الانتصار الانغولي

ولهذا ففي الوقت الذي كان يدافع فيه كيسنجر عن الاتهامات الموجهة له ولادارة فورد عامة . حول انسياسة الخارجية الاميركية . فانه كان في الواقع يشرح الاسباب التي فرضت على الولايات المتحدة اختيار سياسة الوفاق مع الاتحاد السوفياتي ؛ والتي تفرض الاستمرار في هذه السياسة ؛ وليلتقي في النهاية مع غلاة الصقور. بضرورة ايجاد السبل الكفيلة بوقف حركة تراجع الامبريالية الاميركية : بتوفير « الجزرة والعصا ». حسب تعبيره (!)

● أي تغيـــر ؟

ان غلاة الصقور الامبرياليين يهولون من خطر « توسع القوة العسكريه السوفياتية » ؛ واحتمال استخدام السوفيات لها مباشرة أو استغلالها بصوره غير مباشرة لتحقيق المكاسب السياسية ؛ الاقتصادية أو العسكرية ؛ ويدعون الى ضرورة ان يكون للولايات المتحدة الرادع العسكري القوى لمواجهة ما يعتبرونه خطرا على أمن الولايات المتحدة – والولايات المتحدة كدولة امبريالية تعتبر حدود العالم غير الشيوعي هي حدودها – .

● وهم يهولون بأن التوازن العسكري «يتدهور» لصالح الاتحاد السوفياتي ؛ وان ادارة فورد فشلت في أن تعي مستوى هذا « التدهور » ••• وان القوة الاميركية المتفوقة لا غنى عنها بالتالي .

● ويشيرون بان الامن ليس « هبة » وان الولايات المتحدة يجب أن تتحمل كامل اعباء استعادة تفوقها العسكري • وأن فشل الولايات المتحدة « في تحمل مسؤولياتها » كقائدة للمعسكر الغربي ستكون له مضاعفات خطيرة ••• ويلاحظون منذرين ؛ الى الانخفاض النسبي في الانفاق العسكري الاميركي في السنوات الاخيرة – انخفاض عدد القوات المسلحة ؛ انخفاض عدد فرق الجيش؛ وعدد أسراب الطائرات ؛ التكتيكية وعدد سفن سلاح البحرية ••• وتقلص نسبة الاستثمارات الدفاعية الى نصف مستوى سنة ١٩٦٨ ؛ تقريبا •••

بالطبع دافع كيسنجر عن الاتهامات بـ «الليونة» و « الفشل » و « قصر النظر » التي يسوقها هؤلاء ضد ادارة فورد في علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي؛ معتبرا ان ما يقولونه حول تدهور الولايات المتحدة الى مرتبة « الدولة الثانية » مجرد « كلام فارغ ». وان حرد فورد على كلمة « الوفاق » لا تعني تغييرا في السياسة على هذا الصعيد . قال كيسنجر : ان سياستنا تجاه الاتحاد السوفياتي خلال السنوات القليلة الماضية قد حاولت أن تأخذ في الحسبان الحقائق الاساسية في الفترة المعاصرة : أولا ، ان [illegible] النووية يخلق ظروفا لا سابق لها في التاريخ ، بحيث ان نشوب حرب في الظروف الحالية قد يؤدي الى دمار كل الحياة المدنية كما نعرفها •••

من هنا ينتقل كيسنجر ليحدد بان اهداف السياسة الاميركية بـ ١ – منع الاتحاد السوفياتي من ترجمة قوته العسكرية في امتيازات سياسية؛ وبالتالي « ضرورة أن نكون اقوياء ومصممون » ؛ ٢ – والتحرك الى ما هو أبعد من سياسة المجابهة الدائمة ؛ نحو بناء علاقات أكثر استقرارا مع القوتين الكبرتين ؛ « لنتجنب اذا استطعنا ؛ وضعا تدفعنا فيه أزمات متوالية الى اشتعال عالمي » .

ويؤكد كيسنجر من ثم ان هذه السياسة كانت ناجحة بشكل عام • وقد حرص في معرض هذا التأكيد على الاشارة بان اللحظات التي لم تنجح فيها الادارة على هذا الصعيد ؛ كانت تلك التي تدخل فيها الكونغرس معارضا وناجحا ؛ في تقرير مواقف أو قرارات مضادة لما كانت تتوخاه الادارة ؛ واستشهد بموقف الكونغرس من قضية المساعدات العسكرية السرية الاميركية لقواتها العميلة والمرتزقة في انغولا .

ورغم دفاع كيسنجر واصراره على أن لهذه الحملة دوافعها الانتخابية المحلية ؛ فان انتقاله وفورد الى جوقة المهاجمين للمفهوم السوفياتي لسياسة الوفاق أخذ طابع حدة اللهجة ؛ ووصل الى حد التهديد بان الولايات المتحدة « لا تستطيع ان تتحمل » وهي « لا يمكن أن تسمح » ؛ الخ ••• بتكرار انغولا ثانية » • في الواقع ؛ وافق كيسنجر غلاة الصقور المهاجمين عندما قال : ليس هناك من شك بان الاتحاد السوفياتي سيستغل الفرصة اذا ظهرت الولايات المتحدة وتصرفت من موقع الضعف ؛ ولم يتوانى عن التهديد بالسلاح النووي عندما أضاف بان الخطر الرئيسي ينبع من « النزاعات الاقليمية » ؛ معلنا بان على الولايات المتحدة ان تكون قادرة على « المقاومة الاقليمية»؛ وبانه لا يريد « ان يستثني الوسائل النووية في بعض الحالات » (!)

وقد كان متوقعا ان تتغلب لهجة غلاة الصقور الامبرياليين بعد هزيمتين رئيسيتين تمنى بهما الولايات المتحدة – في جنوب شرق اسيا وفي افريقيا – في خلال سنة واحدة • وحملة المتنافسين في الانتخابات الرئاسة على ادارة فورد اذا كانت من باب المزايدات الانتخابية ؛ فانها التقطت القضية التي اثارتها هذه الهزائم الاميركية • اذ كان مثل هذا الجدل سيثار ؛ ومثل هذا النضال سيظهر بعد احداث الهند – الصينية وانغولا التاريخية ؛ حتى ولو لم تكن السنة سنة انتخابات الرئاسة الاميركية • ويتوقع ان تنعكس ردة الفعل تجاه هذه الهزائم أول ما تنعكس في اتجاه الكونغرس نحو « تفهم » ضغوط البنتاغون والجماعة العسكرية – الصناعية ؛ من أجل زيادة الانفاق العسكري •

■■

شقافة

أينما تواجدت الامبريالية ، وكيفما تداخلت وتشعبت، في الاقتصاد او السياسة في المجتمع او ضمن العمل العسكري، لا بد ان تترك بصماتها البشعة من خراب نفسي واجتماعي ، يصيب الفرد في صميم ضميره وسلوكه ويصبغه بعلة نفسية رهيبة يصعب علاجها احيانا ، بل وقد يستحيل • وفي المجتمع الرأسمالي الذي يعاني افراده من علة التبعية للصيغ الاجتماعية والاقتصادية التي تفرضها عليهم سياسة « عش ودع غيرك يموت » كثيرا ما يجد علم النفس وعلم الاجتماع ، ارضا خصبة من التجارب والابحاث، لكثرة ما يفرزه هذا المجتمع من مشاكل واضطرابات •

في مقال قيم ، نشرته مجلة « كونتاكت » الالمانية – الديمقراطية ، احصاء دقيق وتحليل علمي لظاهرة تطور روح الجريمة والقتل لدى المجتمعات الامبريالية والرأسمالية ، وتفشي هذه الظاهرة وبسرعة جنونية لدى الاطفال هناك.

ونظرا لاهمية هذا البحث الذي نشرته المجلة ، تحت عنوان : « كيف يصبح الاطفال قتلة » • فاننا نقدمه كاملا الى قراء « الهدف » :

ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٣ ، ارتكبت أكثر من ٣٠٠ جريمة قتل في أميركا • ولكن عام ١٩٧٤ سجل رقما قياسيا في الجريمة ، فقد قتل تسعة عشر ألف شخص رميا بالرصاص وضربا حتى الموت وشنقا .

وفي عالمنا المعاصر نجد أن كل فرد يعرف ، أن الولايات المتحدة هي البلد الذي يتمتع بأعلى نسبة جرائم وحشية في العالم • وهذا النمط فريد في تاريخ البشرية . وقد خلص أحد المراسلين العاملين في الولايات المتحدة الى ان « أميركا هي بلد الجريمة المستمرة » .

ارقام مرعبة !

والنمو المضطرد في معدل الجريمة ، وخاصة في المدن الكبيرة وصل الى الحد الذي بلغت معه نسبة الضحايا من السكان ٣٣ بالمئة سنويا • فكل مواطن من خمسة (!) مواطنين ، في أميركا، هو ضحية احدى وسائل العنف من قتل أو سطو • ومع كل عشرين دقيقة تسجل عملية اغتصاب

جنسي بين الفتيات القاصرات • واعتمادا على استفتاء عام ، ثبت ان أكثر من خمس الشعب الاميركي يخاف السير في الشوارع عند المساء ، وأن هناك ما يقارب ١٧ بالمئة من مجموع الشعب الاميركي ، لا يشعرون بالامان حتى وهم داخل بيوتهم • وأن القادرين منهم يستأجرون حراسا أو يضعون جهاز انذار الكتروني في شققهم • أما افراد عامة الشعب غير القادرين على تأمين ذلك فلا يستطيعون حماية أنفسهم •

وفي معظم الدول الصناعية الرأسمالية ، هناك ميول متشابهة في ارتكاب الجرائم • وبشكل خاص نجد أن ما يحصل في الولايات المتحدة يأتي مشابها تماما لما يحدث في المانيا الاتحادية في هذا المضمار • ويبدو ذلك واضحا من خلال الحقيقة القائلة ، بأن درجة الجريمة في كلا البلدين قد تضاعفت خلال العشر سنوات الاخيرة • حيث أن نسبة تعاطي المخدرات فقط ، قد ارتفعت الى ٤٠٫٢ بالمئة ، وهذا ما دفع الى أن يكون كل ثالث مرتكب جريمة شاب يافع • ومن خلال الاحصاءات التي جرت في مدينة بون (المانيا الاتحادية) تبين أن عدد الاطفال الذين يرتكبون الجرائم، ينمو سنة بعد سنة، وهناك تقارير من لندن(بريطانيا) تشير الى أن آلاف الاطفال الذين هم دون العاشرة أدخلوا السجون لارتكابهم اعمالا اجرامية في عام ١٩٧٤ • وأن هناك حوالي ٣٤ ألف شاب تتراوح أعمارهم بين العاشرة والسادسة عشر قد ألقي القبض عليهم • و ٤٥ ألف شاب قد ارتكبوا مخالفات خطيرة •

وفي بريطانيا ، تسجل مدينة « غلاسكو » أكبر نسبة في ارتكاب الجرائم • فأكثر من نصف جرائم القتل والتعذيب في سكوتلاند ترتكب في هذه المدينة • وأن أكثر من ١٥ ألف شاب هم أعضاء في عصابات الشوارع المنتشرة هناك •

ويبدو واضحا أن ما يرتكبه الاحداث من جنح وجرائم ، يعود الى الاوضاع الاجتماعية السيئة التي تفرزها المجتمعات الامبريالية • ومن بين الـ ٣١٠ ألف شقة الموجودة في غلاسكو ، هناك ٧٥ ألف منها تعتبر « عمليا » غير مأمونة ،ووفقا لاحصاءات رسمية فالمدينة بحاجة لملئات المدارس، ونسبة العاطلين عن العمل هناك تبلغ ١٨ بالمئة •

وفي الواقع ، هناك عوامل تقوم الامبريالية من خلالها بالدور الاساسي في دفع الاطفال ليصبحوا قتلة •

الصحافة البورجوازية : دموع التماسيح •••

فقد أقدم الطفل « فرانك سيفرت » البالغ من العمر ١٣ سنة وهو من مدينة صغيرة في المانيا الاتحادية على ربط رفيقه البالغ من العمر ٩ سنوات ، وهو أبن أحد العمال الاسبان ، بجذع شجرة • وعندما طلب الطفل الاسباني من فرانك أن يفك وثاقه ، أقدم الاخير على ضرب الطفل ، ضربا مبرحا بقضيب من الحديد • وقد قرر خبراء الجريمة فيما بعد ان الطفل الاسباني قد مات من الضربة الاولى • وقد صرح أحد الشهود بأن فرانك كان هادئا جدا كأنه يلعب الهوكي ، وكأنه غافل عن أنه مقدم على جريمة قتل • ونشرت الصحف البرجوازية الحادث تحت عناوين مثيرة وذرفت دموع التماسيح « على ما وصلت اليه الامور من تدهـــور » •

ولكن بما أنهم يمثلون طبقة الاحتكار الحاكمة ، لذا فقد عملوا على اخفاء العيوب الاجتماعية والشر المتزايد الذي يهدد الناس بما فيهم الصغار والكبار • وذلك لانهم لا يستطيعون ولا يريدون الاعتراف بأن موجة الوحشية هذه هي تعبير عن الازمة والفساد الداخليين للنظام الامبريالي • ولو اعترفوا بذلك ، آلا يجرمون أنفسهم ؟؟

الفاشية في لبنان نتاج المجتمع الرأسمالي :

في لبنان النظام ، والمؤسسات الحكومية ، بكافة مضامينها ، امتدت الايادي ولعبت ، ومن موقع المسؤول ، بمصائر الجماهير ومصالحها • ولبنان ، بوصفه حلقة رطبة متكاهشة داخل الاطار الرأسمالي ، قد جر على أبنائه الكثير من النكبات والويلات ، كان اخرها الحرب الاهلية المندلعة والمستمرة •

ان نظرة سريعة الى نوعية الاعمال الاجرامية ، التي مارستها عصابات اليمين الفاشي تكشف مدى بشاعة هذه الاعمال ورهبتها ومدى طبيعة الافكار التي كسبها أو تثقف بها اعضاء هذه العصابات والاحزاب ، والاساليب القتالية التي تدربوا عليهـــا • فمن أجل التحضير للقتال العسكري ، قام المدربون الاجانب وغيرهم داخل صفوف حزب الكتائب ،« بتغطيس » الشباب من عناصر الحزب في حمامات من الدم ، وابقائهم فيها مدة غير قصيرة ، قاصدين بذلك غرس روح القتل والعنف والحقد ، وبناء نفسية مريضة ، لا ترى الحلول الا سوداء دموية • وهذا ليـــس تدريبا على القتال أو الحرب ، بقدر ما هـــو أسلوب امبريالي خبيث ، يقصد تعبئة الشباب ، نفسا وجسدا ، لكي يصبحوا قتلة محترفين ، ومسيرين كباقي آلات القتل والدمار والخراب التي تصنعها الامبريالية • وقد طبق ذلك عمليا خلال حرب الشهور العشرة المستمرة •

وكانت الامبريالية ، وأجهزتها الحاكمة فـــي لبنان ، قد عملت مسبقا ، وبجد ، من خلال برامج التلفزيون • وأفلام السينما ، على بث روح العنف والقتل الوحشي ، في نفوس الجماهير المشاهدة •

الطفل مجرم محترف !••

« لا يولد الطفل بطبيعته شريرا ، وانما بيئته هي التي تجعله هكذا » • هذه الحقيقة البسيطة ، صرح بها « بيرمان » أستاذ علم النفس فـــي كولونيا • وفـــي الحقيقة أن مسلكية المجتمـــع الرأسمالي هي التي تخلق صورة الشر عنـــد الطفـــل •

وقد ساعد كبار الناشرين من خلال تكريـــس صفحات كاملة في صحفهم ، على تغذية هـــذه الفكرة من قصص القتل المرعبة التي يرتكبهـــا الاطفال ، والتي ساهمت بدورها في دفع الاطفال الاخرين الى تقليد عمليات القتل هذه •

ويقول « جاهانس ١٠ • ستور » عالم النفس من ميونيخ ، في احدى تحليلاته : « ان الوحشية وانعدام الرحمة ، كأسلوب حياتي للفرد ، هـــو نموذج يتسع نطاقه يوميا ، وقد أكدته الممارسة اليومية لامور الحياة • حيث أن اخبار الحـــروب وسرقة البنوك ، وعمليات الخطف ، وطريقـــة الربح غير المشروع ، يتسع نطاقها ، وبطريقـــة غير مشروعة في المجتمعات الرأسمالية » •

ان التسلط العسكري ، وكل اشكال الدعايـــة الامبريالية التي تخدمه ، تؤدي الى هذه النتائج • ويمكن أن نبرهن تكرارا أن « الاعلان عن الحرب»، الذي يقدمه « ستور » بهذه الطريقة السياسية « غير المنحازة » ما هي الا مادة اخبارية عن الحرب التي تبرر العنف الامبريالي ، كالذي مارستـــه اسرائيل وجيش حكومة سايغون العميلة •

ومع ذلك فان المتخصص في علم نفس الاطفال، الاستاذ « هاربور » من فرانكفورت ، صرح بـــأن « السبب الرئيسي » للجريمة الدموية ، والتـــي سنصفها أدناه ، كان « التأثير الوحشي للحرب التي يعرض وقائعها تليفزيون جمهورية المانيـــا الاتحادية » • فقد أقدم « وولف غانغ » البالغ من العمر ١١ عاما ، وكذلك توماس فاركاس ، الذي يكبره بعام واحد ، على قتل الجندي المتقاعـــد « ماكياس جنديش » والبالغ من العمر ٥٩ عاما ، حينما أرادا أن « يعيشا في معسكر للنازية ، كما في الغرب المتوحش » وحاول منعهما • فقد قام « وولف » أيضا بأطلاق النار من بندقية والده ، على الجندي ، أما توماس فقد أجهز بدوره على الرجل الجريح من مسافة قريبة •

ان هذا السلوك الوحشي ما هو الا انعكـــاس واضـــح للروح العدوانيـــة المتأصلة والملازمـــة للامبريالية •

وقد أقدم أيضا ، أربعة شبان في « نيوواید » على قتل شاب في الثامنة عشر من العمـــر

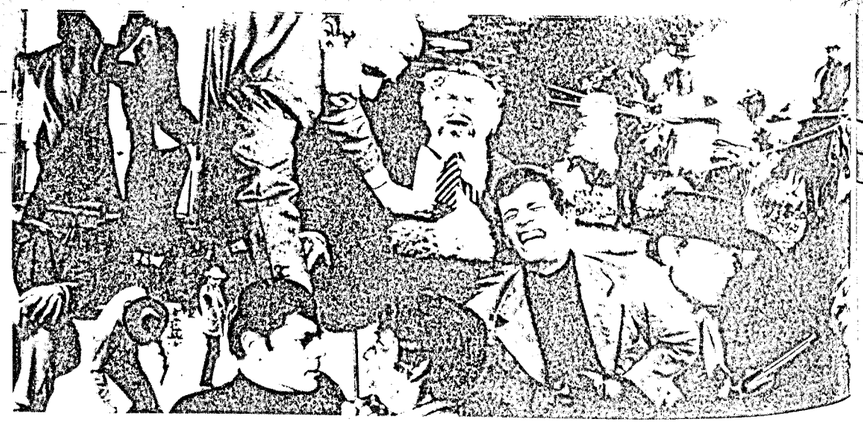

بطريقة رهيبة • وقد صرح القتلة فيما بعد، وبدون أي تأسف : « هكذا وقعت الجريمة ••• لقد أردنا اختبار شيء ما » • ولقد أعلن الباحث في علم الجريمة الاستاذ « ميرجن » أنه « في أي جماعة عدوانية من هذا النوع نجد ان كل عضو فيها ، يحث الاخرين ويدفعهم لارتكاب اعمال وحشيـــة أكثر ، حتى يصبحوا جميعا سكارى من نشـــوة القوة والجريمة ، وحتى يتمتعوا بالتالي بهـــذه الحالة من السكر الى اخر لحظة وحشية » •

هذا الوصف ما هو الا صورة واضحة عن مسلكية الجنـــود من قوات النازيـــة فـــي « أورادو » و « ليدس » والذين ارتكبوا جرائم الحرب في « صن ماي » ، لانهم عاشوا في مجتمع متيقظ ، يشعر بالجوع « لاختبار شيء ما ، وليحمل اثما مخيفـــا » •

التليفزيون : مصنع للجريمة ••

ولقد صرح الدكتور « تشايز » العالم الاميركي من جامعة « أيوتا » : « بأن التلفزيون الاميركي يعمل وبصورة متواصلة على بث العنف في عقول المتفرجـــين ، وهناك العديد من الاطفال الذيـــن لديهم القدرة على التحسس بالدمار المحدق مـــن خلال الـ ١٥ – ٢٠ ساعة التي يبثها التلفزيون ويشاهدونها كل أسبوع ، عند تقديم أي فصل عن العنف ، بمعدل مرة كل ١٤ دقيقة • وجرائـــم العنف هذه تصبح مثالا يوميـــا لتصرفاتهم » • ويتابع الدكتور تشايز قائلا : « اني جد مقتنـــع بأن الجنود الاميركيين الذين أقدموا على قتـــل النساء والاطفال في مقاطعة « صن ماي » فـــي فيتنام ، كانوا هم أنفسهم مشبعـــين بالروح الوحشية العدوانية ، التي عمل التلفزيون الاميركي على بثها في برامجه » •

وقد تحدث « جورج سبير » استاذ علم النفس في جامعة ميونيخ عن المجتمعات الرأسمالية التي تشجع وتجيز مثل هذا الاغراق والتمادي بالعنف • قال ان الدول التي تسمح بعرض مثل هذه الافلام على شاشة التلفزيون وغيرها ، تظهر أن الانتصار في النهاية هو حليف الانسان الاكثر عنفا ووحشية، والبعيد عن أبسط القيم الانسانية، مثل هذه الدول تكون مجرمة بحق شعوبها والشعوب الاخرى • وليس من العجب بشيء ، وفي ظل مثل هـــذه الحالات السائدة ، أن يعتقد الاطفال « انه حتى اللعب الذي يمارسونه ، يجب أن يكون بعيدا عن الشفقة والرحمة ، وذات دوافع عدوانية • ولـــن يستغرب أحد بالتالي عندما يكتشف لماذا تخوض الحكومة الاميركية حروبها الخاصة في الفيتنام» •

« العنف من أجل البقاء » !

وقد سبق للبروفسور « ميرجـــن » أن كتب ، « اننا نعيش في زمن أصبح فيه العنف يعتبر ، في المجتمعات الرأسمالية وسيلة مشروعة فـــي عملية الصراع من أجل البقاء » • وهذا ينطبق فقط على المجتمعات الرأسمالية في عالمنا هـــذا • وهذا ليس بحقيقة زمنية بقدر ما هو صورة لنتاج افرزته المجتمعات الرأسمالية الحديثة •

واننا لنستطيع بالتالي أن ندرك بشكل واضح مدى تأثير مظاهر العنف هذه على الاطفال والتي ترتبط عادة بالدعاية للحرب والتعصب العرقـــي الذي تمارسه البلدان الرأسمالية •

★ ★ ★

في هذا التقرير الدقيق لهانس سيترم ، نشعر أن شبح الحرب والجريمة في العالم قد ابتدأ خطوته الاولى من داخل المجتمعات الرأسمالية • لا لان أفراد هذه المجتمعات وشعوبها ، هـــم بطبيعتهم مجرمون قتلة وصناع حرب ، بل لان طبيعة ما يتلقونه من تعليم مدرسي وتثقيـــف حضاري فكري ، وممارسات يومية مفروضة عليهم فرضا ، قد دفع بهم الى التجوال بمرح داخـــل عالم القتل والحرب والجريمة البشعة •

اسرائيل : الجريمة ترعاها الدولة •••

في اسرائيل ، تأخـــذ الجريمة طابعا خاصـــا ومميزا اذ أنها اصبحت شيئا من صلب المجتمع الاسرائيلي وأسلوبا حياتيا للدفاع عن النفس أو الاعتداء على الاخرين لحظة غياب الدولة في الاعداد للحرب أو في خوضها الحروب • والجريمة هنـــاك تأخذ أحيانا طابعا منظما ، حيث أن بعض أجهزة الشرطة والبوليس يعمل بدأب على رعاية بعـــض العصابات وتأمين وتوفير فرص « العمل » لهـــم ضمن اسرائيل وخارجها • يقول شاهال : « أن هناك « مافيا » اسرائيلية تدير عمليات توزيـــع الانتاج الزراعي وتجني ملايين الليرات شهريـــا وبصورة غير مشروعة » • ويضيف قائلا : « ان في سوق كارمل في تل أبيب ، مثلا من يدفع شهريا حوالي مليون ليرة – كخوة – مقابل الحماية مـــن هذه المافيا » •

وفي مؤتمر صحفي عقده شاهال في حيفا أكد ان عصابات الابتزاز تجبر المشترين من تجـــار الجملة للخضار بدفع ٧٥ ليرة للصندوق الواحد مـــن البندورة مع أن ثمن هذا الصندوق هو ٣٥ ليرة •

والبرفسور مناحيم اميرالاستاذ في قسم الجريمة في الجامعة العبرية يقول : « هناك حوالي ثلاثـــة آلاف مجرم في « اسرائيل » منهم ١٥٠٠ شخـــص ينخرطون في صفوف عصابات الاجرام العادية »•

وهذا الدكتور يونا كوهين الاستاذ في قســـم الجريمة بجامعة بارايلان يقول : « انه منذ حـــرب الغفران نما شعور قوي لدى الناس بان الدولـــة عاجزة عن حماية المواطنين ، فالفرد العادي الذي كان يعتمد على الحكومة القادرة على تلبية حاجاته يجد نفسه الان في جو غريب يعتريه شعور بعدم الطمأنينة • وتؤكد الاحصاءات دور حرب الغفران في زيادة الجريمة والعنف فقد زاد التهديد فـــي اللجوء الى العنف في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ بنسبـــة مئة بالمئة ، أما محاولات القتل فزادت بنسبـــة ٥٠ بالمئة » •

ويقول البروفسور شوهام من جامعة تل ابيب « نحن على أبواب التحول الذي حدث في أميركا عندما توطدت العلاقات بين عصابات المجرمـــين والشرطة ، ودلت بعض الحوادث على هذا التحول اذ ارتشى عدد من الشرطة وتعاون مع المجرمين • وحتى لو لم يتم ذلك فان موقف الشرطة السلبي سيساعد على هذا التحول ، وما حادثة سكـــان بنايات رامات غان الا شاهدا على ذلك حين شكا عدد من سكان احدى البنايات في رامات غان مـــن مضايقة جار لهم وتهديده اياهم ، هز ضابـــط الشرطة اكتافه وقال لهم : ارحلوا من هنا » •

★ ★ ★

فهذا التخبط المأساوي الذي تعيشه وتحيـــاه مجتمعات الجريمة ، وكيفما كان سببه يبقى دليلا ساطعا في وجه المتشبـــثين بتلـــك النظـــم الاجتماعية •

على أن تطور البشرية مرهون بزوال هذه الانظمة واندثارها ، واقامة أنظمة الجماهير المعبرة بصدق عن أرقى ما في الانسان •

خالـــد

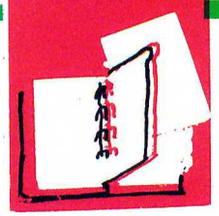

هديرهم قادم

« دير حنا » من اعمال الناصرة في الجليل العربي ؛ كانت السباقة في اعلان الانتفاضة على المغتصبين ومشاريعهم التهويدية .

جاءوا ثمانية وعشرين عاما . وبدأوا في يوم الارض بأكل لحم مغتصب الارض .

وسجلوا بأعلى صوت ... انهم عرب .
فخفوا بذلك الليل وزرعوا قلوب العدو ذعرا وويلا .

عشية استسلام انظمة ١٩٤٨ كانوا مئة وثلاثين ألفا من العرب في المثلث والجليل .
قاتلوا وصبروا .

منهم من امتشق السلاح وتوغل في الجبال مقتنصا فرص الصدام مع دورية اسرائيلية هنا ومجموعة من جنود العدو هناك .

لكنهم جميعا امتشقوا كل الاسلحة الممكنة للتصدي لمحاولات التهويد وتذويب الهوية العربية في بحر من التهويد .
وسجلوا أكثر من مرة انهم عرب .
وانتفضوا في يوم الارض .

كانوا هذه المرة ستمئة ألف من العرب انتفضوا في وجه العدو ومحاولات التذويب التي لم تتوقف يوما .
انتفضوا في وجه الانظمة المستسلمة التي اسقطتهم من حساباتها كعرب وزجتهم في خانة ... المباعين .
وسجلوا انهم عرب ؛ وانهم جائعون ؛ وانهم سيأكلون لحم اعدائهم بمن فيهم مستسلمي اليوم .

فالى المستسلمين نقول : فشلت اسرائيل بأعوامها الثمانية والعشرين .
وستفشلون .

خطة تنمية ... مصالح الشركات الاميركية

ستنفق السعودية مبلغ ١٤٢ مليار دولار خلال خمس سنوات لتمويل « خطة التنمية » التي وضعها الخبراء الاميركيون .
واذا علمنا ان معدل دخل السعوديه خلال العام سيتراوح بين ٤٠ مليار و ٤٥ مليار ستتضخ ضخامه عمليه الانفاق على « الخطة » .

الا ان المهم في الامر ان ثلاثة أرباع هذا المبلغ سينفق على تعبيد الطرق وبناء المساكن وبناء المدارس الخ ... اي ان ثلاثة أرباع المبلغ سينفق في مجالات بعيدة كل البعد عن أي تفكير لتصنيع البلاد أو على الاقل تصنيع المواد الاولية المخزونة في باطن الارض أو المستخرجة منها .

ولقد ضمن الخبراء الاميركيون اعتماد البلاد الكلي على شركاتهم « باشتراطهم » على الشركات المتعاقدة لتنفيذ المشاريع ؛ التوقيع على عقود طويله الامد لادارة المشاريع نفسها . وبذلك تضمن الشركات بقاءها في السعوديه لعقدين من الزمن تحت حجة « ادارة المشاريع » . ليس هذا فحسب بل ان نجاح الشركات في اقناع السلطه بتعديل القوانين بشكل يسمح « للاجانب » بدخول سلك الوظائف الحكوميه ؛ هذا النجاح فتح المجال واسعا أمام وكاله الاستخبارات المركزية لتحصين مواقعها في السعوديه ... فعلى ضوء الاحتياجات البشرية الجديدة سيسمح النظام باستيراد قرابه المليون موظف وعامل !!

اللوزي والجديد ... القديم

سليم اللوزي ومن منا لا يعرف سليم اللوزي ؛ يصدر الان مجلة « الحوادث » باللغه الانكليزيه في عاصمة الضباب لندن .
ولقد رصد اللوزي مبلغا كبيرا من الجنيهات الاسترلينية لاصدار « ايفنتس » وجند لها طاقما هناك في لندن وهنا في بيروت تنوء المؤسسات الكبرى تحت ثقل تكاليفه .
فمن أين له هذا ؟

لنضع جانبا علاقات اللوزي بشيوخ الجزيرة وامراء النفط ولنضع جانبا علاقه اللوزي بالسادات و ... مؤسسات جيهان للاستيراد والتسويق ! ولنقل كلمتنا في نشاطاته ومشاريعه الجديدة (القديمة) .

مشاريع اللوزي الجديدة لم تنصب هذه المرة على تجارة الكلمة بل تركزت على السلاح والمرتزقة ! فقد عمل « مخلصا » ومتفانيا لخدمة الفاشيين - في لبنان - تسليحا و ... تزويدا بالمرتزقة المهرة !

فلقاءات اللوزي في لندن مع كبار مصدري السلاح والمرتزقة لم تخف عن أعين الشرفاء تماما كما لم تخف عنهم لقاءاته بالاسرائيليين في جنيف اثناء انعقاد جلسات الدورة الاولى من مؤتمر جنيف .

لقد قام اللوزي بدور الوسيط بين كبار تجار السلاح ومصدري المرتزقة من ناحية وبين الاحزاب الفاشيه في لبنان من ناحية أخرى واضطر للسفر مرات عديدة لمتابعة بعض الصفقات .

يبقى ان نقول ان « ايفنتس » الانكليزيه لن تختلف بعمالتها عن « الحوادث » اللبنانيه - وان اختلفت مصادر التمويل !

هشام مالك